الأخبار
al-akhbar
السبت 16 تمـوز 2011
العدد 1463 السنة الخامسة
samedi 16 juillet 2011 no 1463 5ème année
32 صفحة
1000 ليرة
www.al-akhbar.com

التوظيف السياسي للتحقيق الدولي

- بلمار طلب من الأميركيين معلومات عن «منشقّين عن حزب اللّه»
- براميرتس: محاولة اغتيال شحادة مرتبطة ربما بثأر شخصي

الرئاسة الثالثة في الجنوب اليوم [7]

تحوّلات دمشقيّة

[20 ـ 23]

محتجّان سوريّان أمام مقر الجامعة العربية في القاهرة الأسبوع الماضي (نبيل عمرو ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
طالعات من البحر
"خواتم.3" 32

08
مفقودون إلا من الذاكرة: مرّ التبادل الأخير كسراب أمام العائلات

10
جورج عبد اللّه ضيفاً ثقيلاً في عيد الثورة الفرنسيّة: هتافات أمام قصر الصنوبر

14
التينور الإسباني بلاسيدو دومنغو في لبنان: الـ«زوق» في ملعب الكبار

16
الدراما السوريّة بخير رغم الصعوبات: فتّش عن «النساء» وشراكة الكتّاب والمخرجين

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

بلمار طلب من الأميركيّين معلومات عن «منشقّين عن حزب اللّه»

رقم البرقية: 08BEIRUT166
التاريخ: 4 شباط 2008 15:11
مصنفة من: رئيس البعثة الاميركية في بيروت وليام غرنانت
(...)
4. بدلاً من تمضية الوقت في كتابة مطالب مفصلة عن معلومات متعلقة بأحداث معينة، خطط بلمار إصدار «لوائح» شاملة لسلسلة واسعة من المساعدات التي يمكن الدول الاعضاء ان تختار إحداها وتوفرها عن طريق سفاراتها في بيروت. عندئذ، ستعدّ اللجنة الدولية مطالب ذات طابع رسمي، تناسب كل منها قدرات كل دولة ومصالحها. وبهذه الطريقة، قال بلمار شارحاً، لا يمكن أحداً أن ينكر تقديمه للمعلومات بحجة أن اللجنة الدولية لم تطلبها. علاوة على ذلك، سيؤدي ذلك إلى حصول لجنة التحقيق الدولية على معلومات لن تتوصل اليها بطريقة اخرى، معلومات قد تسهم في «ربط الخيوط بعضها ببعض». «نحاول العثور على وسائل تساعدك على الموافقة والتعاون»، تابع بلمار قائلاً.
5 ـ أضاف بلمار مقترحاً، «قد تسهم الدول الاعضاء الثانوية في إتمام المقابلات مع الشهود». أرادت لجنة التحقيق أن تزوّدها الدول الأعضاء بخبراء يعملون على الأرض، خصوصاً لتحليل الاتصالات. من خلال عملهم في لبنان، قد يستفيد هؤلاء الخبراء من تفاعلهم مع فريق عمل لجنة التحقيق ويتمكنون من «الغوص» في التحقيق، ما يساعدهم على فهم الصورة الشاملة على نحو أفضل.
(ملاحظة: سنرسل الطلب الشامل لبلمار المتعلق بالدعم وتوصيف الوظائف المتعلق بالخبراء الى مكتب شؤون منطقة الشرق الأدنى/ مكتب شؤون مصر والمشرق العربي. انتهت الملاحظة).
تعليق:
(...)
14 ـ إضافة الى ذلك، إن دوره كمدع عام مكلف يرسم بوضوح طريقة معالجته للتحقيقات. نعطيه درجة «تفوق» أولية تقويماً لجهده وعزيمته، ونحثّ واشنطن على بذل كل جهدها والاستجابة لمطالب لجنة التحقيق المرتبطة بالمعلومات والدعم. انتهى التعليق.
غرانت

بلمار: عملية نقل الضباط الأربعة إلى لاهاي معرضة للخطرّ لأن الأجهزة اللبنانية مخترقة من حزب الله (أرشيف)

رقم البرقية : 08BEIRUT1348
التاريخ: 15 أيلول 2008 14:18
مصنفة من: السفيرة ميشيل سيسون.
1. في اجتماع يوم 12 ايلول مع السفيرة، طلب دانيال بلمار، رئيس لجنة التحقيق الدولية، ثلاثة طلبات للحصول على مساعدة الحكومة الاميركية وطلبات إضافية كي تقدم الأخيرة على التصرف. أولاً، طلب من الحكومة الاميركية تزويده بالمعلومات الاستخبارية التي سبق للجنة أن طلبتها رسمياً. ثانياً، أن تزوّد الحكومة الاميركية اللجنة بمحققين جنائيين مؤقتين. يلزم لجنة التحقيق الدولية محققين قادرين على استجواب الشهود، لاستجواب حوالى 200 شخص قابعين حالياً في سجن قد تكون فيه بعض الحقائق. ثالثاً، أن تحثّ الولايات المتحدة الاميركية الحكومة البريطانية على تقديم مساعدات اضافية للجنة، وخاصة في ما يتعلق بالمعلومات الاستخبارية (زودت الحكومة البريطانية اللجنة بطاقم عمل مؤقت).
2. إضافة الى ذلك، طلب بلمار مساعدة الحكومة الأميركية عند مراجعة الهيئة الادارية لميزانية عمل المحكمة يوم 25 ايلول ـ في الوقت عينه الذي سيجتمع الرئيس سليمان بالرئيس بوش في واشنطن ـ. كذلك أثار موضوع احتمال إجراء مشاورات بين الدول الخمس الدائمة العضوية بشأن قرار جديد لتوضيح بعض المسائل القانونية. أخيراً، كرر بلمار مناشدته الرد على طلبات سابقة ليعرف ما إذا كان للحكومة الاميركية جواب بشأن 26 رسماً تصويرياً لمشتبه فيهم كانت قد أرسلتهم اللجنة الى الحكومة الاميركية وطلبت الاطّلاع على معلومات عن منشقين مزعومين من حزب الله يقال إنهم موجودون في الولايات المتحدة.
(...)
سيسون.

رقم البرقية: 09BEIRUT109
التاريخ : 27 كانون الثاني 2009 16:16
مصنفة من: السفيرة ميشيل سيسون
(...)
شدد بلمار على حاجته إلى المعلومات من الولايات المتحدة الاميركية لمساعدته على إجراء تحقيقاته النهائية في سوريا بموجب الفصل السابع. كذلك أثار بلمار مسائل داخلية تتعلق بنظام الامم المتحدة الإدراي، والتي تستهلك معظم وقته. انتهى الملخص.

متى يطلق سراح الضباط الأربعة؟

2. يوم 26 كانون الثاني، اجتمع السفير يرافقه الملحق القانوني وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة برئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة دانيال بلمار في المونتفردي. أوضح بلمار أن أمام المحكمة الخاصة بلبنان مهلة 60 يوماً ابتداءً من 1 آذار لترفع طلباً إلى الحكومة اللبنانية يقضي بنقل الضباط الاربعة المحتجزين حالياً تحت عهدة القضاء اللبناني والمتورطين في عملية اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري إلى المحكمة في لاهاي.
بلمار الذي شدد بدقة على أنه «لا تعليق» لديه بشأن إمكان رفعه دعوى قضائية ضد الضباط، أشار إلى عدم وجود فترة

براميرتس: محاولة اغتيال شحادة ربما حصلت بدافع ثأر شخصي

رقم البرقية: 06BEIRUT1417
التاريخ: 5 أيار 2006 15:54
مصنفة من: السفير جيفري فيلتمان
(...) 5 ــ عبّر براميرتس، كما في اجتماعات سابقة مع مسؤولي السفارة، عن قلقه إزاء نوعية الأدلة التي استخدمت لإصدار قرار اعتقال الضباط اللبنانيين الأربعة، لكنه أكد أن إثارة هذه النقطة لا تعني بالضرورة أن هؤلاء المشتبه فيهم غير متورطين في الجريمة المرتكبة. وأشار براميرتس إلى أن المدعي العام التمييزي في لبنان سعيد ميرزا يزداد شعوره بعدم الارتياح بسبب تمديد مدة احتجاز الضباط، ولمّح ميرزا الى براميرتس بأنه يرغب في المزيد من التوجيه من قبل اللجنة. وأبلغ براميرتس ميرزا أنه لا يمكن لجنة التحقيق إلا أن تقوم بالتوصيات، وأن المسؤولية تقع على النظام القضائي اللبناني لتحديد ما إذا كان اعتقالهم واحتجازهم مبنيين على أدلة كافية. وأفضى براميرتس للسفير بأنه رغم عدم وجود دليل قاطع يدين الضباط، لن يبطل توصيات سلفه، ديتليف ميليس. (...)
مقابلة مع بشار الأسد
4 ـ في ما يتعلق بمقابلته الرئيس السوري بشار الاسد ونائب الرئيس فاروق الشرع، الأسبوع الماضي، وصف براميرتس الزعيمين بالمتعاونين نسبياً. لكنه أكد أن المقابلتين لم تكونا بهدف التحقيق معهما. (...) قال براميرتس إن الرئيس السوري فاجأه بكونه متحدثاً جيداً، وذا مستوى جيد في اللغة الانكليزية، ولا يدوّن الملاحظات، وبأن لديه مستشاراً واحداً. (...)

طلب المزيد من الدعم

16. طلب للتنفيذ: تساءل رئيس لجنة التحقيق براميرتس إن كان بإمكانه مقابلة ممثلين عن دائرة العدل الاميركية عند وصوله الى نيويورك، الاسبوع المقبل. وأعرب عن أمله بالتباحث معهم بشأن مسائل تتعلق ببرنامج حماية الشهود وبشأن طلبات اضافية عن معلومات قد تتمكن الحكومة الاميركية من توفيرها. سيمكث براميرتس في نيوروك من 9 إلى 10 أيار، وعلى الأرجح سيبقى أياماً إضافية. تطلب السفارة الأميركية في

A.R.T. Auctions
(Art,Research and Trading)
تدعوكم الى مزادها العلني لفصل الصيف
أكثر من ٢٠٠٠ قطعة (لوحات، أثاث، برونز، سجاد، فضيات، ثريات...)
جميعها بأقل من سعرها
المعرض : من ٨ لغاية ١٧ تموز ٢٠١١ من العاشرة لغاية الثامنة مساءً
المزاد: من ١٨ لغاية ٢٤ تموز ٢٠١١ الخامسة مساءً
الرملة البيضاء – شارع فريد طراد قرب ثكنه فخر الدين
بناية دجّاني، ت: ٠٣/٩٥٢٦٠٥ - ٠١/٧٩٢٢٤٠

...ية حول العالم

زمنية محددة، من تاريخ طلب نقلهم، تستوجب نقلهم أثناءها.
3. قال بلمار إنه يشك في رغبة المدّعي العام التمييزي في لبنان سعيد ميرزا في نقل الضباط الى عهدة المحكمة. وتابع بلمار انه فيما أشير إليه بأن لا أحد يمكنه التحديد للمحكمة مدة احتجازها للضباط، في إشارة الى تمكن بلمار من احتجازهم الى الأبد في لاهاي، لكنه يرفض الإقدام على هذه الخطوة لأنه يخشى التعرض للضغط القانوني (من قبل المحكمة نفسها) لإطلاق سراحهم على الفور في حال عدم رفع دعوى ضدهم. أضاف بلمار أن من غير الممكن إطلاق سراح الضباط بكفالة مالية (وفقاً لقانون العقوبات اللبناني، المادة 108). وإذا حصل ذلك، يمكن الحكومة اللبنانية أن تضعهم تحت المراقبة، أضاف بلمار.
4. لفت بلمار الى خشية الحكومة الهولندية من طلب الضباط اللجوء السياسي فيها، إذا أطلقت سراحهم المحكمة الخاصة بلبنان. كذلك يخشى من ترشّح المدير العام السابق للأمن العام جميل السيد إلى الانتخابات النيابية، الأمر الذي يدعمه كل من زعيم المعارضة سليمان فرنجية وحزب الله بلا مواربة.
5. كذلك عبّر بلمار عن خشيته أيضاً من خطورة عملية نقل الضباط الاربعة، مشيراً إلى أن حزب الله لا يرغب في مغادرة الضباط الى خارج لبنان. يجري التنسيق لعملية نقلهم مع السلطات اللبنانية، ما سيعرض العملية الى الخطر بسبب اختراق حزب الله لهذه السلطات، بحسب بلمار. ونصح بلمار بأنه إذا قررت الحكومة اللبنانية إطلاق سراحهم، فعليها أن تفصل زمنياً، قدر الإمكان، بين إطلاق الضباط والانتخابات النيابية المقررة في السابع من حزيران 2009». (ملاحظة: نؤيّد هذا الرأي. انتهت الملاحظة).

في حال توافر المساعدة ... قدّموها الآن

6. ملمّحاً إلى عودته إلى سوريا في شباط للمرة الأخيرة بموجب الفصل السابع، ألحّ بلمار على ضرورة تسلمه المعلومات من الولايات المتحدة الاميركية لاستخدامها أثناء الاستجواب. وقال مستنجداً، «في حال توافر المساعدة، قدّموها الآن». طلب تحديداً معلومات عن «نقاط الضعف الإنسانية، اقتراحات بشان أسئلة يمكن طرحها، الأشخاص غير المذكورين في لوائحنا، إجابات مغرضة تستخدم لاختبار المستجوبين واستدراجهم». شرح بلمار ان الاستجواب الذي سيقوم به مستشاروه خلال رحلتهم في سوريا سيكون «مختلفاً للغاية عن ذلك في الزيارات السابقة، لكنني بحاجة الى الذخيرة للقيام بهذه الاستجوابات». (...)
قلق بشأن سلامة قضاة المحكمة الخاصة بلبنان
8. قال بلمار إن القضاة اللبنانيين الأربعة من أصل 11 قاضياً اختاروا الانتقال ذهاباً وإيابا بين لبنان ولاهاي. مشيراً الى الوضع الأمني، أعرب بلمار عن ارتيابه حيال اشتراط القضاة القبول بالمنصب مقابل الحفاظ على حرية تنقلهم. (تعليق: ذكر أحد أفراد السفارة أنه تعرف الى هوية أحد القضاة بسبب زيادة عديد قوى الأمن حول مكان إقامته. انتهى التعليق.)

مشكلة تعيين نائب للمدعي العام

9. وفقاً لبلمار، تحوّلت مسألة تعيين نائب للمدعي العام الى مشكلة. أورد أنه قابل العديد من المرشحين الى المنصب خلال شهر كانون الثاني عام 2008، وأن مكتب الشؤون القانونية للامم المتحدة سيسلّم توصيته السرية الى مجلس الوزراء الذي بدوره سيعيّن هذا الشخص.
توقع أن يتباحث مجلس الوزراء في هذه المسألة قبل انقضاء المهلة المحددة في 1 آذار، إلا أن معلومات وردته بشأن عدم رضا زعيم الأكثرية سعد الحريري عن توصيته، إذ إنه يعتبر الشخص المرشح «مستقل جداً»، وقد يطلب من وزرائه في تيار المستقبل إبطال أمر التعيين.
10. أشار بلمار الى أن المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا، المقرّب من سعد، وافق على توصيته. وصرّح بلمار بإمكان البدء بالعمل من دون نائب، لكنّ تعيينه من دون أي تأخير له أهمية رمزية، إذ إن منصب النائب سيتسلّمه مواطن يحمل الجنسية اللبنانية.
11. يخشى بلمار من الجهة التي ستتسلم حق الفيتو، إذا جرى تعيين الوزراء بالتركيبة التي يتوقعها. وتساءل بلمار عمّا إذا ستحاول حكومة تتألف أغلبيتها من المعارضة الحالية إيقاف تمويل الحكومة اللبنانية للمحكمة الخاصة بلبنان، صارفة النظر عن واجباتها المنصوصة في الاتفاق الدولي. (...)
سيسون.

طلب بلمار مساعدات رسمية من عدد كبير من الدول لمساعدته على «ربط الخيوط بعضها ببعض»

دبلوماسي أميركي: نحث واشنطن على الاستجابة لمطالب لجنة التحقيق المرتبطة بالمعلومات والدعم

بيروت من مكتب المستشار القانوني أو أي مكاتب أخرى مختصة تحديد ما إذا كان عقد هذا الاجتماع ممكناً.
فيلتمان

رقم البرقية: 06BEIRUT3014
التاريخ: 18 **أيلول** 2006 10:17
مصنفة من: السفير جيفري فيلتمان
(...) عبّر برامرتس عن سروره بالاعتراف بأن لجنة التحقيق الدولية «توصد الأبواب» على بعض القضايا ـ بما فيها قضية بنك المدينة ـ وبما أن قضية بنك المدينة تمسّ الكثير من المسؤولين السوريين واللبنانيين، فإن اللجنة تبحث عن دلائل مرتبطة باغتيال الحريري فقط، قال برامرتس.
7 ــ أعلن برامرتس عدم إحراز أي تقدم في التحقيق بشأن الضباط الأربعة، وأن عدم توافر أي دليل دامغ يدين جميل السيد، بحسب برامرتس، لا يعني أنه غير متورط أو غير مطّلع على عملية الاغتيال. وذكر ان سمير شحادة الذي استهدف في تفجير سيارة في 5 أيلول، لا صلة له بفريق عمل اللجنة الحالي، ما يدفع برامرتس إلى الاعتقاد بأن محاولة اغتياله تأتي بدافع ثأر شخصي أو من قبل القاعدة أو منظمة فلسطينية ما. (...)
فيلتمان.

إعلان صادر عن
شركة الترابة الوطنية ش.م.ل.
"ترابة السبع"

تعلن شركة الترابة الوطنية ش.م.ل. المنتجة "لترابة السبع" أنها و بالتنسيق مع وزارتي الصناعة والإقتصاد، عن استعدادها لتأمين الإسمنت المكيس مباشرة أو عبر تجارها إلى المستهلك اللبناني على كافة الأراضي اللبنانية واصل الورشة بالسعر التالي: 101.20$ (مائة وواحد دولار أميركي و20%) للطن الواحد على ظهر الشاحنة FOT شكا (يشمل الضريبة على القيمة المضافة TVA) يضاف إليه كلفة النقل.

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على الأرقام التالية:

71 / 771571 - 76 / 112245

sales@cimnat.com.lb

الإمضاء

إدارة المبيعات

ترابة السبع®
CIMENTERIE NATIONALE S.A.L.

في الواجهة

أمنٌ مخلّع الأبواب: إطلاق الأستونيين نم

ضلّل الفرنسيون الأجهزة الأمنية، واختبأ موكب الإستونيين بالصفة الديبلوماسية (أ ف ب)

مثّل إطلاق الإستونيين السبعة في عملية استخبارات فرنسية أكثر من بروفة. إنها نموذج مثالي لعمل أمني مشابه يُتاح لجهاز استخبارات دولة أجنبية نافذة في لبنان، لها رجالها، وقادرة على التحرّك لاعتقال مطلوب باهظ الثمن وإبراء ذمة لبنان في الوقت نفسه

نقولا ناصيف

كان استقبال وزير الداخلية مروان شربل، البارحة، لنائب مدير المخابرات في الجيش العميد عباس إبراهيم مؤشراً إلى تعيينه مديراً عاماً للأمن العام، في الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء المقرّرة الاثنين المقبل.
ولأن التعيين يستند إلى اقتراح الوزير قبل أن يتخذ مجلس الوزراء القرار، كانت زيارة أمس كي يتعرّف أحدهما إلى الآخر.
بتعيين إبراهيم مديراً عاماً للأمن العام يُطوى جدل طويل حول المنصب ومذهب شاغله وهوية الأخير وموقعه في معادلة النزاع، كان قد بدأ الصيف الماضي، قبل أشهر من إحالة المدير العام السابق اللواء وفيق جزيني على التقاعد. وطرح حينذاك «انتداب» إبراهيم للأمن العام لا تعيينه مديراً عاماً أصيلاً، بالتزامن مع تصاعد نبرة ـ وإن بطيئة ـ لمداولات تراوحت بين إعادة المنصب إلى الموارنة وبين إبقائه لدى الطائفة الشيعية. ثم صار إلى تجميد الخوض في الموضوع بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، كي يُعاد إحياؤه إبان مرحلة تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة. تدحرجت في هذه الأثناء أسماء عدة للمنصب، بينها ـ إلى إبراهيم ـ العميد عبد الرحمن شحيتلي والعميد عبد المطلب حناوي. إلا أن رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله ناما على اسم إبراهيم طويلاً، ورفضا البحث في إعادة المنصب إلى الموارنة من بابين على الأقل:
أوّلهما، تصويب تمثيل الطوائف ـ وتحديداً المثالثة من ضمن المناصفة حكماً ـ في تقاسم مسؤوليات الأسلاك العسكرية المهمة عليها، بحيث يُوازن المدير العام للأمن العام الشيعي قائد الجيش الماروني والمدير العام لقوى الأمن الداخلي السنّي.
ثانيهما، ربط الفريق الشيعي المنصب بأمن المقاومة، نظراً إلى المسؤوليات الأمنية والسياسية المتشعّبة التي يلحظها قانون إنشاء المديرية، ويجعلها ـ أكثر من أي جهاز أمني آخر في القانون والممارسة ــ على تماس مباشر بين السياسي والأمني. على نحو كهذا، اقترنت رئاسة الجهاز والشخصية الموثوق بها لها، بأمن المقاومة على أوسع نطاق يجعل تبادل المعلومات والتنسيق حتمياً وضرورياً.
أول مَن افتتح هذا الخط، ووضع خطة علاقة الأمن العام بالمقاومة كي يكون تعاونهما في صلب الأمن القومي للبلاد، كان أول مدير عام شيعي هو اللواء الركن جميل السيّد في الولاية الأطول لمدير عام للأمن العام طوال سبع سنوات (1998 ـ 2005).
على غرار السيّد يصل إبراهيم من نيابة مديرية المخابرات. نيط به ترؤّس فريق حماية الرئيس رفيق الحريري بين عامي 1990 و1993، قبل أن ينتقل إلى فوجي المكافحة والمغاوير حتى عام 2005، عندما ترأس على أثر انسحاب الجيش السوري من لبنان فرع الجنوب في مديرية المخابرات. ذو باع طويل في ملف المخيّمات الفلسطينية جنوباً، وفي علاقة المقاومة بالجيش.
مع ذلك، عرف الأمن العام مديرين عامين له أرثوذكسيين على مرّ تاريخه منذ أول مدير له عام 1945، أحدهما ضابط في الجيش هو المقدم توفيق جلبوط (1959 ـ 1964) والآخر مدني هو الدكتور جميل نعمة (1984 ـ 1988). أما الآخرون، بدءاً من أوّلهم الأمير فريد شهاب، فموارنة.
كانت المفارقة في تزامن تصاعد حدّة الجدل على تعيين المدير العام للأمن العام مع إطلاق الإستونيين السبعة، بعد أقل من أربعة أشهر على خطفهم إلى جهة مجهولة. بيد أن المفارقة أبرزَت الملاحظات الآتية:
1 ـ الواقع المكشوف للأمن اللبناني الذي يمكّن جهاز استخبارات دولة أجنبية أو أكثر من التحرّك على الأراضي اللبنانية، وتنسيق عمل أمني معقد، وتنفيذه من دون علم السلطات السياسية والأجهزة

تقرير

الدرّاجات بخير... والخاطفون كذلك

عاد الأستونيون السبعة إلى بلادهم، مع دراجاتهم ووزير خارجية بلادهم. وخلفهم، بقي الخاطفون طلقاء، وهم أنفسهم من اشتبهت فيهم الأجهزة الأمنية قبل أكثر من ثلاثة أشهر. وفي لبنان، بدأت الملهاة الاعتيادية: «النظام السوري يقف خلف العملية» vs «لا ليس النظام السوري»

حسن عليق

وصل الأستونيون إلى بلادهم. أُعدّ لهم استقبال الأبطال. وقبل رحليهم أصرّوا على استرجاع دراجاتهم الهوائية التي كانوا يستقلونها يوم اختطافهم في آذار الماضي. سلطات بلادهم قالت لنظيرتها اللبنانية ما مفاده إن الرهائن المحررين لن يغادروا لبنان من دون الدراجات. وبعد الإصرار، أمر قاضي التحقيق العسكري فادي صوان القوى الأمنية بتسليم الدراجات للأستونيين. أخذوا الدراجات معهم، واستقلوا طائرة وزير خارجية بلادهم إلى العاصمة الأستونية تالين. هناك، قالوا بعض ما يتكتّم عليه المعنيون بملفهم في لبنان. أكدوا أن خاطفيهم كانوا ثمانية أشخاص، وأنهم كانوا مسلحين ببنادق كلاشنيكوف. أحد المحررين أكد أنهم لم يُحتَجَزوا في مكان واحد، بل إن الخاطفين نقلوهم من مكان إلى آخر. وفي إحدى المرات، قالوا لهم إنهم صاروا داخل الأراضي السورية. وخلال أكثر من مئة وعشرة أيام، تطورت العلاقة بين الخاطفين وضحاياهم. ففي بعض المرات أكلوا معاً، وتحدثوا في قضايا أظهرت أن الخاطفين «متدينون». فهم سألوا رهائنهم عمّا إذا كانوا يهوداً أو من الدنمارك، ربطاً بقضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى النبي محمد. وقال المحررون إنهم بقوا معاً، السبعة في مكان واحد، مشيرين إلى أن خاطفيهم وعدوهم أكثر من مرة بإطلاق سراحهم.
وفي بيروت، كشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أن قاضي التحقيق العسكري فادي صوان الذي استجوب الأستونيين السبعة في مكتبه في المحكمة العسكرية، أول من أمس، حصل على معلومات عن هوية الخاطفين تؤكد ما كانت قد قدمته له الأجهزة الأمنية قبل أشهر. فالخاطفون لم يكونوا يخفون أسماءهم عن رهائنهم الذين حفظوها. وائل ع. المدّعى عليه غيابياً، «هو الذي نفذ عملية الخطف، وبقي مع الرهائن إلى حين الإفراج عنهم»، على حدّ تأكيد مسؤول مطّلع على التحقيقات. ومع وائل معظم من وردت أسماؤهم سابقاً في القضية. وللتذكير، فإن معظم المدعى عليهم، وعددهم 16 شخصاً (بينهم تسعة موقوفين)، هم لبنانيون من منطقتي البقاع الأوسط والبقاع الغربي، وبينهم شاب سوري، والدته من مجدل عنجر حيث ولد وعاش معظم أيام حياته، وشاب فلسطيني يعيش في البقاع الأوسط.
إضافة إلى ذلك، تحدّث الأستونيون أمام القاضي صوان عن الرحلة الأخيرة من المكان الذي كانوا محتجزين فيه إلى المكان الذي أطلق سراحهم فيه. قالوا إنهم نقلوا بين المكانين مدة تفوق ساعة، على طريق معظمها وعر، وأنهم كانوا مقيّدي الأيدي. ولفت الأستونيون إلى أن خاطفيهم أكدوا لهم أنهم كانوا يريدون اختطاف أشخاص «أرفع شأناً» منهم، أي من جنسيات «أهم»، كالفرنسيين أو البريطانيين أو الألمان أو الأميركيين، وأنهم خطفوهم من دون معرفة مسبقة بجنسيتهم.
في هذا الوقت، لا تزال الأجهزة الامنية تشعر بـ«الطعنة» التي وجهتها لها الاستخبارات الفرنسية. والأخيرة تردّ عنها التهمة بالقول إنها قدمت مساعدة لوجستية وحسب للأستونيين الذين طلبوا موكب سيارات دبلوماسية لنقل الرهائن من البقاع. وعندما يُسأل دبلوماسيون فرنسيون عمّا إذا كان تحرير الرهائن قد حصل بعد دفع

14 آذار والأستونيون

وضع عدد من نواب 14 آذار مسألة تحرير الرهائن الأستونيين في إطار الرسالة السورية إلى الأوروبيين، وجرعة الدعم الدمشقية لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي. وكعادته، كان النائب محمد كبارة (الصورة) «نجم» هذه الحفلة من التصريحات، إذ قال إن عمليتي الخطف والتسليم حصلتا في منطقتين تخضعان لنفوذ حزب الله والاستخبارات السورية!

رسائل إلى المحرر

تسرّب نفط الجيّة»

■ نشرت جريدة «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ 14 تموز 2011 مقالاً للصحافي بسام القنطار عن «تسرّب نفط الجيّة ـ أكبر الكوارث المدمّرة في التاريخ». إن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إذ يرحّب باهتمام جريدة «الأخبار» بالمواضيع البيئية، وينوّه بتفرّدها بنشر مقال عن كارثة التلوّث النفطي في الذكرى الخامسة لهذه الكارثة، يهمّه توضيح ما يأتي:
أولاً، إن تحريك الهبة جرى بموجب مذكّرة تفاهم بين الأطراف المعنية (وزارة البيئة، الحكومة اليونانية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ــ المكتب الإقليمي لغربي آسيا) بتاريخ 2010/11/30 ـ ونصّت مذكرة التفاهم على التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
ثانياً، إن مبلغ «702 ألف دولار» هو المبلغ الموكلة إدارته من جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ فيما المبلغ الباقي (938 ألف دولار) مسؤول عنه برنامج الأمم المتحدة للبيئة ـ المكتب الإقليمي لغربي آسيا مباشرةً.
المكتب الإعلامي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

■ إن المشروع المطروح ليس فيه أيّ إشارة مباشرة أو غير مباشرة إلى أي مستند قد «يعطي صك براءة لإسرائيل».
إن القيمة النهائية للهبة اليونانية ما زالت على حالها؛ أي 1،64 مليون دولار أميركي، كما هو مذكور في الاتفاق الموقع من الأطراف الثلاثة في عهد الحكومة السابقة (وزارة البيئة، الحكومة اليونانية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة ــ المكتب الإقليمي لغربي آسيا).
إن وزارة البيئة، إذ تأسف لنشر «الأخبار» مثل هذه المعلومات الخاطئة التي قد تزعزع الثقة بالحكومة اللبنانية، تعاود التأكيد للحكومة اليونانية وللشركاء ما قاله وزير البيئة للسفير اليوناني خلال لقائهما أمس من أنها شاكرة كل الشكر لها على دعمها رغم كل التحديات، وخاصةً في ظل الأوقات الصعبة التي تمرّ بها دولة اليونان.
المكتب الإعلامي لوزير البيئة ناظم الخوري

المحرر: التحقيق لم يشر إلى أن المشروع الذي تموّله الحكومة اليونانية قد «يعطي صك براءة لإسرائيل»، بل أشار الى أن تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) الذي نشر عام 2007 وأثار جدلاً واسعاً في حينها لم يوافق عليه لبنان، ورأى أنه قد تستفيد منه إسرائيل للتملص من مسؤولياتها بالتعويض على لبنان من جراء التسرب النفطي، كما أنه من المعلوم أن الحكومة اللبنانية أبلغت الجهات المعنية في (يونيب) من خلال المكتب الإقليمي لغربي آسيا أو من خلال مكتبها في جنيف. أما حقيقة أن الهبة اليونانية مجمدة منذ عام 2006 الى اليوم، فأمر لا لبس فيه. وحبذا لو أوضح برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي كيف سيصرف بقية المبلغ البالغ 938؟ ومتى؟
ترحب «الأخبار» بإعلان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إنجاز البروفسور دياب الدراسة القانونية، وتأمل نشرها في أقرب فرصة لتقويمها والاستفادة منها.

وذجٌ وبروفة

قبل ذلك بوقت طويل.

2 ــ بعد ثلاثة أسابيع على جهود التفاوض بين الاستخبارات الفرنسية والخاطفين، بدأ التنفيذ العملي للخطة في الرابعة والنصف فجر الخميس. نقلوا من مكان احتجازهم في عرسال إلى سهل الطيبة، المقفر من بيوت سكنية، لتسهيل تنفيذ الاتفاق بعيداً من أعين الأهالي، وفي منطقة يمتد إقفارها إلى مسافة 30 كلم، ليصار بعد ذلك إلى نقل الإستونيين في موكب سيارات للسفارة الفرنسية إلى بيروت، فلم يتعرّض للاعتراض والتفتيش على امتداد الطريق من البقاع إلى العاصمة بسبب الصفة الديبلوماسية للموكب الذي اختبأ وراءها إطلاق هؤلاء. لم يعلم به الجيش ولا قوى الأمن ولا الأمن العام ولا أمن الدولة.

3 ـ رغم عودة الإستونيين السبعة إلى بلادهم وانتهاء سرّ خطفهم، لا يزال الغموض يكتنف عناصر ثلاثة ارتبطت بالاحتجاز: هوية الخاطفين، طبيعة الصفقة المتبادلة بينهم والاستخبارات الفرنسية، مكان وجود المخطوفين طيلة أربعة أشهر بعدما قيل إنهم احتجزوا في لبنان وسوريا، إلا أنهم أطلقوا من بلدة عرسال بالذات. بيد أن أحداً لن يُفصح عن حقائق هذا الغموض. لا الأستونيون ولا الاستخبارات الفرنسية، ما دامت سرّية ما بعد إطلاقهم موازية لسرية التفاوض على إطلاقهم.

4 ــ لم يحتج استنتاج عدم اضطلاع الأجهزة الأمنية اللبنانية بأي دور في إطلاق هؤلاء إلى أدلة مقنعة ومبرّرة. لا دهم شاركت فيه، ولا توقيف لأي فرد في ساحة تنفيذ الصفقة. لم يسبق ذلك جمع معلومات عن مكان الدهم، ولم يله سوى تجهيل الخاطفين وهويتهم ومراميهم من الخطف ومكان احتجاز المخطوفين. أضف عدم اعتقال أحد وتجهيل الثمن السياسي أو المالي للصفقة نفسها.

الأمنية اللبنانية، بما فيها فرع البقاع في مديرية المخابرات، الأكثر التصاقاً بمكان احتجاز الإستونيين وإطلاقهم. بل العمل أيضاً على تضليل الأجهزة اللبنانية. بعد ساعة ونصف ساعة على وصول الإستونيين السبعة إلى مقرّ السفارة الفرنسية في بيروت، في السابعة صباحاً، راح الفرنسيون يشيعون لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية احتمال إطلاقهم توطئة للكشف عن حصوله، من دون تحديد المكان والزمان. إلا أن هؤلاء كانوا قد أصبحوا في مأمن

> **يعرف الخاطفون الأسماء الحقيقية لخاطفيهم**
>
> **المنفذون هم أنفسهم من حددتهم الأجهزة الأمنية قبل 3 أشهر**

فدية مالية للخاطفين، يجيبون قائلين: «نحن لم نفاوض ولم ندفع فدية. اسألوا الأستونيين».

أما المسؤولون اللبنانيون، فلا يزالون يحلّلون، وفقاً لانتماءاتهم السياسية، مجمعين على معلومة وحيدة: وائل ع. ومجموعته خطفوا الأستونيين السبعة بدافع الكسب المالي. لكن ما يختلفون عليه هو ما بعد وائل ع. فالمقرّبون من 14 آذار يقولون إن وائل هو شخص تنفيذي، كان ينفذ تعليمات أشخاص مرتبطين بالاستخبارات السورية التي باعت الملف بكامله للفرنسيين. وبحسب هؤلاء، لا فدية دُفِعَت ولا مفاوضات أجريت مع الخاطفين، مستدلين على ما يقولونه بعبارة «شركاء آخرين» التي وردت في تصريح وزير الخارجية الأستوني أول من أمس، خلال حديثه عمّن تعاون مع سلطات بلاده للإفراج عن الرهائن. فالوزير المذكور عدّد المتعاونين معه: فرنسا وتركيا وألمانيا وشركاء آخرون.

ولا ينفي هؤلاء المسؤولون أن معظم المدّعى عليهم بعيدون، لناحية انتمائهم، عن سوريا، بل إنهم إلى حدّ ما معادون لنظامها. لكنهم يرون أن من خططوا للعملية هم المرتبطون بـ«الشركاء الآخرين»، من دون علم المجموعة المنفذة. يقولون ذلك رغم أن هوية المخططين لا تزال مجهولة.

أما الأمنيون القريبون من 8 آذار والأكثرية الجديدة، فيؤكدون أن المنفذين والمخططين كانوا يهدفون من خلف العملية التي نفذوها إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الكسب المادي. ويتهمون زملاءهم الآخرين بمحاولة تسييس القضية، عبر ربطها بالاستخبارات السورية. وبرأيهم، «لو صحّ أن للاستخبارات السورية صلة بما يجري، لكان الخاطفون أوقفوا داخل الأراضي السورية، وحُرِّر المخطوفون وسُلّموا لبلادهم، لكي يظهر النظام السوري أمام الأوروبيين بمظهر المنقذ».

تجدر الإشارة إلى أن أوساطاً شعبية في البقاع تؤكد أن الخاطفين حصلوا على فدية قدرها 14 مليون دولار بهدف الإفراج عن الرهائن. أما الأمنيون، فيتوعّدون: لن يُفلت قتلة راشد صبري منّا.

كلام في السياسة

كلام علنيّ للعشاء السرّي هذا المساء

جان عزيز

لو أن بين مدعوّي الرئيس إلى مائدته، هذا المساء، مجنوناً على الطريقة الجبرانية ليحدّث الحاضرين. بعد أن تدور خمرة المناسبة في الكؤوس، وتزول تشنجات الإدراك لدى كل جليس لمن يجلس بجانبه، وفي لحظة صمت من تلك التي تنطوي على تسلل طيف، يبدأ هو كلامه:

مضى علينا 1600 عام على هذه البقعة وبهذه الصفة: الموارنة. علماً بأنها تبلورت تاريخياً عبر ثلاث مراحل: أولاً زمن الدعوة النسكية والرسالة الإيمانية، بين الراهب مارون والأسقف تيودوريطوس القورشي، بين أواخر القرن الرابع ومنتصف الخامس، زمن تقشف العراء وهيكل الإيمان الخلقيدوني في «بيت مارون». في مرحلة ثانية، تدرجنا من «الجماعة» إلى الكنسية مع يوحنا مارون، أواخر القرن السابع وبداية الثامن، قبل أن نخوض المرحلة الثالثة من «مشروعنا»، بالانتقال إلى المجتمع ومن ثم «الكيان» والدولة، على مدى نحو ثلاثة قرون، بين نزوح يوحنا مخلوف من نواحي قنوبين إلى مجدل المعوش وبداية تأسيس الإمارة، وهجرة الياس الحويك الدمشقي الى «لبنان»، ليصير به وبسببه، وليس من أجله، «كبيراً». وفي كل تلك المراحل، كنا مدفوعين بنوازع ثلاثة، جمعتنا في تكاملها الفكري والنضالي.

كان بيننا أولاً جماعة الإيمانيين اللاهوتيين التبشيريين. أولئك الذين قدّوا فكرهم من مقولة «البيبل» عن «نور الشرق»، وكيف أن هذا النور هو من علامات الأزمنة، ومن ضرورات المجيء الثاني. آمنوا بأن النور الذي ورد في النص إنما هو مسيحيّو الشرق. فلن يأتي المسيح ثانية إن لم يكونوا هم في مهده. بعدهم بقرون طويلة توسّعت عقيدة هؤلاء، وصار لها منظّرون في اللاهوت السياسي، في مقولة «المسيحية سماء وأرض»، من الأكويني حتى لوفيفر... كان الهدف النهائي لهذه النزعة النضالية الدفاع عن «لبنان» ما، كآخر بقعة للبشارة المسيحية، وللدولة المسيحية ببعدها اللاهوتي، في انتظار تمام «التدبير الخلاصي».

وكان بيننا أصحاب النزعة النضالية الثانية: «المسيحيون التاريخيون». هؤلاء نظروا إلى قضية وجودنا على هذه الأرض على أنها المعقل الأخير لنظرية الأقليات في المنطقة، والقلعة الأخيرة للمسألة الشرقية. فكّروا وكتبوا وقالوا إنه منذ حدث «الفتح» تغيّر التاريخ عندنا، وصارت «الحرية» في أزمة. وانطلق الصراع بين «حلم الغزو الذي لم يكتمل» من جهة، وأسطورة «المردة الأحرار» من جهة أخرى. عاش أصحاب هذه النظرية على كتابات مؤرّخي القومية اللبنانية، من جواد بولس حتى الصليبي في «تاريخ لبنان الحديث»، قبل أن «يهتدي» إلى «بيت بمنازل كثيرة». وكان هدف هذه المقولة الذود عن لبنان ما أيضاً، «ملاذاً للحرية» وملجأً للمضطهدين وموئلاً لرافضي نظام «الجزية» والذمية... إلى آخر التسويغ الإيديولوجي. وكان بيننا أخيراً جماعة فكرية نضالية ثالثة، «المسيحيون السوسيولوجيون». أولئك الذين لم يقبضوا قصة «المجيء الثاني»، ولم يعتقدوا بأبدية صراع الفتوحات. لكنهم آمنوا بأن الفكرة الدينية تصقل شخصية الفرد، كما الجماعة، وأن النظرة الى الحياة الأخرى هي أكثر ما يحدد كيفية الحياة الراهنة. فالدين بالنسبة إلى هؤلاء، في تجلياته الفردية والجماعية، يصير المصدر الأول للثقافة والشخصية القاعدية والمتخيل التاريخي والذاكرة والوجدان الجمعيين. والدين بالنسبة الى هؤلاء سابق لمؤسسات «الفعل المجتمعي»، ومكوّن ثابت في العقل البشري. تماماً على طريقة ميرسيا إلياد وفيبر، وصولاً إلى هانتنغتون. هكذا ذهب «المسيحيون السوسيولوجيون» إلى مقولة الدفاع عن لبنان التعددي، ولو بلا إيمان ديني، ولو كان الحدث التاريخي المؤسس قد أضحى من التاريخ البائد...

وحين يهزّ الحاضرون إلى عشاء الرئيس رؤوسهم موافقين، يفاجئهم المتكلم بالخلاصة: كل هذا قد أصبح اليوم كذبة. من منكم أو منّا تنطبق عليه صفة المسيحيين اللاهوتيين؟ من منكم يقرأ دونوزو كورتيز أو بيوس الثاني عشر؟ أو من منّا يعيش حياته على وقع «الإيمان المتموضع» الذي تحدث عنه المجمع؟

أما التاريخ، فقد انتهى فعلاً بهذا المعنى. لم يعد هناك دولة إسلامية حولنا. هناك سنّة وشيعة ودروز وعلويون. وهناك أصوليون وجهاديون ومتنوّرون وحداثيون. وهناك كل الدول الساقطة والقائمة، وهناك خصوصاً إسرائيل. كل خارطة الصراع في المنطقة قد تغيّرت.

تبقى التعددية؟ لقد ألغتها البراكسيس المجتمعية اللبنانية منذ زمن. آسف لإبلاغكم أن تفوّقكم العددي قد انتهى منذ سبعين عاماً. أما كذبة تفوّقكم النوعي، فتلك وهم وكارثة عنصرية سكنت عقول البعض منا، حتى جعلتنا متخلفين، لا ينمو على حفافينا إلا التفاهة والسخافة والحقد الإلغائي بعضنا ضد بعض.

ووسط صدمة الوجوه المدركة لصحة ما تسمع، يختم المتكلم: تعالوا الليلة نعلن دفن المارونية السياسية، والطائفية السياسية، ونظام الطائفية، ونعلن الدولة المدنية الكاملة، على قاعدة «الحقوق المسلمات» للشخص البشري، قبل فوات الأوان.

علم وخبر

ما قل ودل

ناقش بعض الناشطين في التيار الوطني الحر إمكان تنظيم ملف متكامل عن الاختصاصات العلمية والمهنية لأبرز الناشطين في التيار، لرفعه سريعاً إلى رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال

عون ليتمكن من اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب عند البحث في التعيينات في مجلس الوزراء. لكن المحاولة تعثرت لأسباب كثيرة، ولم يجهز الملف الذي يفترض بأمانة السر في التيّار أن تسارع إلى إعداده.

شكوى متنية

تتزايد الشكاوى في ساحل المتن الشمالي من أن الجهود التي تبذلها بلديتا أنطلياس والزلقا لمواكبة نمو الحركة التجارية والخدماتية والسياحية (مطاعم) في البلدتين تضيع هباءً نتيجة البطء الشديد في الأعمال في بلدة جل الديب الواقعة بين أنطلياس والزلقا. فنتيجة لزحمة المرور والفوضى في جل الديب، يفضّل كثيرون تجنّب الساحل المتني. أما أهالي جل الديب وأصحاب المصالح التجارية فيها فيدرسون جدياً احتمال تنظيم اعتصام أمام مجلس البلدية للضغط على المجلس البلدي من أجل ملاحقة الأعمال وتسريعها.

البطريرك ومدير الزراعة

أبلغ البطريرك بشارة الراعي ممثلي الأفرقاء المسيحيين الذين التقاهم أول من أمس وجوب الضغط في جلسة مجلس الوزراء المقبلة لحل مشكلة موقع المدير العام لوزارة الزراعة الذي يشغله موظف من الطائفة الكاثوليكية ولا يزال شاغراً منذ عام 2006، رغم أن المدير العام الذي وضع في التصرف ربح عام 2007 الدعوى التي تقدم بها للعودة إلى وظيفته، ولم تأخذ حكومتا الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري بقرار مجلس شورى الدولة، رغم صدور ستة نداءات في هذا الخصوص عن مجلس المطارنة الموارنة.

تلفزيون القوات

تطلق القوات اللبنانية خلال أسبوعين تلفزيون «القوات اللبنانية» على شبكة الإنترنت، الذي سيعتبر أول تلفزيون لبناني إلكتروني. وكعادتها في توفير الدعم المادي المباشر لمؤسساتها، تنظم القوات عشاءً الأسبوع المقبل تخصص عائداته لهذا المشروع. وكان الموقع الإلكتروني للقوات اللبنانية قد انفرد أمس، لبنانياً، بنشر صور الأستونيين العائدين إلى بلادهم نتيجة التنسيق مع موقع إلكتروني أستوني. ويشار في هذا السياق إلى استفادة إعلام القوات كثيراً، ولا سيما التلفزيون الجديد، من خبرات أحزاب أوروبية، نتيجة التنسيق الذي تقوم به القوات مع مجموعة أحزاب أوروبية.

تقرير

صيف الاسترخاء صيف ميقاتي

غسان سعود

بعد صيف الحرب التموزية عام 2006، وصيف محاصرة السرايا عام 2007، والصيف المبكر في أيار 2008، وصيف الانتخابات النيابية عام 2009، وصيف الانتخابات البلدية عام 2010، يبدو الصيف الحالي محكوماً بأن يكون صيف نجيب ميقاتي.

لا تتعلق التسمية بالغيوم الرمادية التي لا تستحي قليلاً فتبتعد، وقد انتصف تموز، من أمام الشمس إكراماً لأجساد الباحثين والباحثات عن الـ«برونزاج»، ولا بظاهرة الـ pubs التي لا تكاد تنتهي من أكل منطقة حتى تنتقل إلى أخرى من الجميزة والبترون إلى الحمرا وجبيل.

للتسمية علاقة بالمواطنين والحياة السياسة:

الذين كانوا يسكرون في مثل هذه الأيام من العام الماضي على شاطئ شكّا، منشدين تعظيماً لرئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، بنوا لأنفسهم قبل بضعة أيام «كرفاناً» صغيراً في أول شارع المكحول. وها هم بعيداً عن الرقص السياسي، يبيعون الـ«هوت دوغ» على أنواعه.

الشباب في التيار الوطني الحر الذين كانوا يطالبون العام الماضي بـ«الحرية والسيادة والاستقلال» داخل حزبهم الافتراضي، حلّوا ومطالبهم الكثيرة عن الجنرال وصهره؛ بعضهم تزوج وبعضهم يبني جمهوريته الأفلاطونية في أفريقيا، والبعض الآخر ينظم بطولات بالـ«ليخا»، والبعض يركض ليلاً ونهاراً على «مرينا ضبية» محاولاً تخفيف بدانته.

نواب حزب الله ومسؤولوه الذين بدوا قبل عامين غير مصدقين أنه سيمكنهم الجلوس في المقاهي من «le George» إلى D.T، انتبهوا إلى أنفسهم وانسحبوا.

جمهور تيار المستقبل عاد جمهوراً لناديي الرياضي والأنصار؛ على الأقل «مع عمر الترك وربيع عطايا نخسر مرة ونربح مرة، أما مع الشيخ سعد فنخسر في كل مرة».

جمهور حركة أمل... أين جمهور حركة أمل؟ لقد اختفت المواكب الدراجة من محور الشياح ـ عين الرمانة.

تيار المردة يحتفل هذه الأيام بانتهاء العمل في مركز الأكاديمية الحزبية وبدء العمل في مركز طبي هو الأول من نوعه في الشمال (تماماً كالأكاديمية) يعالج... التوحد.

حتى «قادة» أحزاب الحوار (فؤاد مخزومي) والتضامن (إميل رحمة) والسلام (روجيه إده) والوطنيين الأحرار (دوري شمعون) والاتحاد (عبد الرحيم مراد) وحركة التغيير (إيلي محفوض)، تجاوزوا أخيراً عقدة «رئيس الحزب» فتراجع اجتهادهم لأداء هذا الدور.

سئم المواطنون السياسة: لا أحد يذهب إلى الشاطئ هذه الأيام حاملاً منشفة رُسم عليها علم الكتائب كما كان يحصل العام الماضي. لا أحد يضطر اللبنانيين إلى الكفر به وبزعيمه نتيجة ضغطه المتواصل على طول الأوتوستراد من كازينو لبنان حتى نهر الكلب، لزمور سيارته «بيب بيب بيبيبيب» قبل أن يخرج من الشباك، تاركاً المقود، ليهتف: «حكيم». لم يعد أحد يضيف القهوة في فناجين رسم عليها علم التيار الوطني الحر أو تذهب إلى زفافها بفستان برتقالي (وَلَو!!!). اكتشف مسؤولو تيار المستقبل أن أجرهم سيصلهم كاملاً حتى لو غيروا ربطات العنق الزرقاء،

أسباب سيطرة الميقاتية كثيرة وأولها الاقتناع بأن «لا حياة حزبية في لبنان ولن يكون»

وأن «السكسوكة السعديّة» على طراز سكسوكات المملكة العربية السعودية لم تعد على الموضة، وأن الـ«pins» ليس ضرورياً إلى الدرجة التي يعتقدونها. حتى جمهور المقاومة فهم أن النصر لا يكون «إلهياً» أكثر بفضل سيارة «مفيّمة» تجوب مناطق نفوذ تيار المستقبل مع «بافلات» تطبل «نصرك هز الدني» وتزمّر «أمين الروح سيدنا».

أسباب سيطرة الميقاتية على غالبية اللبنانيين كثيرة، أولها اقتناع كثيرين ممن تحمسوا قبل خمس سنوات بأن «لا حياة حزبية في هذا البلد، ولن يكون». فهم الجميع، باستثناء أنصار القوات اللبنانية. الكتائب يقولون صراحة: «لنا الشرف بأن تحكمنا العائلة»، العونيون يقنعون أنفسهم بأن «جبران يعني جبران»، في «أمل» مقطوع منذ عقود الأمل. اكتشف القوميون برئاسة علي حيدر أن تنظيم ثورة في سوريا أسهل بكثير من تنظيم ثورة الحزب على نفسه من داخل حزب يترأسه أسعد حردان. الحزب الشيوعي مرّ من هنا. ذروة حياة الوطنيين الأحرار الحزبية في دعوة إلى الغداء يوجهها إليهم دوري بيك (رغماً عن الأتراك) شمعون شخصياً.

..وثانيها، اكتشاف كثيرين أيضاً أن الحماسة للسياسة ستخسّرهم علاقات اجتماعية واقتصادية، وتحرجهم وحدهم (من دون زعمائهم) لاحقاً: اجتمع مجلس الوزراء، ونصفه عونيون، أول من أمس، وكان «دولة الرئيس سهيل بوجي» حاضراً، ثم جدد المجلس ست سنوات لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة من دون أن يسجل عوني واحد من الموجودين اعتراضاً. ولاحقاً تفرجوا على وزير داخليتهم يقبّل المدير العام للأمن الداخلي أشرف ريفي. بوجي إذاً وسلامة وريفي أنفسهم والعونيون أنفسهم. يكاد يكون أفضل في حالات كهذه عدم الدفاع عن النفس.

ومن العونيين إلى الحريريين: أجرى هؤلاء في الأسبوعين الماضيين دراسة جدية لحجم المشاركة الشعبية في الخطوات الميدانية التي يمكن أن يدعوا إليها، ليستنتجوا أن المواطنين سئموا تضييع الوقت والتعطيل والمعارك الخاسرة، وأخذهم إلى الشارع مجدداً لن يكون سهلاً.

هو صيف الاسترخاء إذاً، صيف ميقاتي. يفترض أن كل لبنانيّ أغمض عينيه قليلاً وفكر في السياسي الذي يرغب في مرافقته إلى البحر. لأسباب كثيرة ستختار الأكثرية نجيب ميقاتي لا العماد ميشال عون ولا الرئيس فؤاد السنيورة ولا السيد حسن نصر الله ولا سمير جعجع. ربما، فقط ربما، نبيه بري ووليد جنبلاط ينافسان ميقاتي.

تقرير

حديث صالونات: راقبوا الرجل الملتحي

ثائر غندور

هل تُريد تفاؤلاً أو تشاؤماً؟ يسأل الشاب. هو يُمارس مهنة التبصير. سؤاله كان موجّهاً إلى شخص أراد منه أن «يُلفّق» خبريّة لصديقه. المهم في هذا الأمر ليس الحدث، بل الجملة الأولى منه التي تشير إلى أن المبصّر كان واثقاً بأن «ضحيّته» سيُصدّق التفاؤل والتشاؤم، لأنه لا يعرف ما سيحمله المستقبل (المقصود طبعاً بالمستقبل الزمان المقبل وليس التيّار).

الجملة ذاتها تتردّد على لسان عدد من السياسيين كان أحدهم يجلس في صالونه ذات مساء، وأمامه مأدبة عشاء وكأس ويسكي، وبعضٌ من أصدقائه ممن يُمارسون مهنة تجميع المعلومات، والعمل مع أجهزة الاستخبارات. يتبادلون الحديث، ويسمعون لأكثرهم خبرةً يقول: لا يُمكن الجزم بالمستقبل (طبعاً المقصود بالمستقبل الزمان المقبل وليس التيّار).

في مكان ثالث، يسأل أكاديمي إيراني عن فاتورتي الكهرباء اللتين تصلانه. لم يستطع تقبّل فكرة عدم توفير الكهرباء على مدى 24 ساعة في اليوم، «يعني أي رئيس حكومة يُريد أن يكون بطلاً عليه فقط توفير الكهرباء». لكنّ صدمته الأكبر كانت بعض ما ينقله ابنه الشاب من أصدقائه اللبنانيين الجُدد: الجميع يُريد حرباً مع إسرائيل.

المشهد الرابع، عدد من السياسيين والأكاديميين من عدد من دول المنطقة ومن أوروبا، وهم من المطّلعين على صناعة السياسة الخارجيّة في بلادهم، يلتقون في أحد فنادق بيروت. يُفكّر هؤلاء ويتناقشون. يبحثون الربيع العربي المتنقّل من دولةٍ إلى أخرى، ثم عمليّة السلام المفترضة في فلسطين المحتلة، والتي يجزم جميعهم بأنها أصبحت في حكم المتوفاة. يطرحون البدائل. لكنّهم يقفون عند نقطة: ما الذي يحمله المستقبل؟ (طبعاً المقصود الـFuture كما يعرفه متكلّمو اللغتين الفرنسيّة والإنكليزيّة وليس المحطة التلفزيونيّة اللبنانيّة). لا يعرفون. مجرّد توقّعات.

لن يُسمح لإسرائيل بالاعتداء على الحدود البحريّة (أرشيف)

في «عجقة» الضياع في ما يخصّ مستقبل المنطقة ومن ضمنها لبنان الذي باتت تُعبّر عنه وسائل الإعلام الغربيّة بوضوح أكثر مع الوقت، كما يتردد على ألسنة عدد من الدبلوماسيين الأوروبيين الذين يُضيفون: «واقع أوروبا الداخلي الاقتصادي والسياسي لا يسمح لها بالتدخّل أكثر. أمّا الولايات المتحدة الأميركيّة، فإنها تنكفئ على ذاتها تحت عنوان إعادة بناء الدولة». في قلب هذا الضياع، «يُحاول تيّار المستقبل أن يرمي جميع أوراقه في الحضن الغربي والأميركي تحديداً، وهو ما ظهر بوضوح خلال مقابلة الرئيس سعد الحريري الأخيرة»، يقول أحد السياسيين اللبنانيين. وفي رأيه، إن المضمون «الفارغ» لمقابلة الحريري هو نتيجة الارتماء في الحضن الغربي، ويختفي البعد العربي في مقابلة الحريري، «إذ لم يرد ذكر الملك

كلام الحريري الأخير بحق جنبلاط يشير إلى أن من يرعى الأول لا يريد القطيعة مع الثاني

السعودي في مقابلته، رغم أن من عادته ذكر «خادم الحرمين الشريفين» في كلّ مقابلة». أمّا بقيّة مكوّنات المعارضة، فإنها تمرّر الوقت لا أكثر ولا أقلّ، في انتظار «شيء ما» ليأتي.

في المقابل، اجتمعت الحكومة يوم الخميس الماضي، في أول اجتماع لها، لكنّها بدت كأنه قد «مرّ على وجودها أكثر من سنة، وأنها أنهت جميع الملفّات السياسيّة والاقتصاديّة، وكلّ ما قامت به هو إقرار عدد من القرارات العاديّة جداً»، كما يقول أحد متابعي عمل الحكومة. ويُضيف أحد أبناء النضال العوني، وإذ «بنا نسمع بأن التمديد لرياض سلامة في حاكميّة مصرف لبنان لم يحتج إلى أكثر من دقائق، ومن دون أي تعليق ولا اعتراض». اعتراض الناشط هو على فريقه السياسي الذي قبل باستمرار سلامة في موقعه من دون حدّ أدنى، وهو عبارة عن تعهّد من سلامة بإدخال تغييرات على السياسة النقديّة. لكن التمديد لسلامة «هو حاجة وطنيّة» كما عكف أحد نواب التيّار الوطني الفاعلين في الملف المالي. الأمر ليس كذلك، يقول أحد العبثيين من الذين يُمارسون هواية العمل السياسي. يُضيف الرجل: «هم يخافون سعد الحريري. هم يخافون العقوبات الاقتصاديّة. فبعد نحو 20 عاماً من «علف» آل الحريري للقطاع، حان وقت الذبح فدية على مذبح السلطة». يجزم هذا الهاوي ــ المحترف بأنّ من في السلطة يُدركون هذا الواقع جدياً، وهم يعتمدون على علاقات الرئيس نجيب ميقاتي الدوليّة، وعلى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط للحدّ من هذه الآثار السلبيّة، «وقد كان لافتاً الغزل الحريري لجنبلاط في المقابلة الأخيرة للرئيس السابق للحكومة، رغم سقف جنبلاط العالي تجاهه، وهو إشارة إلى أن من يرعى الحريري خارجياً لا يُريد القطع نهائياً مع جنبلاط».

يُمارس الموالون نقداً قاسياً لحكومتهم. البعض يُريد حصّته. آخرون يُريدون منها عملاً وأفعالاً، «فعدم إقرار خطّة الكهرباء والمياه خلال شهر حداً أقصى يُعدّ نكسة حقيقيّة» كما يقول أحد المنتقدين الذي يُضيف أن على الحكومة أن تجري تغييرات جذرية في البنية الاقتصاديّة، قبل البنية الإداريّة، يختصرها أحدهم بالقول: «على الحكومة أن تقوم بالأفعال حتى لا تكون في انتظار المستقبل (والمقصود هنا تيّار المستقبل)».

في هذا الوقت، بضعة آلاف من الشبّان المطلوب رأس قيادتهم في المحكمة الدوليّة، يرصدون الحدود الجنوبيّة البريّة والبحريّة. يُقوّمون تحركات العدو التي تُشير إلى أنه في حالة جهوزيّة للحرب، من دون أن يعني هذا أنه سيشنّ هذه الحرب اليوم، لكنّها جهوزيّة من ينتظر تطوّرات أمنيّة ليشنّ هذه الحرب. وحدهم هؤلاء الشبّان يعرفون ما الذي يقومون به، ويعرفون المستقبل بهذا المعنى. هو باختصار، لن يُسمح لإسرائيل بالاعتداء على الحدود البحريّة، أي ممنوع عليها بناء منشآت في المياه اللبنانيّة الإقليميّة والاقتصاديّة لاستخراج الغاز. لمن لا يُصدّق، فليُراجع كلام رجل ملتح اسمه حسن نصر الله، وليتذكّر كيف أنه في مثل هذه الأيّام منذ خمس سنوات ضُربت بارجة إسرائيليّة. وليُراجع التطوّر الأخير الذي طرأ على صواريخ البحريّة الإيرانيّة.

المشهد السياسي

رئيس الحكومة في القرى الأماميّة اليوم

في خطوة لافتة في مكانها وزمانها وأهدافها، ينهي الرئيس نجيب ميقاتي اليوم اغتراب الرئاسة الثالثة عن منطقة الجنوب، فيزور وحدات الجيش وقيادة اليونيفيل، في فترة احتفالات الجنوبيين بانتصار المقاومة على العدوان

الحريري لم يكمل بعد بنت جبيل والسنيورة لم يذهب بعد صيدا (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

بين نجاح الحكومة في إزالة المطبات من أمام جلستها الأولى، والاستعدادات لتعبيد الطريق أمام الجلسة الثانية، يشغل رئيسها نجيب ميقاتي عطلة نهاية الأسبوع بنشاط يميّز شاغل السرايا الجديد عن سابقيه الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري، بزيارة منطقة قاطعها الأول واجباً وبروتوكولاً، وقصدها الثاني بنصف زيارة مرغماً ومكفهّر الوجه.

إلى الجنوب يتجه اليوم ابن الشمال، مسجّلاً على ابني الجنوب الصيداويين، السنيورة والحريري، سابقة أنه أول رئيس مجلس وزراء منذ ما قبل عدوان تموز 2006 يزور هذه المنطقة بإرادته على الأقل. فالسنيورة أبى أن تطأ قدماه أو عجلات سياراته منطقة ما بعد صيدا، حتى لتفقّد ما خلّفه العدوان، أو على الأقل لزيارة مواقع الجيش التي تعرضت للغارات الإسرائيلية أو قوات اليونيفيل المعززة بعد وصولها إلى الجنوب بناءً على القرار 1701 المدعوم من «حكومة المقاومة السياسية». أما الحريري الذي كانت قد ترددت معلومات مطلع عام 2010 عن أنه «ينوي» زيارة الجنوب وصولاً إلى المنطقة الحدودية، فإن الأمر بقي في إطار النية حتى نهاية تموز 2010، حين اضطر بروتوكولياً إلى الانضمام إلى رئيسي الجمهورية ومجلس النواب في مواكبة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني في جولته الجنوبية، وكان هو الوحيد الذي لم يكمل هذه الجولة وقطعها بعد محطتها الأولى، مع الإشارة إلى أنه أثناء زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان، ذكرت بعض المصادر أن نجاد دعا الحريري لمرافقته في جولته الجنوبية، لكنه اعتذر عن ذلك.

وزيارة ميقاتي للجنوب اليوم تحمل أكثر من رسالة ومغزى من حيث المكان والزمان والهدف. فهي المنطقة اللبنانية الأولى التي يزورها بعد تولّيه رئاسة الحكومة، باستثناء مدينته طرابلس، والتوقيت يصادف مع احتفالات الجنوبيين بالذكرى الخامسة لانتصار المقاومة على العدوان الإسرائيلي الأخير. أما تحديد هدف الزيارة بتفقّد وحدات الجيش في الجنوب وزيارة قيادة القوات الدولية، ففيه ضرب لأكثر من عصفور بحجر واحد: أولاً إعادة هذه المنطقة إلى جدول أعمال الرئاسة الثالثة من دون إفساح المجال أمام معارضيه لمهاجمته من باب أنه «يعطي الشرعية للسلاح» ويتنكّر للقرارات الدولية، أو كأن يقول أحدهم إنه «يردّ الجميل لمن كلّفه تأليف الحكومة». ثانياً تأكيد دور الجيش في هذه المنطقة، وخصوصاً أن مرافقيه في هذه الجولة هما وزير الدفاع فايز غصن وقائد الجيش العماد جان قهوجي. وثالثاً ــ لمن لم يصدّق بعد ــ تأكيد الالتزام بالقرارات الدولية وحترامها عبر زيارة قيادة قوات اليونيفيل.

> بعد مقاطعة من السنيورة ونصف زيارة من الحريري ميقاتي يذهب ما بعد بعد الليطاني

في ذكرى انتصار المقاومة على العدوان، يتفقّد رئيس مجلس الوزراء وحدات الجيش في الجنوب، في تكريس لثلثي معادلة «الجيش والشعب والمقاومة»، ولم يعرف ما إذا كانت جولة اليوم ستتضمن أي محطة مع الأهالي، لتكتمل المعادلة.

وكان ميقاتي قد أمضى اليوم السابق لزيارته الجنوب في طرابلس، حيث أكد أمام الشخصيات والوفود التي زارته في دارته الشمالية أن «عجلة العمل الحكومي انطلقت بزخم لمعالجة الملفات كافة»، مشدداً على أن الأولوية ستكون لإيجاد حلول مقبولة للمشاكل التي يعاني منها المواطنون، ولا سيما الغلاء وانقطاع التيار الكهربائي وأزمة السير «والقلق الذي يشعرون به على الحاضر والمستقبل». وإذ أقرّ بأن المشاكل كثيرة وضاغطة «ولا يمكن أن تحل بكبسة زر»، أعلن العزم «على العمل الدؤوب لدرس الملفات ومعالجتها وفق الأولويات»، بموازاة المضي في التعيينات اللازمة لملء الشواغر.

كذلك أكد ميقاتي العزم «ضبط الانفلات الذي حصل في بعض الوزارات، وتمكين أجهزة الرقابة من ممارسة دورها كاملاً للحدّ من الرشوة والفساد والمحسوبيات»، وأنه «ستكون هناك جلسات مكثفة لمجلس الوزراء واجتماعات وزارية متخصصة لبحث الملفات المطروحة أمامنا»، مبدياً ثقته بأن التعاون والعمل كفريق متجانس داخل الحكومة «سيؤديان الى ظهور النتائج المرتجاة في وقت قريب».

المدير العام للأمن العام

في هذا الوقت، بدا أن الوقت الفاصل بين الجلستين الأولى والثانية للحكومة سيحمل عنواناً واحداً، سياسياً على الأقل، هو تعيين مدير عام أصيل للأمن العام، بعدما تحول إلى السؤال المشترك في كل وسائل الإعلام، ولم يتردد المجيبون في التحليل والاستنتاج وتقديم «المعلومات»، يميّزهم في إجاباتهم أمران: أن معظمهم ضبطوا متلبّسين بالطائفية والمذهبية، وأنهم جميعاً معجبون بالمساعد الأول لمدير المخابرات في الجيش العميد عباس إبراهيم، لشغل هذا الموقع، ولكن...

وزير الداخلية مروان شربل انفرد بالقول إن الأهمية بالنسبة إليه «لا تعود إلى الأشخاص، بل إلى أن يكون الرجل المناسب في المكان المناسب». ونفى معرفته الشخصية بالعميد إبراهيم، لكنه ذكر أنه اطّلع على «إضبارته التي تدل على أنه من الضباط الممتازين»، مؤكداً عدم وجود مشكلة بشأن شخص إبراهيم «وأن اللغط دار حول طائفة المركز».

النائب جان أوغاسبيان تذكر أصل «المشكلة»، أي إسناد الموقع إلى شيعي بدلاً من ماروني، قائلاً إنها «بدأت مع حكومة الرئيس سليم الحص وبإرادة سورية عندما عُيّن اللواء جميل السيد في هذا المركز لأسباب باتت معروفة من الجميع». وبعدما ذكر أن معرفة قديمة تربطه بإبراهيم تعود إلى أيام الحرس الجمهوري، ونوّه بـ«كفاءته وتمتّعه بخلقية عالية»، دعا إلى «الفصل بين اختيار الشخص أو النهج»، معتبراً أن «هذا الموضوع أبعد بكثير من قصة الأشخاص»، ومتهماً «فريق حزب الله بوضع خطوط حمراء على بعض المواقع الأمنية، ولا يمكن أحداً أن يتجاوزها، لا العماد ميشال عون ولا غيره».

والغمز من قناة عون تكرر عند النائبين إيلي ماروني وعمار حوري، حيث رأى الأول أن لا إمكان لـ«عودة هذا المنصب إلى موقعه المسيحي»، مستنداً في ذلك إلى قول عون «إنه لا فرق عنده بين طائفة وأخرى، مع أنه هو من طالب بذلك، ونحن أيّدنا مطالبه في هذا المجال». وبصيغة سؤال وجواب قال الثاني: «لماذا فتح النائب عون سابقاً معركة حول هذا المنصب وتراجع الآن؟ هذا يؤكد أن هذه الحكومة هي حكومة حزب الله الذي يقول إن الأمر لي».

ووسط هذا الجدال، برز قول الوزير علاء الدين ترو، إن موضوع المدير العام للأمن العام «سيجري التوافق عليه في سلة واحدة، حفاظاً على مصالح كل الطوائف». وأعلن في مجال آخر وجود مفاوضات مع الوزير طلال أرسلان، لكنها لم تنضج حتى الآن، لمعرفة ما إذا كان أرسلان سيعود عن استقالته أو سيجري تعيين بديل منه».

كذلك لفت أمس انتقاد الشيخ نصر الدين الغريب للنائب وليد جنبلاط، ودعوته له إلى «التواضع قليلاً في طائفتك والتعاون مع النافذين فيها»، مشدداً على «الابتعاد عن الكيدية، فهي لا تؤدي بنا إلا إلى الشرذمة والانقسام».

الخوري: نسعى إلى معرفة اللبنانيين المشمولين بالعفو السوري

حمل الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري نصري الخوري (الصورة) ملف العلاقات بين لبنان وسوريا إلى وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، حيث وضعه، حسبما أعلن بعد اللقاء، في تفاصيل هذه العلاقات «بالنسبة إلى معاهدة التعاون والتنسيق، والاتفاقيات الموقّعة بين البلدين، والأمور التي تتابعها الأمانة العامة».

ورداً على أسئلة الصحافيين، وصف الخوري مسألة ترسيم الحدود مع سوريا بأنها «على طريقها الصحيح، وفي المراحل المقبلة سنشهد خطوات إيجابية في هذا الاتجاه». ولم يستبعد وجود لبنانيين بين الذين شملتهم مراسيم العفو عن المسجونين في سوريا، مؤكداً وجود متابعة من الأمانة العامة للمجلس لمعرفة أسمائهم. وقال إن هذه المتابعة تجري «مع الجهات المعنية في سوريا، وعندما نحصل على الاسماء التي شملها العفو سنبلغ الوزارات المعنية بها».

أخبار

◄ غاي تعرض خدمات بلادها في الترسيم

عقب زيارة وداعية لنائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل، قدمت سفيرة بريطانيا فرانسيس غاي (الصورة) ما يشبه العرض للبنان، بالتنويه بخبرة بلادها في ترسيم الحدود البحرية، قبل أن تطلب من لبنان «الصبر، وستعمل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي على حل أي مشكلة حدود، لأن حدود لبنان البحرية مع قبرص هي حدود مع الاتحاد الأوروبي، لكون قبرص عضواً في هذا الاتحاد»، وحددت الحل بدرس الموضوع «بطريقة سلمية وتقنية».

◄ الدفاع بدأت دراسة خطة لتسليح الجيش

كشف وزير الدفاع فايز غصن (الصورة) عن بدء الوزارة بدراسة خطة كاملة لتسليح الجيش وتعزيز قدراته لتثبيت الاستقرار والدفاع عن لبنان، في ظل وجود عدو يتربص به شراً وينتهك سيادته وحقوقه، «وآخر فصول هذه الانتهاكات محاولته الآثمة تهويد وسرقة الثروة النفطية في المياه اللبنانية». وحذر من إدخال الملف الأخير «في بازار

المزايدات السياسية، لأن من شأن ذلك المساهمة في إضاعة الحقوق اللبنانية، فضلاً عن أنه يصبّ في مصلحة العدو الصهيوني».

◄... والداخلية باشرت الإعداد لقانون انتخابات

أطلق وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ورشة عمل لوضع قانون جديد للانتخابات النيابية سنة 2013، بدأت بتأليف لجنة عقدت أول اجتماعاتها أمس برئاسته، ومهمتها إعداد مشروع قانون «يأخذ في الاعتبار الأفكار والمشاريع الإصلاحية التي قدمت سابقاً وتضمنت كل الخيارات والإصلاحات، ولا سيما النظام النسبي»، على أن تنهي عملها خلال مهلة أقصاها ثلاثة أشهر، بغية رفع مشروع متكامل الى مجلس الوزراء لإقراره. وشدد شربل على إنجاز الملف في الوقت المحدد، «لأن من غير الجائز أن يصاغ قانون انتخابي قبل فترة وجيزة من موعد الانتخابات».

الأخبار ■ السبت 16 تموز 2011 العدد 1463

تحقيق

لم تقفل عملية التبادل الأخيرة بين «حزب الله» وإسرائيل ملف المفقودين، إذ لا يزال عدد من العائلات يعيش على أمل معرفة أخبار عن أبنائهم، رغم مسارعة الكثيرين، ومنهم الدولة، إلى إقفال الملف

مفقودون إلا من الذاكرة

آمال خليل

من يُرد لقاء أبو جمال قشمر، فعليه أن يبذل جهداً مضاعفاً للبحث عنه. الرجل التسعيني، لم ينزل بندقيته بعد عن كتفه. تراه يتنقل بين بلدات الجنوب، يزرع أرضه في الحلوسية تارةً، يحرس أودية بلدته طوراً، ويتفقد رفاقه من صور حتى عين إبل. والأهم أنه لم ينقطع يوماً عن تفقد القضية الفلسطينية، بوصلته الأولى، في مخيمات صور.

خط سير أبو جمال، الذي يشبه سير المقاتل، يجعل السؤال خجولاً جداً عن أحواله في الذكرى الـ29 لافتتاح معتقل أنصار، والـ28 لاختطاف ابنه خالد، وابن عمه علي وفقدانهما، والـ27 لاعتقاله هو شخصياً في أنصار.

من أين تبدأ الحكاية مع أبو جمال، الذي يخبّئ بين تجاعيد وجهه تفاصيل لا تُحصى عن عمليات المقاومة وروّادها وأبطالها وخائنيها «الذين لا يزالون يعيشون بيننا» كما يؤكد. يعود في حديثه إلى ما قبل نكبة عام 1948 وصولاً إلى ما بعد عملية التبادل الأخيرة التي يأسف «لأنها مثّلت المنعطف الأخير لدى كثيرين، وألقت بالحركة الأسيرة على الرف». مع ذلك، بالكاد يحظى فلذة كبده خالد بحصة من ذكرياته. المهم بالنسبة اليه، أن الفتى (مواليد عام 1968) أدّى واجبه تجاه المقاومة، وانخرط باكراً في صفوفها المسلحة. أما وأنه اعتقل مع ابن عمه واقتيدا الى مقرّ العدو حينها في مدرسة الشجرة في البرج الشمالي ليل الأربعاء 24 تشرين الثاني 1983، قبل أن تفجّر بعملية للمقاومة صباح اليوم التالي، ويُفقَدا تحت أنقاضها، فذلك قضاؤهما وقدرهما.

هذا التسليم اكتسبه مع الوقت، لأنه بعد نصف ساعة من التفجير، كان قد انكبّ على الأنقاض وبدأ يزيلها بيديه بحثاً عن خالد وعلي. كان يغرف الدمار بكفيه، لعلّه يمسك بقطعة من أشلائهما. قوة الانفجار لم تُبقِ الجثث على حالها، ما صعّب التعرف عليهما. انتهت أعمال البحث بدفن عدد من الشهداء المجهولة هوياتهم في مقبرة جماعية في صور، فيما نقل أربعة منهم إلى فلسطين المحتلة للتأكد من هوياتهم. وبعد أسبوعين، أعيدوا ليسلّموا إلى أهاليهم الذين لم يكن أبو جمال واحداً منهم. جال على مراكز الإسرائيليين والعملاء، بحثاً عنهما، واضعاً احتمال نقل جثتيهما إلى داخل الأرض المحتلة أو الى مقبرة جماعية. وبعد أشهر، جاءه الجواب: لا أثر لخالد وعلي. سلك أبو جمال طريق الدولة والجمعيات والأحزاب. أودع ملفهما لدى كل اللجان الرسمية والخاصة التي تولت مهمة متابعة قضية الأسرى والمفقودين. مرّت السنوات من دون جواب أو غيره.

أسرة علي كانت أكثر تأثراً. عند اختطافه، كان المزارع، زوجاً وأباً لأحد عشر طفلاً وطفلة. اضطر ابنه البكر حسين إلى ترك المدرسة والعمل، ومثله فعل لاحقاً بعض أشقائه. أما زوجته زينب بري، فسعت وسعها لتربية أولادها والتعويض عن غياب زوجها. ناضلت وصبرت إلى أن خارت قواها وغلبها المرض، الذي أصابها منذ فقدان زوجها، إلى أن توفيت قبل 13 عاماً.

مرّ التبادل الأخير كسراب أمام العائلة

المعاناة المستمرة

في الدراسة التي أعدّها «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب» عن الأسرى المحررين وأهالي المفقودين في ختام مشروع دعمهم الصحي والنفسي والاجتماعي الممول من الاتحاد الأوروبي، يظهر أن آثار الاختفاء القسري تستمر رغم طول الزمن. صحياً، لحظ الفريق الطبي في المركز أن الأمراض المزمنة تنتشر بين أمهات المفقودين وآبائهم على نحو خاص، ولا سيما الضغط والسكري وأمراض القلب والسرطان. والسبب يعود إلى حالة الاكتئاب والصدمة التي تصيبهم إثر اختفاء ابنهم. واللافت أن الأمراض تظهر في أوقات مختلفة، إمّا مباشرة أو بعد سنوات، بحسب القدرة الجسدية والعصبية لكل منهم على تحمل الصدمة. وتقدم الدراسة نموذجاً عن والدة شقيقين تدهورت صحتها مباشرة بعد اختطاف ابنيها، ونقلهما إلى مكان مجهول لم تعرفه إلا بعد مرور شهرين كاملين، إلا أن الإفراج عنهما بعد أشهر قليلة لم يطرد المرض الذي كان قد استوطن في جسدها إلى أن توفيت بعد عامين فقط. ورصدت عادة التدخين وشرب القهوة الملازمة لكثير من الأمهات والآباء وسيلة لتفريغ الضغط المعنوي الداخلي.

علي مراد والد الشهيد حسين الذي شارك في عملية الشهيدة دلال المغربي (حسن بحسون)

تقرير

الإسرائيليّون وصدمة الحرب

خمس سنوات مرّت على حرب لبنان الثانية، إلا أنّ المعركة التي دارت رحاها في بنت جبيل وتحوّلت أحد رموز الحرب، لا تزال كابوساً يعيشه بعض الجنود الإسرائيليين ممن قدّموا طلباً لوزارة الدفاع للاعتراف بأنَّهم مصابون بصدمة حرب

فراس خطيب

لا تزال حرب لبنان الثانية حاضرة في أذهان الجنود الإسرائيليين الذين شاركوا في معارك الحرب التي امتدت 33 يوماً، خصوصاً تلك المعركة الدموية التي اندلعت بين عناصر من «حزب الله» وأفراد وحدة 51 التابعة للواء «غولاني» في قرية بنت جبيل في الجنوب اللبناني، حين قتل ثمانية جنود إسرائيليين وجرح أكثر من عشرين آخرين بعدما حاولوا احتلال مقر لحزب الله وسط البلدة، فتحول القتال هناك إلى إحدى الوقائع الراسخة من تلك الحرب.

في الذكرى الخامسة لحرب تموز التي حلّت قبل أيام، كشف الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن أنَّ «الجراح (من تلك المعركة في بنت جبيل) لا تزال مفتوحة وتنزف»، مضيفاً أنّه «في كوابيسهم، يعود الجنود (الإسرائيليون) إلى تلك القرية اللعينة، إلى الصرخات والنار التي تصل من كل صوب، لكنهم هم ليسوا كما كانوا». في أعقاب تلك المعركة، أفاد الموقع الإسرائيلي بأنَّ كثيرين من الجنود الذين قاتلوا في بنت جبيل توجّهوا إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية وقدّموا طلباً للاعتراف بهم مصابي «صدمة الحرب»، إذ بيّن الموقع أنه من خلال التقارير التي تقدّم بها الجنود، يمكن تخيّل ما وقع في قرية «بنت جبيل»، وكيف أثّرت تلك الأحداث على الجنود وعلى ذكرياتهم، إضافة إلى الكوابيس التي رافقتهم في ما بعد، إذ اعتُرف بغالبية هؤلاء أنَّهم جرحى حرب، بينما يفيد اختصاصيون في المجال بأنَّ القائمة ستطول في السنوات المقبلة. ونقل الموقع عن مسؤول عسكري في الجيش الإسرائيلي قوله إنَّه «ليس هناك تاريخ انتهاء صلاحية لصدمة الحرب. ثمة جنود يشعرون بضائقة بعد القتال، بينما يتأثر آخرون بعد أشهر أو سنوات»، مبيناً أنَّ «الجنود ينكرون بداية، يخجلون من التوجّه، ولكن في نهاية المطاف ينفجرون».

أحد الجنود ممّن اعترفت أخيراً وزارة الدفاع الإسرائيلية بأنَّه مصاب بـ«ما بعد الصدمة»، شرح في إفادة قدَّمها التجارب المريرة التي خاضها في بنت جبيل قائلاً: «في تاريخ 27 من تموز 2007، وُجدنا أنا والوحدة العسكرية في قتال وجهاً لوجه في مقابل مخرّبي حزب الله. خلال القتال الذي استمر ساعات طويلة، المخرّبون حاصرونا، وألقوا علينا القنابل، وأطلقوا علينا النار بكثافة».

وأضاف: «في الموقع، كان هناك 25 جندياً جريحاً من دون القدرة على التحرك. ركضت من البيت الى الميدان من أجل الرد والمساعدة، حيث كان في الخلفية صراخ يائس للمساعدة ونحن تحت إطلاق رصاص حي. أعضاء داخلية مكشوفة

كنا محطمين، كسرنا وبكينا واحد على كتف الآخر (أرشيف)

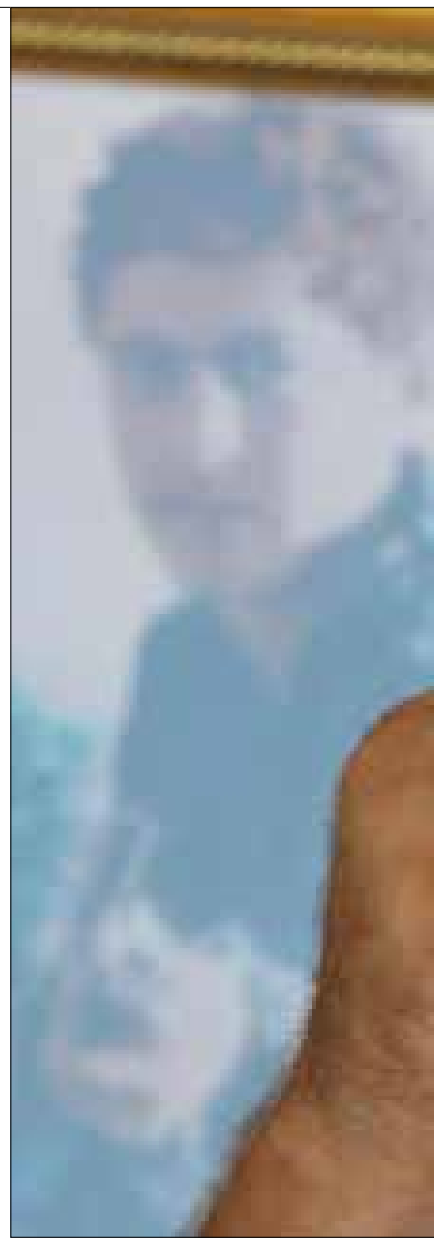

التي هدأت بانتظار «خضّة» جديدة. وحتى ذلك الحين، يملك علي وخالد مكانهما في منزل أسرتيهما. الحائط يفتح ذراعيه ليضم صورهما التي بهتت ألوانها بمرور الوقت.
التبادل الأخير، أحيا قصة علي مراد (16 عاماً). الفتى الجنوبي الوحيد الذي شارك في عملية الشهيدة دلال المغربي، إلى جانب الصيداوي الشهيد محمد الشرعان، كان قد سقط من ذاكرة الكثيرين بعد مرور 33 عاماً، إلا أن تخصيص مساحة مهمة لدلال ورفاقها لاستعادة جثامينهم في التبادل الأخير، أضاء على الشهيد المفقود.
أسرته لم تنسَه، ولم تكن بحاجة إلى صورته التي رفعت إثر التبادل، عند مفترق مسقط رأسه في الحنية، لتذكّرهم به، إلا أن معظم الناس كانوا بحاجة إلى ذلك، لأنّ الزمن وتوالي الأحداث المشابهة غطّيا على تجربته.

مر التبادل الأخير كسراب أمام العائلات التي هدأت بانتظار «خضة» جديدة

إلا أن التبادل كان ضوءاً خاطفاً على العائلة. شمّر حسين الوالد والأشقاء سواعدهم لاستقبال الجثامين في الناقورة، ومواكبة مواكبهم التي ستمر بمحاذاة الحنية. هناك، تأجل الجزم بعودة جثمان علي إلى اليوم التالي في بيروت. لثلاثة أيام متتالية، التحق الوالد بالقسم الذي خصّص لأهالي المفقودين والشهداء للتحقق من رفات الجثامين العائدة لعلها تكون لأبنائهم. لم تنفع المحاولة الأولى، فأعطى الوالد فحص الحمض النووي لمطابقته مع الجثامين التي لم تعرف هوياتها. الأمل لم يدم طويلاً، إذ انقطع بعد شهرين فقط، عند الإعلان أن إسرائيل لم تُعد جثامين الشهيدة دلال ورفاقها.
وعودة الى الذاكرة للاحتماء بها في ظل علي الذي لا يسكن فيها. في بيت الأسرة، خصص برواز لصورته وعدد من المنشورات عن عملية هرتسليليا. وحده الوالد يحتفظ بذكريات كثيرة معه دامت حتى قبل ثلاثة أيام من التحاقه بمقر حركة فتح في صور، استعداداً للعملية. لذا، فإن الدموع تتمكن من عينيه فحسب. يختنق لدى استقبالنا معاتباً: «شو جايين تقلبوا المواجع؟». يستدرك الأمر ابنه محمد، الذي كان في التاسعة من عمره عند استشهاد علي. أشقاؤه الذين ولدوا من بعده، يلجأون الى المنشورات للتعرف على شقيقهم المقاوم، إلا أنها لا تعطيه حقه بالتفصيل. إلى أن جاء حسين فياض، أحد المقاومَين اللذين نجوَا من العملية. قبيل عدوان تموز، فوجئ أفراد العائلة به يزورهم بهدف التعرف الى أسرة علي «المقاوم الشرس الذي أخلص للقضية الفلسطينية من دون الطمع في منصب أو مال». من حسين وبعد 28 عاماً، عرفت العائلة أنّ ابنها كان مسؤولاً عن حراسة الرهائن الإسرائيليين الذين هدفت المجموعة إلى أسرهم. وأن علي صمد الى النهاية قبل أن يداهمه الرصاص ويصيبه في وجهه، فيسقط شهيداً أمام عيني حسين، الذي لم يعرف لاحقاً مصيره، لأن كلاً منهما اقتيد الى جهة.
وإن كانت العائلة لم تحظ بحصة لها من إسرائيل في التبادل الأخير، فإنها نالت نصيباً وافراً منها خلال عدوان تموز، إذ قصف منزلها الذي تحوّل إلى أنقاض.
أما عائلة الأسير المفقود محمد فران، فإنها تذوب يوماً بعد يوم منذ فقدان زورقه في بحر صور في عام 2005. ظنت العائلة والكثيرون أن حظهم في التبادل، قد يكون أفضل من عائلات المفقودين الذين مرت عقود على اختفائهم، إلا أنهم تحوّلوا بعد أقل من ست سنوات، الى مصابيح للذاكرة كمن سبقهم. والده عادل والأشقاء لا يتوانون عن إحياء ذكرى اختفاء الشقيق الأكبر والسؤال عنه لدى «حزب الله»، الذي تبنى قضيته ونادى بها، إلا أن كُليتَي والدته سميحة كاعين لم تتحملا أن يمرّ التبادل من مدينة صور بلا حصة لها، لا حية ولا ميتة. توقفت عن العمل احتجاجاً، واعتصمت في أقسام غسيل الكلى بين مستشفيات صيدا وصور، حتى جلاء الحقيقة أو الموت.

في السنوات الأخيرة اعترف بمئات الجنود في حرب لبنان مصابين بصدمة حرب

لقسم من أصدقائي القتلى، ودم ينزف من كل صوب»، مضيفاً: «حافظنا على الجثث، كنّا محطّمين، كسرنا وبكينا أحدنا على كتف الآخر. شعرت بأنّه لا حول لي ولا يقين في ما يتعلق بمصيري ومصير أصدقائي المقاتلين».
وادّعى في ما بعد أنّ تلك المشاهد تقلقه حتى اليوم، مبيناً أنه «في البداية حاولت التأقلم وحيداً. خجلت من الحديث، اعتقدت أني قويٌ بما يكفي، فقد كنت مقاتلاً. آمنت بأنّ الوقت سيشفي الجراح النفسية»، لكنه أضاف «للأسف الشديد كنت على خطأ. فأنا أعيش كوابيس وذكريات ماض لا تتوقف من ساحة القتال. قلق ومرارة وقلة تركيز. تحولت إلى عصبي، منطوٍ ومنغلق دون فرح».
ونقل الموقع الإلكتروني الإسرائيلي إفادة عنصر آخر قال فيها: «العجز وقلة اليقين اللذين نتجا أثّرا عميقاً في أنفسنا، بقينا جرحى نفسيين، كنّا في ضائقة مخيفة».
ومن أجل الاعتراف بهم مصدومي حرب، فُحص الجنود بواسطة اختصاصيين نفسيين. وشرح أحد الاختصاصيين النفسيين حالة أحد الجنود بقوله إنه إنسان صاحب مميزات اكتئاب ويتأقلم مع نوبات عصبية. وكان الجندي قد قال: «أنا أسمع صرخات صديقي وأصرخ كي يخرجوه من تحت حطام المطبخ»، بينما أفاد صديق له، جندي آخر، من خلال إفادة قدّمها، بأنه هو أيضاً يعاني من وضعية مشابهة، من حيث إنه يعاني من «صعوبة في التركيز، وتعب وكوابيس وقلة صبر». كذلك أفاد الموقع بأنّ كثيرين من مقاتلي المعركة في «بنت جبيل» يعانون كثيراً من تبعيات ذات معنى في كثير من المجالات الحياتية، منها إيجاد أماكن عمل، دراسة، علاقات وحياة يومية. وأفاد التقرير بأنه في جزء من المستندات يمكن القول إنّ الجيش الإسرائيلي لم يقدّم مساعدة نفسية بعد الحرب، الأمر الذي كان من شأنه التقليل من خطورة الظاهرة.
وعقّب المسؤول العسكري بقوله إن أحد الاستخلاصات المهمة التي أُخذت من حرب لبنان الثانية هو أن يدير الضباط محادثات، بتوجيه من ضابط الصحة النفسية، مع الجنود قبل العمليات العسكرية القتالية وبعدها، وفي حالات معقدة يتوجهون إلى اختصاصيين.
وتابع قائلاً: «هذه الطريقة أُثبتت من خلال عملية «الرصاص المصبوب» (في غزة). فقد رأينا أن هذه المحادثات تقلل بوضوح من التوجه إلى وحدة ردود الفعل القتالية». في السنوات الأخيرة، اعتُرف بمئات الجنود في حرب لبنان الثانية مصابين بـ«صدمة حرب». وحتى الآن لا إحصاء رسمياً. لكن في حديث مع الموقع الإسرائيلي، قال اختصاصيون إن في القتال الذي دار في بنت جبيل عدداً كبيراً من المتوجهين. وقال أحدهم: «هؤلاء جنود وضباط من بينهم من حازوا شهادات تقدير. ليس هناك تطعيم ضد هذه الظاهرة. عند تلقّي توجّه ما، فإنه يبحث بجديّة كاملة، من خلال منح المساعدة منذ اللحظة الأولى».
ومن الجانب القضائي، أفاد المحامي الإسرائيلي إيلي سيفان، المتخصص في مثل هذه القضايا ويمثّل عدداً من الجنود، للموقع الإسرائيلي، بأنه تلقّى الكثير من التوجهات من جنود شاركوا في تلك المعركة، مضيفاً أنه «قدّمنا عدداً من الدعاوى، والجنود حصلوا على الاعتراف. من دون شكّ فإنّ هذه المعركة (أي بنت جبيل) «ولّدت» عدداً ليس قليلاً من الدعاوى بسبب ظروفها الخاصة. إنّ حمل الإثبات على الجندي، مقدّم الدعوى، عملية ليست سهلة أيضاً».
وتابع سيفان أن حقيقة عدم فرض فترة زمنية محددة على تقديم هذه الدعاوى، تؤدي إلى أنه في جميع الأوقات يظهر جنود جدد غير قادرين على التأقلم وحدهم مع أوضاعهم، مشيراً إلى أن «من الأفضل أن يطلبوا المساعدة المطلوبة، وألا يسبّبوا لأنفسهم تدهوراً إضافياً».

متفرقات

التنظيم النقابي وزيادة الرواتب أبرز مطالب روابط الأساتذة

يوم ماراتوني أمضاه وزير التربية حسان دياب، أمس، برفقة روابط الأساتذة التي اجتمع بكل منها على حدة، قبل أن يتوّج اللقاءات باجتماع مشترك شاءت الوزارة عدم الكشف عن تفاصيله في بيانها الإعلامي. لكن «الأخبار» علمت أنّ اللقاء الأخير ناقش تسريب أسئلة الاجتماع، فلم يؤكد وزير التربية، بحسب مصادر الأساتذة، واقعة التسريب ولم ينفها، في انتظار إنجاز التفتيش التربوي لتقريره النهائي. وطلب دياب مساعدة الوزارة والضغط باتجاه التفتيش، وبناءً عليه، قررت الروابط أخذ موعد من الأخير. وشددت على «الإسراع في وتيرة التحقيق مع ضرورة كشف المرتكب ومحاسبته، سواء كان داخل لجنة الاجتماع أو خارجها، مع التركيز على أن كرامة اللجنة فوق كل اعتبار».
اليوم الطويل بدأ باجتماع مع رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية برئاسة د. شربل كفوري الذي طالب بإعطاء الأولوية لتعيين العمداء واختيار رئيس الجامعة من القاعدة، باعتباره منصباً أكاديمياً، وليس مديراً عاماً. وذكّر كفوري بسلسلة الرواتب الجديدة التي رفعها وزير التربية السابق إلى مجلس الوزراء. وفي موضوع الرئاسة، لم يخف دياب أننا «في وضع استثنائي وليس طبيعياً، علماً بأنّني وزير تكنوقراط ومرجعيتي أكاديمية وعندما يتاح لي اقتراح اسم، يجب أن يكون بحسب المستوى الأكاديمي المطلوب».

وفي الاجتماع مع رابطة أساتذة التعليم الثانوي، ناشد رئيس الرابطة حنا غريب فتح دورة استثنائية لمجلس النواب لإقرار مشاريع القوانين العالقة، وعلى رأسها الدرجات الأربع. ودعا إلى رفع الحد الأدنى للأجور وإعطاء زيادة غلاء معيشة على الرواتب بما يتناسب ومعدل التضخم التراكمي منذ عام 1996 الذي لامس الـ110%، بحسب معظم الإحصاءات. ورأى غريب أن المدخل لأي مطلب هو إعطاء حق التنظيم النقابي خلال سنة واحدة، على أن تؤلّف لجنة من الوزارة والرابطة تدرس مذكرة المطالب في فترة لا تتعدى شهرين وترفع تقريرها ليبنى على الشيء مقتضاه.
وأقر الوزير بحاجة التعليم الثانوي إلى 500 أستاذ في مختلف المواد وإلى ألف أستاذ في المواد الإجرائية.
ثم التقى دياب روابط معلمي الأساسي برئاسة عايدة الخطيب التي طرحت مشكلة صناديق المدارس التي لم تحصل على بدل التسجيل عن التلامذة، فيما حصل البعض على 30% بسبب أخطاء في أرقام الحسابات المصرفية ويبقى 70% للمدارس. وأكد الوزير أن الاعتماد أصبح في ديوان المحاسبة، وفور الانتهاء من دراسة المعاملة، ستُصرف المبالغ للمدارس بصورة أوتوماتيكية بناءً على آلية جديدة بالتوافق مع وزارة المال.
وسلّم رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني فاروق الحركة، وزير التربية مذكرة بالمطالب، وفيها دعوة إلى وضع خطة للنهوض بالقطاع. دياب قال إنّه مندفع تماماً لتنظيم مناهجه وبرامجه وشهاداته، وإعداد أساتذته، واستهداف مجالات تماشى مع متطلبات سوق العمل.
(الأخبار)

أندية ثقافية وترفيهية لأطفال بنت جبيل

بات لكل من أطفال بلدتي تبنين ودبل (داني الأمين) نادٍ للثقافة والترفيه، بعد أن افتتح برنامج آرت غولد في جنوب لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع بلدية تبنين وجمعية شبيبة العطاء في بلدة دبل، «نادي الأطفال للثقافة والترفيه» في تبنين و«مركز شبيبة العطاء» في دبل. بتمويل من الحكومة الأسبانية، تحت عنوان «دعم مشاركة الشباب من أجل المواطنة النشيطة».
حفل الافتتاح أقيم في بلدية تبنين بحضور رئيسة التعاون الإسباني الدولي في لبنان اريني كابريرا، والمستشار التقني لمشروع آرت غولد في لبنان فرانشيسكو بيتشيانو، ورئيس بلدية تبنين نبيل فواز، وممثلين عن قوات اليونيفيل وبلديات المنطقة. وأوضحت كابريرا أن «الحكومة الإسبانية تموّل هذه المشاريع لتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب ومحاربة الفقر، ونحن بصدد دعم السياسات الإنمائية على الصعيد المحلّي، لمنح الفرص للشباب لبناء قدراتهم على مستوى المواطنة وتحسين المستوى المعيشي وتوفير فرص العمل».
وشدّد بيتشيانو على «أهمية المشروع لتحقيق الحوار بين التجمعات الشبابية المختلفة، معتمدين على معايير الكفاءة والتنوّع الديني والجغرافي، والإسهام في خلق فرص عمل للشباب وتنمية المنطقة».

مطالبة بتأهيل طريق الهرمل ــ القبيات

نظم آل جعفر في جرود الهرمل اعتصاماً قطعوا خلاله الطريق العام للهرمل ـ القبيات في بلدة البستان للمطالبة بأعمال التأهيل والصيانة لهذه الطريق التي أصبحت غير صالحة للسير، نتيجة العوامل الطبيعية، وعدم التجاوب رغم المراجعة المتكررة للمعنيين.
وناشدوا المعنيين ضرورة «التدخل لتوفير أبسط حقوق العيش لأهالي القرى والبلدات في المنطقة».

متابعة

جورج عبد اللّه ضيفاً ثقيلاً في عيد الثورة الفرنسية

قدّمت فرنسا أول من أمس نفسها دولة «راعية للحرية». مشهد الرهائن الأستونيين السبعة يلوّحون بقبضاتهم من شباك السفارة مؤثر فعلاً. لكنّ مشهداً آخر أمام قصر الصنوبر كان يعيد تركيب الصورة بطريقة أخرى

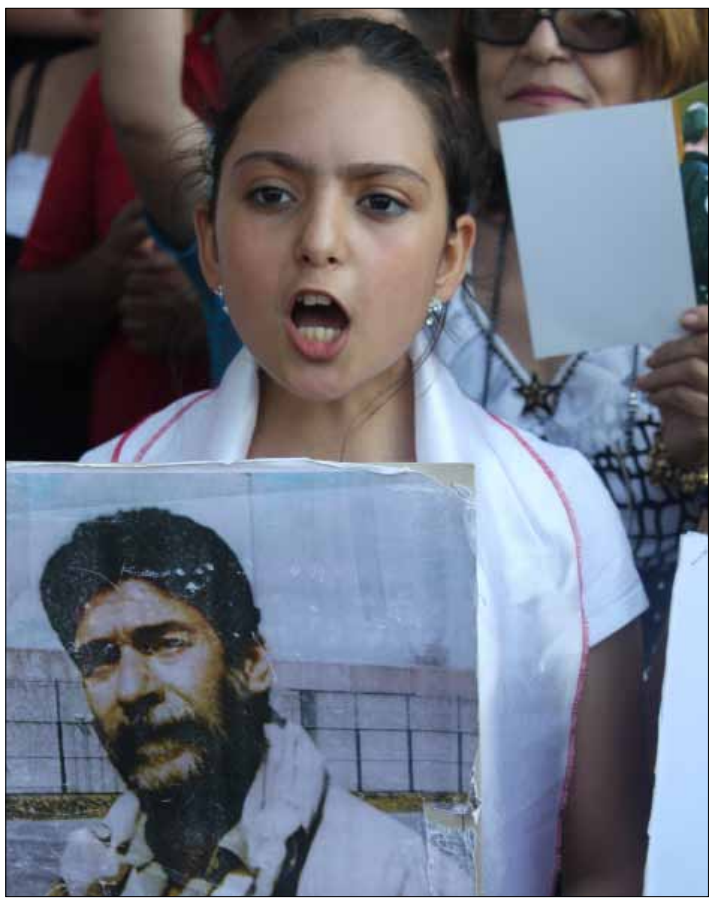
هتف المتظاهرون القانون بفرنسا تجليط ما بهمّا غير شاليط (الأخبار)

بسام القنطار

عشرات اختاروا الوقوف لثلاث ساعات متواصلة أمام قصر الصنوبر في بيروت مسمعين صوت أسير الحرية في سجن لانميزون الفرنسي، جورج عبد الله. المئات الذين اصطفوا منتظرين دورهم للدخول الى القصر الذي أعلنت منه «دولة لبنان الكبير» للمشاركة في حفل «14 تموز» الذي أقامه السفير داني بييتون، كانوا يرمقون الواقفين في الجهة المقابلة بنظرات دهشة من يفاجأ بأن هناك في لبنان من يشتم «الأم الحنون» فرنسا.

هناك على الرصيف المقابل للقصر، كان موريس شقيق جورج عبد الله يصرخ بأعلى صوته ويردّد وراءه الجمع الآتي من بلدة القبيات والقرى المجاورة لها في قضاء عكار. «فرنسا الأم الحنونة. قال إلها علينا مونة. تنريحها بإسرائيل. ومع أمريكا تعمل Deal. جورج عبد الله بالحبس الإفراج عنو مستحيل».

يتقدم وفد كبير من ضباط وأفراد الفرقة الفرنسية في اليونيفيل، فتغيّر حناجر المعتصمين الموجة الى اللغة الفرنسية «Liberté Georges Abdallah». وسرعان ما يرجع الهتاف الى الموجة العربية «جورج عبد الله مسجون. لا تبرير ولا قانون. هيدي دولة ساركوزي».

قضاة ورجال دين وسياسيون ونواب ووزراء، جميعهم دخلوا القصر على وقع هتاف الحرية للرئيس السابق لـ«الفصائل الثورية المسلحة اللبنانية» المعتقل منذ عام 1984 في فرنسا بتهمة التآمر لاغتيال دبلوماسيين اثنين في باريس عام 1982، هما الاميركي تشارلز روبرت داي والاسرائيلي جاكوب بارسيمانتوف. الهتاف لم يوفر قضايا الفساد في فرنسا التي تثير ضجة كبيرة هذه الأيام، «من فرنسا الفضايح. عم بتفح الروايح. بالضرايب فضايح. بالعدلية فضايح. بالتنصت فضايح بالأخلاق فضايح. الفساد بفرنسا طايح. بالتمويل السياسي. وبحملات الرئاسة. فضايح عا فضايح».

كذلك لم يوفر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي يخوض حملة للإفراج عن الجندي الاسرائيلي المحتجز في غزة جلعاد شاليط، على اعتبار أنه يحمل الجنسية الفرنسية. «فرنسا وحقوق الانسان حكي فاضي من زمان. القانون بفرنسا تجليط ما بهمّا غير شاليط. جورج عبد الله بالسجن خدمة للصهيونية. خدمة للأمريكية».

> طلب «الشيوعي» من النواب الفرنسيين تقديم استجواب إلى وزارة العدل

الناشطة في الحملة الدولية للإفراج عن جورج عبد الله، أمل نجار، تلت مذكرة باسم المعتصمين انتقدت فيها الرئيس ساركوزي الذي يرفض اعتبار آلاف الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وبينهم الفرنسي ـ الفلسطيني صلاح الحموري، أسرى سياسيين، كذلك يرفض الإفراج عن جورج عبد الله وهو حق يعطيه إياه القانون الفرنسي».

الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة شارك المعتصمين في وقفتهم ، وقال لـ«الأخبار»: «هذا العام كما العام الماضي، سوف أصافح السفير الفرنسي وأقول له إنني كنت معتصماً في الخارج قبل أن أدخل الى قصر الصنوبر. ونحن سعينا مع رفاقنا النواب عن الحزب الشيوعي الفرنسي لتقديم استجواب جديد الى وزارة العدل الفرنسية، لأنه لا يجوز السكوت عن الظلم المتمادي اللاحق بجورج عبد الله».

وتحدث جوزف، شقيق جورج عبد الله، قائلاً: «نحتفل اليوم معتصمين أمام قصر الصنوبر لنضع اللبنانيين المجنسين أمام مسؤولياتهم في التضامن مع الأسير جورج عبد الله. فهذا التضامن يعبّر عن احترامهم لأنفسهم كلبنانيين وكفرنسيين. نحن لا نطلب منهم تأييد جورج عبد الله في ما نُسب إليه، وإن كان هناك وزراء فرنسيون يعتبرونه مقاوماً قام بواجبه الوطني، ولكننا نطلب منهم، كلبنانيين وكفرنسيين معاً، المطالبة بتطبيق القانون الفرنسي الذي يقضي بإطلاق سراحه. وهذا في تقديرنا واجب عليهم تجاه الأسير وذويه والمتضامنين معه». وختم: «نحتفل اليوم لنكرر مطالبتنا للمسؤولين اللبنانيين بأداء دورهم تجاه مواطن لبناني دافع عن بلده في وجه الغزو الصهيوني بمباركة أميركية وفرنسية. بالطبع مطلبنا هذا كررناه مراراً دون جدوى. ولكننا سنستمر بالمطالبة، وسنستمر بأن نطلب منهم موقفاً علنياً ورسمياً. أما التهرب من الرد على مطالبنا وفق القوانين المرعية اللبنانية، فهذا يعني أن السلطات اللبنانية تجعلنا رغماً عنّا خارجين عن القانون».

تقرير

«شركات» لبنانيّة تتنافس للمشاركة في «إنجاز العرب»

فازت شركة «مجد الطالبية»، من مدرسة المقاصد بجائزة مؤسسة «إنجاز»، التي فتحت المجال أمام طلاّب عشر مدارس، للتنافس على لقب «أفضل شركة طالبيّة لعام 2011»

زينب مرعي

على مسرح الوست هول في «الجامعة الأميركيّة في بيروت»، تأنّق طلاب المدارس بلباس رسمي موحّد ليقنعونا بأنّهم أصحاب شركات. لم يكن الأمر صعباً جداً عليهم، بما أنّهم دخلوا في تفاصيل عالم الأعمال وإنشاء شركتهم الخاصة مع مؤسسة «إنجاز». المؤسسة التربويّة غير الحكوميّة التي تأسّست عام 2001، جمعت أمس في «الأميركيّة»، طلاب الصف الثانوي الثاني من 10 مدارس مختلفة، لـ«انتخاب أفضل شركة طالبيّة لعام 2011»؛ إذ تكرّس «إنجاز» (لبنان) جهودها لتعليم الطلاب بين 7 و18 سنة مهارات الاستعداد للعمل، ريادة الأعمال والمعرفة الماليّة من خلال برامج عمليّة تهدف إلى نشر ثقافة ابتكار مهني بين الشباب، وزيادة معرفتهم الاقتصاديّة والماليّة للنجاح في السوق الاقتصاديّة. وتعمل المؤسسة من أجل هذا الهدف، بحسب مديرتها التنفيذيّة في لبنان ديما الخوري، مع المدارس الرسميّة خصوصاً، بنسبة 80%.

قدّم الطلاب في الحفل 10 مشاريع، أو هي 10 منتجات، ستختار منها اللجنة الحكم المؤلّفة من 5 أعضاء، هم من كبار الموظفين في البنوك والشركات التجاريّة، الرابح بلقب «أفضل شركة طالبيّة لعام 2011». المنافسة صعبة، بما أنّ كلّاً من «الشركات الطالبيّة» عملت على إتقان منتجها. خلال 5 أشهر تقريباً، كان على الطلاب أن يبنوا شركة من الصفر، مع متطوّعي «إنجاز» الذين تختارهم المؤسسة عاملين في شركات وبنوك.

الطلاب بدأوا العمل بأفكار من دون مصدر تمويل. لكنهم سيحلّون المشكلة من طريق جذب المستثمرين وبيع 500 سهم في شركتهم (قيمة السهم 3 آلاف ليرة). كل طالب شغل منصباً في الشركة، وبحسب موقعه ترتّبت عليه مسؤوليات فعليّة. فبعض المسؤولين عن التسويق في الشركة، مثلاً، استطاعوا أن يحجزوا لهم مكاناً في برامج تلفزيونيّة وفي الصحف، بينما مثّل الفايسبوك والتويتر أداتي الإعلان الأبرز لدى الطلاب.

خلال الحفل، تعاقب الطلاب على تقديم منتجهم إلى الجمهور ولجنة الحكم على حدّ سواء. أكثر المنتجات عبّرت عن احتياجاتهم الطلابيّة، وكان لافتاً في صناعاتهم دعمهم لليد العاملة اللبنانيّة والبيئة. كذلك، تبرّع بعضهم «بالربح الصافي» لمؤسسات إنسانيّة واجتماعيّة؛ فاستوحت شركة LTC مثلاً منتجها من موسم البحر، وأنتجت حقيبة بقسمين، واحد ليحوي الملابس المبلّلة، والقسم الثاني عازل ليحمي الملابس الجافّة. أمّا شركة Face، فأنتجت سلّة مهملات صغيرة تعلّق على طاولة التلميذ، تحتوي على مبراة وجيب للمحارم ومكان للملصقات الصغيرة. وشركةmy cup أنتجت أكواباً فخاريّة في أسفلها مكان لاحتواء البسكويت. بينما ابتكرت lapchap وسادة يلتصق بها لوح خشبي لوضع الـ«لابتوب» عليه بنحو مريح، وعند إزالته تصبح لوحاً للكتابة. وعلى اللوح الخشبي أيضاً مكان لوضع كوب، وضوء ليلي. أمّا «مجد» فقدّمت علبة نحاسيّة نقشها حرفيون لبنانيون في داخلها ليرة لبنانية تعود إلى عام 1968 ومعها شهادة امتلاك ووصيّة بإمرار هذه الليرة. هذا بعض ما أنتجته شركات الطلاب العشر المشاركة. الفائز في المسابقة يتسنى له أن يمثّل لبنان في تشرين الأول المقبل، في المسابقة التي تنظّمها «إنجاز العرب» والتي يشارك فيها 14 دولة عربية. يذكر أنّ لبنان فاز بالجائزة الأولى العام الماضي.

على الفريق الأفضل أن يسجّل نسباً عالية في 4 مراحل كي يفوز بجائزة «إنجاز» لبنان التي تنظّمها المؤسسة للسنة الرابعة على التوالي. تحدّد ديما الخوري قائلةً: «15% من العلامة يكسبها الطلاب من التقرير السنوي الذي يقدّمونه عن شركتهم في نهاية المشروع، 20% على طريقة العرض وقدرتهم على الدفاع عن منتجهم، 25% على تقديمه للجنة الحكم والجمهور في الأميركيّة، وأخيراً 40% على المقابلة التي يجرونها وجهاً لوجه مع اللجنة الحكم». ضمن هذه اللجنة النائب الأول لحاكم مصرف لبنان رائد شرف الدين. يعلّق الأخير على ما أنتجه الطلاب، قائلاً إنّ «الأفكار تفاوتت بين ما ينحو باتجاه الإبداع وما يلبّي حاجة السوق أكثر، ومنها ما يمكن تطويره ليصبح أكثر فاعليّة». وأضاف أنّ أهميّة هذه الخطوة تأتي لتغطّي فجوة في النظام التربوي اللبناني وتشجّع الشباب على خلق مشاريعهم لاحقاً بدلاً من التوجّه إلى الوظيفة دائماً. هذا الكلام يجد صدىً له لدى الطلاّب الذين رأوا أن التجربة أعطتهم ثقة كبيرة في النفس وشجّعتهم على دخول مجال الأعمال والابتكار لاحقاً.

وسادة ولوح خشبي لجهاز الحاسوب (مروان طحطح)

تقرير

كثير من القضلة كانوا يفكرون بتغيير مهنتهم (أرشيف ــ مروان طحطح)

لجنة المال والموازنة تقرّ زيادة رواتبهم
قضاة لبنان: «إيه بدها زلغوطة»

أقرّت لجنة المال الموازنة سلسلة رواتب القضاة. «القضاة ليسوا موظفين ولا يجوز مقارنتهم بأحد»، قالها وزير العدل شكيب قرطباوي أخيراً. عبارة لطالما انتظرها القضاة، لكن يبقى السؤال، هل تكفي زيادة الرواتب لعدم الهجرة أو الاستزلام، أم أن الأمر أبعد من ذلك؟

محمد نزال

«من يستطيع أن يصدر حكماً بالسجن على أحد، باسم الشعب اللبناني، سوى القضاة؟ هؤلاء يجب ألا يُنظر إليهم كموظفين، بل كأشخاص سلطة بحسب الدستور. لذلك، قلت للحاضرين في الجلسة: حافظوا على القضاة الأوادم». هكذا علّق وزير العدل شكيب قرطباوي على ما أفضت إليه لجنة المال والموازنة البرلمانية، أول من أمس، حيث أقرّت سلسلة رواتب القضاة بعد نحو شهر ونصف على إقرارها أيضاً في لجنة الإدارة والعدل.

هكذا، يُفهم من كلام الوزير أن الحاضرين في الجلسة لم يكونوا كلهم من مؤيدي هذه الخطوة، التي عادت وأُقرّت في النهاية بعد إصراره هو ورئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان الذي «دفع بقوة في هذا الاتجاه»، على حد قول أحد الحاضرين.

قرطباوي، في حديث له مع «الأخبار»، علل سبب إصراره بالقول: «مع احترامي للجميع، من أصغر حاجب إلى أكبر مدير عام في الدولة، لا يجوز مقارنة أحد بالقضاة. هؤلاء يجب تحصينهم من الناحية المادية، وبعد ذلك فليحاسبني السادة النواب. أنا المسؤول، إن لم يُحاسَب المقصرون منهم أو المخطئون». وفي الإطار نفسه، لفت قرطباوي إلى أن بعض القضاة مضى على دخولهم إلى الجسم القضائي نحو 15 عاماً، ومع ذلك لا تتعدى رواتبهم 4 ملايين ليرة، وهنا يبرز السؤال عن كيفية عيشهم لناحية توفير المسكن والتعليم والطبابة؟ «فعندما نطلب منهم النزاهة وعدم الاستزلام، ولا شيء يبرر ذلك إطلاقاً، يقول المنطق أن يكونوا محصّنين وغير مضطرين إلى مدّ اليد لأحد». في هذا السياق، تستوقف الوزير مسألة خضوع 15 امرأة لامتحان القضاة في آخر دورة، مقابل 3 رجال فقط، ليسأل: «هل فكّر أحد في سبب إحجام الرجال عن الدخول إلى الجسم القضائي؟ نحن في مجتمع شرقي ولا يزال كثيرون يرون أن الرجل هو المسؤول الأول عن الدخل المالي للأسرة. هذا هو السبب، ومن أراد أن يعرف أكثر فلينظر إلى رواتب القضاة».

إذاً، أقرّ اقتراح القانون المتعلق برواتب القضاة في اللجان البرلمانية، ولم يعد ينتظر سوى التصويت عليه لدى الهيئة العامة في مجلس النواب. ومما جاء في الاقتراح المذكور، الذي طال قضاة مجلس شورى الدولة وديوان المحاسبة، فضلاً عن العدليين منهم، أنه «يُخصّص لكلّ قاض الراتب الجديد المقابل لراتبه القديم، والدرجة الجديدة المقابلة لدرجته القديمة، مع احتفاظه بحقه في القدم المؤهل للتدرج دون تعديل في الرتبة». أيضاً، تضمّن الاقتراح، المؤلف من 6 مواد، إجازة للحكومة بأن تفتح بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء الاعتمادات اللازمة، لتغطية النفقات المترتبة الدفع، وأن توفّر تغطية هذه الاعتمادات. وأقرّ كذلك، بصورة استثنائية، لمرة واحدة، إعطاء القضاة العاملين درجتين استثنائيتين.

وفي تفصيل للرواتب التي حملها الاقتراح، يصبح الراتب الجديد لقاض يحمل درجة واحدة 4 ملايين و100 ألف ليرة، بعدما كان مليونين و100 ألف. هذا في حد أدنى. أما في الحد الأقصى، وهو لقاض يحمل 22 درجة، فيصبح الراتب 9 ملايين و350 ألف ليرة، بعدما كان 5 ملايين و418 ألفاً. يُذكر أن هذه الزيادات الواردة تتضمن قيمة الدرجتين الاستثنائيتين، التي أعطيت لجميع القضاة، بحيث حُددت قيمة الدرجة الواحدة بـ 250 ألف ليرة بعدما كانت 158 ألفاً.

يُشار إلى أن للقضاة عموماً درجات تُحدّد رتبهم في العمل، وهي في الأساس تقوم على مبدأ الأقدمية، وتبدأ من 1 إلى 22. ويعاني الجسم القضائي حالياً «شُحاً» في القضاة ذوي الدرجات العالية، وذلك بسبب إحالة عدد كبير منهم على التقاعد في الآونة الأخيرة. فمثلاً، ليس هناك قاض يحمل اليوم الدرجة الـ22. كذلك، لا يحمل الدرجة الـ21 سوى قاض واحد فقط. وبالتالي، هذا يعني أن العدد الأكبر من القضاة المستفيدين من رفع قيمة الرواتب هم الجدد نسبياً، إضافة إلى من يحملون الدرجات المتوسطة.

كيف تلقى القضاة خبر إقرار اقتراح زيادة رواتبهم؟ «الأخبار» اتصلت بعدد منهم وسألتهم عن رأيهم. أحدهم لم يكن على علم بالأمر، فبادر إلى إطلاق «زلغوطة» تعبيراً عن فرحته، لأنه كان ينوي جدياً «الاستقالة من العمل القضائي تماماً، والبحث عن عمل لدى مكاتب المحاماة في لبنان، أو ربما في الخارج، وتحديداً في دول الخليج، على غرار ما فعل بعض الزملاء في الآونة الأخيرة». بدورها، رأت إحدى القاضيات الكبيرات أنه يجب معاملة القضاة «كأشخاص سلطة بموازاة أشخاص السلطتين التنفيذية والتشريعية، علماً بأن الجميع هم موظفون في الدولة، من الرؤساء والوزراء والنواب وصولاً إلى أي شخص من عامة الشعب». وتضيف القاضية التي تفخر بأن في لبنان قضاة «من أفضل القضاة في العالم، أن بعض الزملاء تركوا العمل وهاجروا لأنهم رفضوا مد اليد إلى أحد، وبالتالي رفضوا الاستزلام. علماً بأننا نعمل في ظروف لا يستطيع أحد أن يعمل فيها، مادياً ومعنوياً، ومع ذلك لا أحد يوفرنا من سهامه التخوينية في الإعلام، التي ـ للأسف ـ تُعمم وتصيب جميع القضاة». في المقابل، تعترف القاضية بأن «ثمة من، يحملون صفة القضاة زوراً، ويجب محاسبتهم حتى لا تُعمم ممارساتهم السيئة ويشوهوا صورة زملائهم». وتختم بالتذكير بطلب، قديم جديد، يتمثل في أن ينشئ مجلس القضاء الأعلى مكتباً خاصاً للدفاع عن القضاة «الذين يظلمهم الإعلام، لكونهم لا يستطيعون الرد والدفاع عن أنفسهم مباشرة، على أن يكون ذلك بالتنسيق والمشاركة مع نقابتي الصحافة والمحررين».

«عقبال المتقاعدين»

رأى رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان (الصورة)، الذي ترأس جلسة للجنة أول من أمس، أن إقرار سلسة رواتب القضاة يُمثّل «خطوة جذرية باتجاه إصلاح القضاء وتحصين العدالة، فهي تعطي القاضي حقوقاً لم يحصل عليها منذ الاستقلال». ولفت كنعان، بعد الجلسة التي أقرّ فيها الاقتراح المذكور، إلى أن ثمة اقتراح قانون آخر يتعلق بالقضاة المتقاعدين، وسيقدّم في فترة وجيزة، بغية «شملهم في زيادة الرواتب، لئلا يكون هناك نقص في المساواة». يُذكر أن وزير المال محمد الصفدي كان حاضراً في الجلسة، إضافة إلى المدير العام في الوزارة آلان بيفاني.

أخبار القضاء والأمن

«مستثمرة» جنوبيّة تبدأ بتعويض ضحاياها

بعد أقل من شهرين على إعلان إفلاسها وتواريها عن الأنظار، بادرت «مستثمرة الودائع» فاطمة ل. إلى التعويض على بعض مودعيها في منطقة صور (آمال خليل). وكان اثنان من هؤلاء «الزبائن» (الذين يعدّون بالعشرات من بلدات صور والبقاع وبيروت)، قد رفعا شكوى قضائية ضدها أمام مخفر جويا، اتهماها فيها بـ«اختلاس أموالهما وإيهامهما بأنها ستستثمرها في مشاريع في دول أفريقيا». واللافت أن المستثمرة لم تظهر إلى العلن حتى الآن، رغم تسطير مذكرة بحث وتحر بحقها، إلا أنها تعوض على زبائنها عبر عائلتها، تمهيداً لإسقاط الحق الشخصي للمدعيين الاثنين، وتفادياً لادعاء أشخاص آخرين عليها. وأكد متابعون للقضية لـ«الأخبار» أن المدعيين يتجهان إلى إسقاط دعواهما، ما يعني بقاء «الحق العام»، الذي قد يؤدي إلى الحكم عليها بالغرامة أو بالحبس لفترة وجيزة.

إلى ذلك، تحبس منطقة صور أنفاسها قبيل إعلان أحد المزارعين الكبار، علي ي. إفلاسه، وعجزه عن سداد ديون قيمتها نحو مليونين ونصف مليون دولار للعشرات من التجار ومحال بيع المواد والآلات الزراعية، بعدما تراكمت الديون عليه منذ عدوان عام 2006، حتى فقد أخيراً القدرة على سدادها. ويتردد في المنطقة أن في السوق عشرات الشيكات باسمه، محررة لمصلحة التجار ومحال بيع المبيدات والمواد الزراعية وبعض أصحابه. لكن القسم الأكبر منها باسم عدد من الصرافين، الذين كانوا يحررون له شيكات على أن يغطيها سريعاً.

10 جرحى في حادث سير على طريق ضهر البيدر

جُرح 10 أشخاص، أمس، في حادث سير على طريق ضهر البيدر الدولية (أسامة القادري)، اثنان منهم في حالة خطرة، وذلك جراء اصطدام «فان» عمومي بشاحنة مخصصة لنقل البحص والرمل. وفي تفاصيل الحادث، أنه أثناء انتقال «الفان» من شتورا باتجاه بيروت، بقيادة المواطن عامرع. ويقل معه تسعة ركاب، (أربعة عسكريين وثلاثة نساء ورجل) واجهته شاحنة عند أحد المنعطفات، يقودها المواطن أحمدج. فحصل الاصطدام. إثر ذلك، عملت سيارات الصليب الأحمر على نقل وتوزيع الجرحى على مستشفيات البقاع في شتورة، وحضر عناصر مخفر ضهر البيدر وقوة من الجيش اللبناني، وفتحوا تحقيقاً في الحادث، باعتبار أنه أدى إلى جرح 4 عسكريين. هذا وذكر مصدر طبي أن حالة اثنين من الجرحى في حالة خطرة، ما استدعى نقلهما إلى مستشفيات أخرى للمعالجة، باعتبار أن إصابتهم «قاسية» وتستدعي معدات متطورة. مصدر أمني قال لـ«الأخبار» إن سبب الحادث هو السرعة الزائدة من الطرفين، وهو حصل في وسط الطريق، فبعض «الفانات، وخاصة التي تحمل لوحات مزورة، لا يهتم سائقوها بالردارات وكاميرات المراقبة لضبط السرعة الزائدة، وأيضاً الشاحنات، لا يلتزم سائقوها بالسرعات المحددة لهم»، وهذا ما يسبب الحوادث الكارثية باستمرار.

الجمارك تضبط تبغاً مهرّباً في المطار

ضبطت المديرية العامة للجمارك، أمس، كميّات من التبغ المهرّب في مستودعات المطار، بلغت رسومها الجمركية 40 مليون ليرة لبنانية. وجاء في بيان صادر عن المديرية العامة للجمارك أنه «بعدما كان رجال الجمارك قد تمكنوا صبيحة أمس (أول من أمس) الخميس من ضبط كمية من التبغ المهرب في مستودعات جمارك المطار، وفي إطار توجيهات وزير المال محمد الصفدي، عاد رجال الجمارك وتمكنوا من ضبط كمية أخرى من التبغ المهرب في المستودعات نفسها، بعد ظهر اليوم ذاته، هي عبارة عن ثمانين صندوقاً من السجائر الأجنبية، أي ما يوازي أربعة آلاف كروز ماركة United S 100، وقد بلغت رسومها الجمركية أربعين مليون ليرة لبنانية، وهي واردة من دولة الإمارات العربية المتحدة ـ دبي، بموجب بوليصة شحن جوي تحت تسمية مواد أولية». وختم بيان الجمارك بالإشارة إلى أن الكمية المضبوطة «حُجزت، وما زالت التحقيقات مستمرة تحت إشراف القضاء المختص».

إتلاف 1140 دونماً مزروعة بالحشيشة

أعلنت القوى الأمنية، أمس، أنها بمؤازرة قوة من الجيش اللبناني، أتلفت نحو 1140 دونماً من الأراضي المزروعة بنبتة حشيشة الكيف في منطقة البقاع. وتوزعت عملية الإتلاف على الشكل الآتي: سهل بلدة الكنيسة: 460 دونماً، سهل دير الأحمر: 100 دونم، سهل الصفرا: 30 دونماً، جباب الحمر: 550 دونماً. وقد أصبح مجموع الأراضي المتلفة، منذ انطلاق الحملة أخيراً، ما يقارب 16670 دونماً.

■ عبد الحليم فضل الله ■

عن الراديكالية الاقتصادية

هل يتجه لبنان نحو سياسات تشدد اقتصادي لم يعرفه في تاريخه، وهل نحن على حافة السقوط في أحضان الاقتصاد الموجه؟ هذا ما يطرحه معارضون جدد، ممن تستهويهم قسمة الأشياء إلى أضداد متقابلة، ويريدون من إطلاق أحكامهم الجازمة ردع من تسول له نفسه التفكير بطريقة مختلفة، ليختلط عليهم الفارق بين تداول السلطة القائم على الاستمرار وبين إطاحتها على قاعدة القطع مع ما سبق. إلا أن الانقسام الراهن بشأن السياسات الاقتصادية والاجتماعية لم يعد أيديولوجي الطابع؛ فمعظم اقتصادات العالم هي الآن اقتصادات رأسمالية، وعلى مسرح الاقتصاد الحر، لا بين مسارح متقابلة تدور كل تلك الصدامات والنقاشات والتقاطعات، وتختلط الجينات والمورثات الآتية من مشارب فكرية شتى. وبالتأكيد، ليس هناك من يريد تكرار ترهات الحقبة الاشتراكية التي أحلت البيروقراطية الحكومية محل السوق، وتركت لها تخصيص الموارد وإشباع الحاجات العامة والخاصة على حد سواء، بدعوى أن الموظفين الرسميين الموكل إليهم مهمة التخطيط، هم الأكثر كفاءة في تحديد أسعار الظل التي تعبر عن الندرة الحقيقية، فيما تعكس أسعار السوق موازين القوى بين المتعاملين داخلها أكثر من أي شيء آخر. ويدرك الجميع الآن أن أجهزة الدولة ليست الحل، وأنها معرضة لأخطاء قاتلة؛ فالتحكم التعسفي بالمؤشرات يضعف قدرة الاقتصاد على الشعور بالألم ويحول بينه وبين تحسس الصعوبات والاستعداد المناسب للأخطار.

لقد انقضت تلك الحقبة، لكن زمن الترهات لم ينقض بعد، وها نحن نستبدل أوهاماً بأخرى. فالمقولة التي ترى أن بوسع الدولة إدارة النشاط الاقتصادي برمته، هي الوجه الآخر لتلك التي تزعم أن السوق هي مصدر السياسات والمحل المناسب للحكم عليها. وإذا كنا نتذكر جميعاً كيف أن التضخم المكبوت بفعل تثبيت الأسعار، كان ينقلب في دول التخطيط المركزي إلى صفوف طويلة من المنتظرين أمام المتاجر، فعلينا أن نتذكر أيضاً أنّ الأسواق الرأسمالية تتحكم بدورها بعرض السلع والخدمات من طريق التحكم غير المباشر بالمؤشرات، وهذا ما يمارس حتى في أكثر الاقتصادات ليبرالية، حيث يزداد عدد الإجراءات التقييدية الصادرة غالباً عن هيئات غير منتخبة. سنلاحظ أيضاً أوجه الشبه بين أداء البيروقراطية الرأسمالية المكونة من خبراء البورصات ومسؤولي البنوك المركزية، وطبقة المديرين ومبتكري المنتجات المالية المركبة، التي تحتكر القرارات الاقتصادية والمالية الأهم، وبين داء البيروقراطيات الحكومية التي كانت أيضاً تحتكر القرار في النظم الاشتراكية. لقد قادت هاتان البيروقراطيتان نظامهما، إما إلى مصيره المحتوم، وإما إلى هز استقراره والتفريط بأمانه. لا تكمن الراديكالية إذاً في الخيارات التي تتبناها الحكومات، ولا في الأفكار التي تدور في رؤوس مسؤوليها، بل في تقديم الوصفات نفسها مهما تغيرت الظروف وتعددت الأزمنة. وهذا ما يفعله في لبنان أنصار النموذج الاقتصادي الراهن، أولئك الذين يكررون أقوالهم نفسها، متغاضين عن التحولات الداخلية والخارجية التي لم تهدأ ثائرتها بعد. بل إن مجرد الدعوة إلى إعادة النظر ببعض جوانب النموذج، كما ورد في البيان الوزاري، هي حسب هؤلاء تطور راديكالي يقع في سياق التخلي عن التزام لبنان التاريخي بمنح القطاع الخاص دوراً ريادياً يقوم على الاحترام المطلق للحريات. وهذا مجاف للحقيقة ويتجاهل الدوافع غير الإيديولوجية لإخضاع المبادئ التي تبنى على أساسها السياسات للمراجعة بين حين وآخر. وهذا كي لا تتكرر خيبات التسعينيات وما بعدها، وكي تمكن معالجة أزمة المديونية من دون هز استقرار الاقتصاد والمجتمع معاً، وحتى نتجنب المصير الذي وصلت إليه الدول التي تجنبت التغيير التدريجي، فاضطرت إليه دفعة واحدة تحت طائلة تكبد جزاءات باهظة. فضلاً عن ذلك، النموذج الاقتصادي اللبناني ليس مستقراً ولا ثابتاً، ويتعرض كل بضع سنوات للمراجعة والتعديل على أيدي القائمين عليه أنفسهم. وحصل ذلك مرات عدة: عند زيادة الاعتماد على الموارد الخارجية في تمويل الاقتصاد والدولة، وعند الانتقال من سياسة الموازنة المتوازنة إلى سياسة التمويل بالعجز، ثم إلى سياسة الفائض الأولي لإطفاء المديونية، وكذلك عند التخلي نهائياً عن تصاعدية الضريبة على الدخل في بداية التسعينيات وإعطاء القطاع العقاري دوراً مبالغاً فيه لم يعهده في تاريخه.

> يكررون أقوالهم متغاضين عن التحولات الداخلية والخارجية

يرى كهنة السوق أن الراديكالية الاقتصادية تتمثل في الدعوة إلى وضع خطط دورية، ورفع مستوى التشدد في مواجهة خيار الخصخصة الشاملة، والعمل على توسيع قاعدة الدعم المقدم للمنتجين. لكنهم بذلك لا يميزون بين تخطيط الدولة للتحكم بموارد المجتمع، وتخطيط الحكومة لاستعمال إيراداتها بأعلى كفاءة ممكنة لتحقيق أهداف ترى أنها تحقق الصالح العام. كذلك لا يفرقون بين الخصخصة التي ترسم حدوداً مدروسة بين القطاع العام والقطاع الخاص وتلك التي تحرم الدولة الأدوات اللازمة لتأدية وظائفها الأساسية. وهم يغضون الطرف أيضاً عن أن الدعم هو اليوم آلية رأسمالية تتفشى في الدول الصناعية قبل غيرها. ألا ينطبق ذلك على سياسات وتصرفات العديد من الدول المصنفة في خانة الاقتصاد الحر؟ أليس هذا ما يفعله الاتحاد الأوروبي مع مزارعيه، وواشنطن مع مصارفها المتعثرة؟

إن الراديكالية هي بالضبط التمسك بمقاربة واحدة من دون أن نلاحظ تقادمها. لا يكفي إعلان الولاء اليومي للاقتصاد الحر حتى يكون أداؤنا حراً، فالأخطاء التي ارتكبتها حكومات هذا البلد، لم تلحق الضرر بالغالبية العظمى من القطاعات والشرائح فحسب، بل كانت نتيجتها أيضاً تقليص هامش الحريات الاقتصادية التي تتقلص مساحتها كلما اتسع نطاق الأزمات وازدادت الأخطاء المرتكبة باسمها.

مصارف

المصارف تماطل في مفاوضات عقد العمل الجماعي

مضت 7 أشهر على بدء المفاوضات بين نقابة موظفي المصارف وجمعية المصارف، ولم يتمكن الموظفون من الحصول على مطلب واحد في إطار عقد العمل الجماعي. هي مماطلة مقصودة من أصحاب المصارف وممثلي جمعيتهم للضغط على الموظفين سعياً إلى خفض سقف مطالبهم إلى حدود «الاستغلال». معظمهم يقوم بهذا الأمر بلا حسيب أو رقيب، فحتى الآن لم تُرسَم لهم الخطوط الفاصلة التي تدلّ على تعسفهم في تطبيق القانون. والغريب أن المصارف الكبيرة هي التي تفاوض على بنود عقد العمل الجماعي، فيما يقتصر التطبيق على المصارف الصغيرة! إنها مزاجية التحكّم لمصارف «ألفا».

في هذا الإطار جاء البيان الصادر عن المجلس التنفيذي لنقابة موظفي المصارف بعد اجتماع عقده أمس. كانوا كلما طرحت النقابة بنداً للنقاش يماطلون فيه، ثم تناهى إلى مسامعها، أخيراً، أن أصحاب المصارف ومسؤولي الجمعية سيسافرون في عطلة صيفية، أو سيحضرون مؤتمراً خارجياً ما يؤخر مفاوضات عقد العمل الجماعي إلى نهاية السنة الجارية، ما اضطر النقابة إلى إصدار بيان يستغرب «المماطلة في وتيرة جلسات مفاوضات عقد العمل الجماعي»، ولا سيما أن المفاوضات بدأت في «5 كانون الثاني»، لكنها لم تصل إلى «نتائج نهائية وأكيدة».

ما هي المواضيع المطروحة، أو أبرزها؟ يقول موظفون في المصارف، إن أبرز مطالبهم التي تحملها النقابة وتتفاوض بشأنها مع الجمعية، تتعلق بزيادة التقديمات أو إعادة تقديمات سابقة ألغيت من دون وجه حق. فعلى سبيل المثال، تريد النقابة أن تعيد نسبة الزيادة الإدارية إلى المستوى الذي كانت عليه قبل عام 1996، أي 7%، بعدما خفضتها الجمعية إلى 3%، كما يطالب الموظفون بزيادة التقديمات المدرسية والجامعية، وبإعطائهم راتب شهر مع كل تجديد للعقد الجماعي، وتطبيق مرسوم بدلات النقل على الذين لم يطبق عليهم بعد...

إلا أن أبرز النقاط الخلافية بين المصارف والموظفين، تتعلق بما تقوم به بعض المصارف من «استغلال» لأحد بنود عقد العمل الجماعي. فهذا البند يتيح لأصحاب المصارف تشغيل الموظف 7 ساعات أسبوعياً استثنائياً، إلا أن بعض المصارف جعلت هذا البند قاعدة لا استثناء. هذا الأمر تطوّر إلى نقاش حادّ بين أحد أصحاب المصارف وممثل للموظفين لكونه يطبّق هذا الاستثناء منذ 5 سنوات كل ثلاثاء وخميس! أما اليوم، فهناك مصارف تسوّق لمفهوم «مرونة ساعات العمل»، فمنها من يعتزم تشغيل الموظّف كما يحلو له، وبعضها يعوّل على زيادة عدد ساعات العمل غير المدفوعة... أما النقابة، فتريد توحيد دوامات العمل.

(الأخبار)

ثوابت الموظفين

وجّه المجلس التنفيذي لنقابة موظفي المصارف كتاباً إلى اتحاد نقابات موظفي المصارف، يؤكد فيه إنهاء العمل على تزويد الاتحاد بما توصل اليه من ثوابت لا يمكن التراجع عنها، مشيراً إلى إصراره على بدء تنفيذ مفاعيل عقد العمل الجماعي ابتداءً من أول كانون الثاني 2011.

قطاعات

صناعة

وضع أولويات الصناعة في إطار زمني

بحث وزير الصناعة فريج صابونجيان، أمس، مع رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين نعمة افرام في برنامج العمل المنوي تنفيذه في المرحلة المقبلة، ووضع الأولويات التي يمكن معالجتها ضمن مهلة زمنية قصيرة نسبياً، ثم متابعة هذه الخطوات في مهل متوسطة وطويلة الأمد.

هكذا يرى صابونجيان الوضع. وقد قال أمام وفد جمعية الصناعية برئاسة افرام، «إننا لن نكتفي بالشكوى بعضنا لبعض، بل سنضع كل أفكارنا ومشاريعنا في خطة عمل موحدة، وننطلق معاً إلى تنفيذها بدءاً من وزارة الصناعة، حيث صلاحياتها تسمح بذلك، وصولاً إلى سائر الوزارات والإدارات المعنية».

وأعرب الوزير عن تصميمه «على إشعار الصناعي بأنه غير مهمّش وغير متروك، وبأنه سيلقى الرعاية الكافية من الدولة».

وأعتقد أن فرصة تطوير القطاع الصناعي مؤاتية أكثر في ظل هذه الحكومة، ليس فقط لأنها تضم عدداً من الوزراء الصناعيين في صفوفها، بل لوجود توجّه داعم للقطاعات الإنتاجية، أي إن هناك «بيئة سياسية صديقة للصناعة». لذلك أعدت الوزارة مشروع خطة عمل للانطلاق قابلة للنقاش والتطوير.

وكان افرام قد أشار إلى أن «همّ الصناعة كبير جداً في لبنان»، لذلك فإن «الجمعية تضع نفسها بالتصرف في خدمة جميع الصناعيين». وتحدث عن متابعة واهتمام الوزير بالقطاع، منذ أن تسلّم الوزارة «ومساهمتكم في إدراج أولويات الصناعيين في البيان الوزاري، وفي طليعتها الاهتمام بالمناطق الصناعية، وهذا أمر مهم جداً لنا.

ننطلق اليوم معاً في ورشة عمل طويلة الأمد لتحقيق النمو الاقتصادي المرجو، بحيث نطمح الى رفع هذا النمو ليفوق الـ5%. ونتطلع الى استمرار التعاون وتدعيمه».

(الأخبار)

نقل جوي

2,11% زيادة أعداد القادمين في حزيران

استعادت حركة الركاب في مطار بيروت الدولي نشاطها في حزيران 2011، مرتفعة بنسبة 4% لتعوّض التراجع الحاصل منذ مطلع السنة الجارية، بما أظهر استقراراً في الحركة في النصف الأول من السنة الجارية، مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010. ففي نهاية حزيران 2011، بلغ مجمل الركاب المارين عبر مطار بيروت الدولي مليونين و429 ألفاً و104 ركاب، مقابل مليونين و429 ألفاً و558 راكباً، أي بتراجع نسبته 0,02% فقط.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن مصلحة الأبحاث والدراسات في المديرية العامة للطيران المدني، تبيّن أن مجموع الركاب عبر المطار خلال شهر حزيران، قد بلغ 517 ألفاً و861 راكباً، أي بزيادة نسبتها 4,03% مقارنة مع حزيران الذي سبق. وبالتالي يكون عدد القادمين إلى لبنان قد ارتفع بنسبة 2,11% إلى 305 آلاف و439 راكباً، فيما سجّل عدد المغادرين 6,33 في المئة ليبلغ 207 آلاف و889 راكباً. كذلك سُجّل ارتفاع عدد ركاب العبور بالترانزيت بنسبة 42,95% إلى 4553 راكباً.

وتشير الإحصاءات إلى تراجع حركة الطائرات خلال حزيران بنسبة 8% للطائرات التجارية و12% بالنسبة إلى الطائرات الخاصة. فقد تراجع عدد رحلات شركات الطيران التي تستخدم مطار بيروت في حزيران الماضي بنسبة 8,08%، وبلغ مجموع الرحلات للشركات الوطنية والعربية والأجنبية 6917 رحلة، فيما تراجع عدد الرحلات القادمة إلى لبنان بنسبة 3,60%، وبلغ 2277 رحلة، والرحلات المغادرة بنسبة 7,31% إلى 2283 رحلة، ورحلات العبور في الأجواء اللبنانية بنسبة 12,70% إلى 2357 رحلة.

أما حركةالطائرات الخاصة فقد انخفضت بنسبة 12,28% مسجّلة 1293 رحلة، منها 378 رحلة وصولاً إلى لبنان و387 رحلة إقلاع منه، و528 رحلة عبور في الأجواء اللبنانية. أيضاً تراجعت حركة نقل البضائع جواً عبر المطار بنسبة 5,15%.

(الأخبار)

تحقيق

بورصة بيروت بلا لجنة منذ عام 2004، وقد استقال رئيسها فادي خلف في عام 2009، ولم يجر تعيين بديل منه، وتخلو البيانات الوزارية في العقد الأخير من أي التزام تجاه تطوير البورصة وتفعيلها، فيما مشروع قانون تنظيم السوق المالية نائم في المجلس النيابي منذ سنوات... هذا هو واقع البورصة: لا اهتمام ولا من يحزنون

بورصة بيروت: جسد ضعيف بلا روح

رشا أبو زكي

لا نسمع ببورصة بيروت عادةً إلا في بيانات تشير الى ارتفاع سعر سهم سوليدير أو انخفاضه، وخلال الأزمات المحلية أو الإقليمية أو الدولية تعود التصريحات لتتناول بورصة بيروت، تصفها بالهادئة أو الجامدة أو المأزومة، إلا أن معظم المواطنين لا يعرفون أي شيء عن واقع هذه البورصة، عملها، سبب بقائها في العتمة، الهدف من وجودها... لعل قلة المعرفة هذه هي من أكثر مظاهر التهميش الذي تتعرض له بورصة بيروت، ولعل عدم انتشار صيتها له أسباب حقيقية تتعلق بعدم توجه المواطنين للاستثمار في أسهم البورصة كما يحدث في معظم الدول، عربية كانت أو غير عربية. هذا من الخارج، أما صورة البورصة من الداخل فهي لا تقل سوءاً، فمن يصدق مثلاً أن لجنة رئاسة بورصة بيروت قد انتهت ولايتها منذ عام 2004 وحتى الآن لم تعيّن لجنة جديدة، أعضاء توفوا، أعضاء تركوا مناصبهم، والبورصة لا تزال من دون عيون وصيّة، وفي حين أن الكيان الاقتصادي انتفض كله للضغط في اتجاه التجديد لحاكم مصرف لبنان مثلاً، إلا أن أحداً لم يتحرك ليسأل ولو سؤالاً: لماذا لا يزال منصب رئيس بورصة بيروت شاغراً منذ عام 2009 بعد استقالة الرئيس السابق فادي خلف!

يقول نائب رئيس بورصة بيروت (الرئيس بالإنابة) غالب محمصاني إنه يمارس صلاحيات الرئيس منذ عام 2009، أي بعد استقالة الرئيس السابق فادي خلف مباشرة، مشيراً الى أن الخلافات المعتادة على التعيينات أدت الى عدم تعيين رئيس جديد، والسبب نفسه أدى الى عدم تعيين لجنة جديدة للبورصة منذ أن انتهت ولاية الحالية منذ عام 2004، لافتاً الى أن هناك اتجاهاً لدى الحكومة الجديدة لتعيين لجنة جديدة، علماً بأن لجنة البورصة مؤلفة من رئيس ونائب رئيس وثمانية أعضاء يتم تعيينهم بقرار من مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير المال. ويؤكد محمصاني أن عمل البورصة التقني لم يتأثر بعدم التعيينات هذه، وخصوصاً أنه لا ينقص البورصة لجنة أو رئيس فقط، وإنما تفاصيل أخرى لا بد من تحقيقها.

إذ تدرج 10 شركات فقط أسهمها في بورصة بيروت، إضافة الى منتجات مالية أخرى، فيما يوجد 16 وسيطاً مالياً وبنوك استثمار تمر عبرهم أوامر البيع والشراء. ولضعف عمل بورصة بيروت أسباب موضوعية وتشريعية وعملية، ومن الأسباب الموضوعية المتعلقة بطبيعة السوق اللبنانية فإن الشركات اللبنانية تكتسي بمعظمها طابعاً عائلياً، وهذا النوع من الشركات يتجنب عادة الإدراج في البورصة، وخصوصاً أن الدخول الى البورصة يتطلب المزيد من الشفافية، ودخول المستثمرين الأجانب الى عالم هذه الشركات يوسّع دائرة المطالبة بهذه الشفافية، وبالتالي تفضل هذه الشركات اللجوء الى الاقتراض من المصارف عوضاً عن الدخول الى البورصة، حتى لو كان التعامل مع المصارف يرتب فوائد مرتفعة وشروط تسليف معقدة. ويشير محمصاني الى أن هذه الثقافة في الإدارة والاستثمار في لبنان لم تتغير، كما أن المجتمع اللبناني ليس لديه ثقافة الاستثمار في البورصة. وإن كانت الخصخصة مادة تجاذب بسبب الاتجاهات الاقتصادية المتنافرة، إلا أن البورصات العالمية والعربية تقوم على إدراج عدد من القطاعات الحيوية في بورصتها، وهنا، يقول محمصاني إنه لا يحبذ نقل عدد من القطاعات التابعة للدولة الى احتكار خاص، وإنما إدراج أسهم هذه القطاعات في البورصة وطرح أسهمها على الجمهور كما يحدث في عدد كبير من الدول، ومن هذه القطاعات: الكهرباء والاتصالات والطيران والكازينو... ويعوّل محمصاني على عمليات التنقيب عن الغاز والنفط في لبنان، مشدداً على أنه إذا تمت إدارة عملية التنقيب بطريقة جيدة فمن المفترض أن تحرص الدولة على إلزام الشركات بعرض أسهمها للعموم في بورصة بيروت.

بورصة بيروت هي من البورصات القليلة المملوكة من الدولة (أرشيف ــ مروان طحطح)

> **11 في المئة معدل تراجع عمل بورصة بيروت بين كانون الأول 2010 وحزيران 2011**

والغريب في إطار موقع بورصة بيروت في الاقتصاد اللبناني والمشكلات التي تعانيها، أن أياً من البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة لم يأت على ذكرها، فالحكام كما المواطنون يبحثون عن الاستثمار السهل والمضمون بعيداً عن الأدوات المالية القادرة على تحريك الاقتصاد اللبناني، فالثقافة الاقتصادية في لبنان، بحسب محمصاني، تشير دائماً الى أن هذا البلد هو بلد خدمات وسياحة ومصارف وعقارات، على الرغم من أن ثقافة التعامل بالبورصة أصبحت عالمية، وعلى الرغم من أن المناخات الاستثمارية والمالية في الدول تقاس بقوة بورصتها أو ضعفها.

ويلفت محمصاني الى أن الفرنسيين، ضمن إطار المساعدات للحكومة اللبنانية، كلفوا شركة فرنسية لدراسة السوق المالية وخاصة البورصة، وركزت الدراسة على غياب قانون تنظيم الأسواق المالية في لبنان، إذ يجب، وفق محمصاني، أن يكون هناك هيئة أسواق مالية وهي لجنة مستقلة يرأسها أناس متفرغون وخبراء ويكون لها اليد العليا في كل ما يتعلق بالأسواق المالية، ولها صلاحيات تشريعية وتنظيمية لكل المنتجات المالية التي يجري التداول بها في البورصة، على أن يكون هناك محاكم خاصة للأسواق المالية، ولكن هناك عدم اهتمام بإنشاء اللجنة، وذلك في ظل قيام المصرف المركزي بهذا الدور جزئياً.

ويشرح محمصاني أنه منذ عام 1996 يجري تشكيل لجان لدراسة كيفية تنظيم الأسواق المالية من دون جدوى، ولكن بعد عام 2007 أصبح هنالك شعور بضرورة إقرار قانون تنظيمي للأسواق المالية بالتزامن مع تقدم البورصات العربية، وبالتالي وضع مشروع قانون (لا يبعد مصرف لبنان عن الأسواق ولا يسلمه كل شيء) وقد بحث في لجنة المال والموازنة برئاسة النائب ياسين جابر وصادقت اللجنة على المشروع، وبقي المشروع في المجلس النيابي الى أن صادقت اللجان المشتركة عليه منذ شهر ونصف تقريباً، وهو لا يحتاج إلا الى جلسة الهيئة العامة لإقراره. ولفت محمصاني الى أن إقرار مشروع القانون هو رسالة الى المستثمرين للاستثمار في الأسواق المالية اللبنانية واللجوء إليها بدلاً من المصارف، «إذ لا يجب أن تقوم المصارف بكل شيء».

ويشرح محمصاني أن بورصة بيروت هي من البورصات القليلة المملوكة من الدولة، لافتاً الى ضرورة أن تكون مملوكة من القطاع الخاص لأنها تقوم بدور الوسيط وليس لها أي صلاحيات تنظيمية.

باختصار

◄ القصّار رحّب بالتجديد لسلامة

في بيان أصدره أمس، أعلن رئيس الهيئات الاقتصادية، الوزير السابق عدنان القصار، أن تجديد مجلس الوزراء لحاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، هو أمر تقدّره الهيئات، لأنه سيؤدي إلى تحصين القطاع المالي اللبناني في ظل الأوضاع السياسية الراهنة، وخصوصاً أن المنطقة العربية لا تزال تشهد أوضاعاً غير مستقرة.

◄ احتمال ارتفاع البنزين والمازوت

بحسب مصادر في قطاع الطاقة، هناك احتمال واسع أن تعاود أسعار المشتقات النفطية ارتفاعها على وقع ارتفاع سعر برميل النفط عالمياً. ولذلك يرجح أن يلحظ جدول تركيب الأسعار المقرر صدوره الأربعاء المقبل، ارتفاعاً في سعر صفيحة البنزين بنوعيها 98 و95 أوكتان بقيمة 300 ليرة، وسعر صفيحة المازوت 100 ليرة. كما توقع العاملون في القطاع زيادة إضافية على الأسعار في الأسبوع الأخير من تموز، بقيمة 500 ليرة لكل من البنزين والمازوت.

◄ البنية التحتية ومظهر بدارو وأمنها

هي مطالب لجنة تجار بدارو التي عقدت اجتماعاً أمس برئاسة رئيسها جورج البركس وتداولت هذه المطالب التي كانت قد عرضتها على رئيس الجمهورية ميشال سليمان ونالت دعمه.

وقال البراكس بعد الاجتماع إنها تلقت تأكيدات بعودة النمو وانتعاش الوضع الاقتصادي رغم الأجواء السياسية.

◄ سبل تطوير الاتفاقيات التجارية

هذا ما تطرق إليه اللقاء بين وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس وكل من سفير اوكرانيا في لبنان فلاديمير كوفال، والأمين العام لجمعية رجال الاعمال اللبنانيين ـ الأوكرانيين ارسلان سنو.

وقد اتفق على متابعة مسألة تسمية رئيس لكل من اللجنتين اللبنانية والأوكرانية، وسبل تطوير الاتفاقيات والإعداد للاجتماع الموسّع الذي سيعقد في الخريف المقبل، وتشكيل لجنة مصغّرة لدرس كل النقاط التي بُحثت في الاجتماع السابق لتحديد مسار الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، وإعداد مسودة للبروتوكولات التي يجب إبرامها بين لبنان وأوكرانيا.

◄ اتفاقية ثنائية لإدارة المستشفيات وتصنيفها

هذا هو مضمون الاتفاقية التي بحثها أمس وزير الصحة علي حسن خليل (الصورة) مع وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الصحية نورا بييرا، خلال زيارتها لبنان. فقد صرّحت بعد الزيارة بأن فرنسا ولبنان سيوقعان اتفاقية ثنائية بين وزارتي الصحة في البلدين يُعنى بكل المجالات، وخصوصاً في إدارة المستشفيات وتصنيف الأعمال فيها والنظام التدريبي للأطباء. وأشارت إلى استقبال أطباء لبنانيين في فرنسا لتدريبهم في مجالات ينتقيها الوزير، على أن يصار تطوير معالجة النفايات الطبية الناتجة من المستشفيات، وإدارة الأدوية المنتهية صلاحيتها. وأوضحت أنها اقترحت على الوزير خليل زيارة فرنسا لتوقيع هذه الاتفاقية.

وقال الخليل إن الحديث تطرق إلى تفاصيل «تطوير اتفاقية التعاون بين وزارتي الصحة للاستمرار بنظام اعتماد المستشفيات وتنظيم عملية نقل الدم وغيرها. واقترحنا مجالات تعاون تتعلق بالتخلص من النفايات الطبية وتنظيم مشتقات عملية نقل الدم وتسجيل الأدوية اللبنانية والاستفادة من الخبرات الفرنسية».

◄ تراجع التداولات في بورصة بيروت

بحسب ما يظهر في تقرير صادر عن بورصة بيروت، فقد سجل في نهاية الاسبوع تراجع في عدد الأسهم المتداولة في البورصة مقابل ارتفاع في قيمتها. فقد تم تداول 905494 سهماً قيمتها 13,3 ملايين دولار، فيما جرى تداول 1115273 مليون سهم خلال الأسبوع المالي الماضي قيمتها 8 ملايين دولار. وقد استحوذت سوليدير على 696418 سهماً قيمتها 11,3 ملايين دولار مقارنة مع 269681 سهماً قيمتها 4,5 ملايين دولار في الأسبوع الماضي.

◄ 56,9% هي نسبة الإشغال في فنادق بيروت

البيان لـ«ديلويت أند تاتش» التي أشارت في آخر تقرير لها إلى أن معدل إشغال فنادق بيروت في نيسان بلغ 56,9% مقارنة بنحو 69,1% سجلت في السنة الماضية. وقد تأثر هذا المعدل بانخفاض في أعداد السياح الآتين إلى لبنان، الذين تراجع عددهم بنسبة 29% خلال الشهر المذكور. أما معدل الإشغال في دبي، فقد بلغ 69,9%، فيما بلغ في أبو ظبي 64,2% وجدّة 69,5% ومسقط 40,8%. وبلغ معدل الإشغال العام في فنادق الشرق الأوسط 60,4% أقل بنحو 1,8% عما كان عليه قبل سنة.

موسيقى

بلاسيدو دومنغو... الـ«زوق» في ملعب الكبار

التينور الإسباني المخضرم في لبنان للمرّة الثالثة. موعد مهمّ غداً مع أحد كبار الرعيل القديم في الغناء الأوبرالي، إذ تمتدّ مسيرته الحافلة على خمسة عقود جسّد خلالها مئة شخصية غناءً وتمثيلًا

بشير صفير

خطوة نوعية قامت بها «مهرجانات زوق مكايل الدولية» هذه السنة، بدعوتها التينور الإسباني المخضرم بلاسيدو دومنغو. ها هو المهرجان الكسرواني يدخل ـ وإن بخجل ـ في منافسة مع مهرجانات الصيف الثلاثة الأساسية: «بيبلوس»، و«بيت الدين» و«بعلبك». مع العلم أنّ التراكم الكمّي والنوعي، من شأنه أن يضعه في مرتبة «الفئة الأولى». سبق أن أشرنا في الملحق الخاص بمهرجانات الصيف اللبنانية والعربية إلى أنّ الغناء الأوبرالي يسجل الحضور الأقوى هذا الموسم بفضل برنامجَيْ «بيت الدين» و«زوق مكايل». قبل حوالى أسبوع، أشعل التينور الديناميكي روبرتو ألانيا جمهوراً بالآلاف في قصر المير بشير، حيث قدّم أمسية غنائية، تمحورت حول ألبومه المخصص للغناء الشعبي في جزيرة صقلية. ومساء غد الأحد، سيكون الموعد في «زوق مكايل» أشدّ رهبة مع الأسطورة بلاسيدو دومنغو، أحد كبار الرعيل القديم في الغناء الأوبرالي.

إنها الزيارة الثالثة للتينور الإسباني إلى لبنان، لكنّ الأمسية تضاف إلى آلاف الإطلالات الحية لبلاسيدو دومنغو في مسيرته الحافلة الممتدة على نحو خمسة عقود. إلى جانب غزارة إنتاجه في مجال الأعمال الأوبرالية الكاملة، ومساهماته في الغناء الشعبي، مارس أيضاً مهنة قيادة الأوركسترا في مجال الأوبرا على نحو خاص. يحتل دومنغو المرتبة الأولى تاريخياً في عدد الأدوار الأساسية التي أدّاها في عالم الأوبرا، إذ يزيد رصيده عن مئة شخصية أدّاها غناءً وتمثيلاً، إضافةً إلى صوته الاستثنائي، ونوعيته (تينور) الحاضرة في الأغلبية الساحقة من الأعمال الأوبرالية، تضاف ميزتان أسهمتا في هذه المسيرة الحافلة: أولاً، حضوره القوي وشخصيته الآسرة وقدرته التمثيلية على تجسيد الأدوار. ثانياً، إتقانه معظم اللغات التي استُعمِلت في الأوبرا، من الإيطالية والفرنسية والإسبانية إلى الروسية والألمانية والإنكليزية.

ولد بلاسيدو دومنغو عام 1941، ودرس الموسيقى في أكثر من مجال، مركّزاً على الغناء أولاً، وبعده على قيادة الأوركسترا والعزف على البيانو. رصيده ومجده الفنيّان عرفهما خصوصاً في ريبرتوار الإيطالي فيردي، الذي برع في أداء أبرز أعماله الأوبرالية. وبعيداً من العمل الأوبرالي الكامل، أو المقتطفات الكلاسيكية، لم يهمل دومنغو الأعمال الشعبية، شأنه شأن معظم زملائه الكبار، إضافةً أيضاً إلى المقتطفات الغنائية الدينية، كما الأعمال الدينية الكبيرة.

يمارس بلاسيدو دومنغو منذ زمن قيادة الأوركسترا على نحو جدّي، لكن نسبةً إلى قيمته كتينور، لم يتخطَّ يوماً، كما لم يوازِ إلا نادراً، الشخصيات الكبرى في هذا المجال، مع العلم أنه قاد أهم الأوركسترات في العالم. أما تسجيلاته، فبالمئات، وعند أهم الناشرين في العالم، من «دويشتيه غراموفون» الناشر الألماني الذي حيّاه بإصدارات عدّة هذه السنة لمناسبة بلوغه السبعين، إلى «إي. أم. آي» و«سوني» وغيرهما من الكبار في صناعة الموسيقى الكلاسيكية. إلى كل هذا الرصيد، تضاف مساهمته في السينما، عبر مشاركته في أعمال أوبرالية شهيرة صوِّرت على هذا الأساس، أبرزها مع المخرج الإيطالي الكبير فرانكو زيفيريلّي، الذي نقل إلى السينما «لا ترافياتا» و«أوتيلو» من ريبرتوار المؤلف الإيطالي فيردي. أما شهرته على المستوى الإعلامي الأوسع من نطاق المهتمين بالأوبرا، فتعود إلى شراكته (منذ 1990) مع زميليْه التينور الراحل لوتشيانو بافاروتي، ومواطنه التينور خوسيه كاريراس في ما يُعرف بـ The Three Tenors. فما هو الجديد الذي يمكن أن يحمله المايسترو غداً إلى جمهوره اللبناني في «مهرجانات الزوق»؟

> حضور قوي وشخصية آسرة وقدرة تمثيلية وإتقان اللغات المستخدمة في الأوبرا

8:30 من مساء غد الأحد ـ «مهرجانات زوق مكايل الدوليّة». للاستعلام: 09/222222

دومنغو في شخصية الشاعر بابلو نيرودا في أوبرا «البوسطجي» للمؤلف المكسيكي دانيال كاتان

جيل «أوبراليا»

في عام 1993، أسّس بلاسيدو دومنغو مسابقة عالمية متخصّصة بالغناء الأوبرالي، تحت اسم «أوبراليا»، وذلك بهدف اكتشاف المواهب الشابة ودعمها. إحدى الفائزات بهذه المسابقة، هي السوبرانو الأرجنتينية فيرجينيا تولا (1976)، التي أصبحت شريكته في الفترة الأخيرة. وستكون فيرجينيا تولا على الخشبة غداً في الـ«زوق»، لتؤدي مع المعلّم دويتو (ثنائيات) من أعمال أوبرالية، إضافةً إلى أغانٍ شعبية معروفة. ونشير إلى أن الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية سترافق الثنائي بقيادة يوجين كون، الموسيقي المخضرم (لكن المغمور) الذي بدأ مسيرته مرافقاً على البيانو أساطير الغناء، أمثال ماريا كالاس.

موعد

موسيقى في «حديقة» باسل زايد

عكا ـ رشا حلوة

تستضيف حديقة «مركز خليل السكاكيني» في رام الله، مساء اليوم، الموسيقي الفلسطيني باسل زايد، مؤسس فرقة «تراب» عام 2004، وصاحب ألبوم «آدم» الذي صادر جيش الاحتلال الإسرائيلي جميع نسخه، عبر حاجز «عطارة» العسكري، عشيّة حفلة إطلاق الألبوم في رام الله عام 2010.

منذ بداية الصيف، يعمل «مركز خليل السكاكيني» أسبوعياً على استضافة فنان/ة أو فرقة موسيقية فلسطينية في حديقة المركز تحت سماء رام الله، ضمن برنامج يحمل عنوان «موسيقى في الحديقة».

يتمتع المشروع بأهمية، إذ يتيح للجمهور الفلسطيني التعرف إلى موسيقى وأغنيات من أنماط مختلفة. ومنذ بداية موسم عام 2011، استضاف المركز كلّاً من فرقة «يلالان»، و«دار قنديل» من طولكرم، و«وجد»، ونانسي حوا من حيفا، ورنيم نابلسي وساشا خوري في عرض بيانو، والبرنامج لا يزال مستمراً.

اللقاء سيكون مميزاً مع الموسيقي المقدسي باسل زايد خارج حدود القاعات المغلقة. هذا الموسيقي الذي ولد عام 1979 في القدس، واكتُشفت موهبته عندما كان في الثانية عشرة من عمره أثناء عروض قدمها في أمسيات مدرسية وأخرى موسيقية. في عامه الرابع عشر، بدأ دراسة البيانو مع الموسيقي عيسى بولص ثم مع جميلة خياط.

بعد البيانو، وجّه زايد حياته الموسيقية إلى آلة العود. درس الآلة بإشراف الموسيقي الفلسطيني خالد جبران، ومارس الغناء من خلال الكورال العربي الكلاسيكي في معهد إدوار سعيد الوطني للموسيقى. هناك التقى الموسيقي الفلسطيني أحمد خطيب صاحب أسطوانة «صدى» التي عمل عليها أثناء اجتياح عام 2002. وصار خطيب لاحقاً أستاذه في العود على مدار عامين. وبالتزامن مع دراسته في المعهد الوطني للموسيقى، درس أيضاً التأليف الموسيقي.

> أغنيات تتناول حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال

في مسيرته كمغنّ ومُلحن، مرّ عبر فرق موسيقية فلسطينية عديدة، منها «سنابل» في جامعة بير زيت، ومن ثم مجموعة «رام الله» الموسيقية، ففرقة «يلالان» المستمرة لغاية الآن، ومنها إلى «تراب» التي ضمت مجموعة من الفلسطينيين من خلفيات موسيقية عديدة عملت على الكلمات التي تحكي عن حياة الفلسطينيين القابعين تحت الاحتلال من جوانبها العديدة؛ السياسية، الاجتماعية والعاطفية. وقد حصدت الفرقة بألبومها الأول «تراب» إعجاباً جماهيرياً فلسطينياً وعربياً منذ عام 2004. سوف يقدم زايد لجمهور «موسيقى في الحديقة» مجموعة من أغانيه التي عُرفت من خلال ألبوم «هادا ليل» و«آدم». وسيتاح للجمهور المشتاق أن يستمتع بأغنيات «محمود» و«آدم»، ومقطوعة «هذا ما قاله البحر» و«قلنديا» و«وردة» و«مرحبا» و«شو يعني الحبّ؟»

8:00 مساء اليوم ـ حديقة «مركز خليل السكاكيني»، (رام الله/ فلسطين المحتلّة). www.sakakini.org

إضاءة

المؤتمر الذي أقامته «جامعة الروح القدس»، بمشاركة مجموعة من الباحثين العرب واللبنانيين، طرح على بساط البحث الأزمة التي تتخبّط فيها الموسيقى في مواجهة المحرّمات الدينية والاجتماعية

مؤتمر «الكسليك» قرع جرس الإنذار
أي أفق عربي للتربية الموسيقية؟

هالة نهرا

الراحل وليد غلمية أغفل خصوصية الموسيقى العربية خلال اشتغاله على تطوير المناهج

أجمع علماء النفس على أنّ الموسيقى تسهم في تنمية التفكير الإبداعي creative thinking (التحليل، والاستنباط، والابتكار...) لدى الأطفال والشباب، ما يؤكّد ضرورة إدراجها مادة رئيسية في المدارس، أسوةً بالرياضيات، والفيزياء... واقع التربية الموسيقية المأزوم عربياً، يعكس واقعاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً مأزوماً، لم تعالجه الثورات العربية بسبب الفجوة بين «الوعي الثوري» (الشعبوي) من جهة، والوعي الثقافي والفنّي ـ وربّما السياسي ـ من جهة أخرى، وغياب الحسّ النقدي عند الشعوب العربية الغارقة في البؤس، والمتخبّطة في وحل الراهن الملتبس (شبح الثورة المضادة، ولوثة التطرّف، والعصبيات الطائفية والمذهبية...).

ليس سرّاً أنّ أزمة الموسيقى العربية ترتبط بواقع التربية الموسيقية، والإعلام العربي الذي كرّس ثقافة «الصورة» والاستهلاك على حساب الفنّ «النظيف» والموسيقى. بدورها أدّت «السياسة الثقافية» لمعظم الأنظمة العربية دوراً سلبياً وحالت دون إعداد مناهج أكاديمية موسيقية حديثة تنهل من معين التراث، وتشتغل على الذاكرة، من دون تجاهل التطوّر التكنولوجي، والموسيقى الغربية.

لدى سؤال أيّ باحث عربي عن كيفية مواجهة هذه الأزمة، يكون الجواب: «تطوير المناهج الموسيقية التربوية يستوجب «قراراً» سياسياً». لكن نادراً ما يتطرّق أحدهم في أبحاثه إلى تلك المسألة، حرصاً على عدم زجّ الموسيقى في أوحال السياسة. المفارقة أنّ هذه الإشكالية تأخذ بعداً سياسياً بامتياز، ولا مناص من طرحها بجرأة.

«جامعة الروح القدس ـ الكسليك» احتضنت أخيراً مؤتمر «التربية الموسيقية في المدارس في الدول العربية» (نظّمته كلّية الموسيقى، و«المجمع العربي للموسيقى»)، وفتحت باب النقاش على مصراعيه. أكاديميون وباحثون عرب ولبنانيون اجتهدوا في مقاربة واقع التربية الموسيقية من زوايا مختلفة: «الإرث الموسيقي الوطني والقومي في التربية الموسيقية»، والمناهج بين الأمس واليوم، و«نظرة المجتمعات العربية إلى الموسيقى»... الأب يوسف طنوس، عميد كلّية الموسيقى في جامعة «الكسليك»، رأى أنّ «الموسيقى لا تزال ممنوعة في بعض أوساط المجتمعات العربية لأسباب دينية واجتماعية. النظرة الدونية لها في بعض المجتمعات هي التي منعت إدخالها كعنصر أساسي في تربية الطفل»، مشيراً إلى أنّ «إلزامية التربية الموسيقية في معظم الدول العربية قد لحظتها قوانينها، لكنّها لم تضع لها آلية تنفيذ». فيما رأى نبيل اللّو، العميد السابق للمعهد العالي للموسيقى في دمشق، أنّ «التربية الموسيقية في مدارسنا برمّتها تحتاج إلى حوار وطني عام». كان ثمّة (شبه) إجماع على أنّ المنهج الموسيقي التربوي الصادر عن «المركز التربوي للبحوث والإنماء» الذي تعتمده المدارس الرسمية وبعض المدارس الخاصة في لبنان، هو «غير قابل للتطبيق وغير مترابط».

معالجة واقع التربية الموسيقية لا تقتصر على عصرنة المناهج. لعلّنا نفتقر إلى مناهج أكاديمية للآلات الشرقية، تستند إلى المعادلة التي تجمع بين التدوين والارتجال (التقاسيم)، وقراءة نقدية للموسيقى الآلاتية العربية، إضافة إلى مناهج عصرية للصولفيج، ونظريات الموسيقى الشرقية (المقامات، والإيقاعات...). الراحل وليد غلمية رئيس «المعهد الوطني العالي للموسيقى»، اشتغل على تطوير المناهج. رغم أهمّية ما حقّقه في هذا المجال، لاحظنا نوعاً من المحاكاة للمناهج الغربية في بعض أجزاء المناهج الشرقية، وإغفال خصوصية الموسيقى العربية، وخصوصاً التقاسيم المرتجلة. ثمّة مناهج آلاتية تمثّل إضافة نوعية، لم يتبنّها الكونسرفاتوار، أبرزها المنهج الذي وضعه مارسيل خليفة للعود، ويُنشر قريباً في ستة أجزاء. يشتمل المنهج على تمارين études، ومقطوعات، وبشارف وسماعيّات ولونغات تخرج عن المألوف، وثنائيات لآلتَي عود، وعود وقانون، وعود وناي، وعود وبيانو، وثلاثي ورباعي العود... «هو ليس منهجاً بالمعنى التقليدي الكلاسيكي، بل كتابة تراعي خصوصية العود، وتسعى إلى تطويره، وتعريف الطالب بماهية وكيفية العزف/ الأداء، والتنقّل بين المقامات» يقول مارسيل لـ«الأخبار».

> منهج وضعه مارسيل خليفة للعود ينشر قريباً في ستة أجزاء

لا يمكن اختصار واقع التربية الموسيقية منذ السبعينيّات وحتّى اليوم. مؤتمر جامعة الكسليك ليس سوى جرس «إنذار»! لكن هل ثمّة من يسمع؟

صيف 2011
ثورات خالد الهبر

> لحن أغنية «تحية إلى الشيخ إمام» التي كتبها ابنه ريان

ما خلا استثناءات قليلة، اعتاد الفنان اللبناني خالد الهبر العمل خلال السنة استعداداً لإطلالة في فصل الشتاء، يقدّم فيها قديمه، إضافةً إلى أعمال جديدة، تعكس غالباً مواقفه الراهنة («عائد إلى حيفا» بعد عدوان تموز، و«كول» عن ثرواتنا النفطية المكتشَفة حديثاً، و«نحن في غزة بخير» بعد العدوان على غزّة...).

هذه السنة، غيَّر صاحب «سنديانة حمرا» استراتيجيّته. بعد حفلته «الرسمية» مع فرقته الكاملة في قصر الأونيسكو (تشرين الأول/ أكتوبر الماضي)، كان لخالد أكثر من لقاء مع جمهوره المحلي، في إطار حميم (نادي «موجو») وآخر أوسع (عاليه).

وفي السياق ذاته، تأتي سلسلة أمسياته في نادي «موجو» البيروتي، التي بدأها منذ حوالى أسبوعين، والموعد التالي مساء الأربعاء المقبل. يهدف هذا النشاط غير المعتاد لخالد إلى لقاء جمهوره المحلّي المهاجر الذي يزور لبنان خلال عطلة الصيف، إذ لم يتسنَّ له في السنوات الأخيرة حضور حفلة للفنان الملتزم، مع العِلم أن الهبر أبقى على موعده الشتوي، إذ يعدّ لحفلة في الزمان والمكان الثابتيْن على أجندته (تشرين الأول المقبل في الأونيسكو).

هذا في لبنان. أمّا خارجه، فالوجهة ستأتي عربية للاحتفال بانتصار الثورات، والمحطة الأولى ستكون في تونس. بدعوة من «مهرجان القيْروان» (في مدينة القيْروان)، يحيي خالد الهبر، الذي لطالما حلم وناصر الشعوب العربية ضد الدكتاتوريات، حفلة وحيدة أمام جمهور «ثورة الكرامة» في 28 تموز (يوليو) الجاري. هكذا، بعد ربع قرن من زيارته الأولى إلى القيْروان تحديداً، يعود صاحب «أصنام العرب» إلى البلد الذي شهد سقوط أوّل صنم في المجموعة العربية الغنيّة بأمثاله.

ترافق خالد الهبر في حفلة «مهرجان القيْروان» فرقة لبنانية تونسية، إذ يشارك فيها من بيروت نجله ريّان الهبر، الذي يتولى في السنوات الأخيرة إعادة توزيع أغاني والده، وعازف البيانو جورج قسيس، فيما جرى تأمين باقي أعضاء الفرقة من تونس.

حتى الآن، باستثناء تونس، لم توجَّه أي دعوة رسمية إلى خالد الهبر من البلدان التي شهدت أو ما زالت تشهد انتفاضات شعبية. في المقابل، ثمة تمنيات كثيرة بمشاركة الفنان اللبناني فرحة الانتصار يطلقها على الإنترنت معجبون من مصر، حيث الثورة ألهمت خالد لحن «تحية إلى الشيخ إمام» من كلمات ريان الهبر.

بشير...

20 تموز (يوليو) الحالي ـ «نادي موجو» (الحمرا، بيروت). للاستعلام: 70/796279
28 تموز (يوليو) ـ «مهرجان القيْروان» (تونس)

فلاش

■ لطالما خيّمت الحرب الأهلية على شخوص **جان مارك نحاس** وحيواناته الأسطورية والأبنية. في معرضه الجديد «**جنّت** Ginette **عمرها** 18»، يواصل التشكيلي اللبناني هذه الثيمة، لكنّه يتعداها إلى «الربيع العربي» والمواطنين العزّل الذي يُقتلون اليوم بفوهات البنادق. وقد بدأ جان مارك نحاس أمس برسم مباشر وحيّ للوحة جصية (Fresco) يحتفي بإنجازها عند السادسة من مساء 21 تموز (يوليو) في **مقهى «جينيت»** في الجميزة. على أن يُفتتح بعدها معرضه الجديد في المكان نفسه. للاستعلام: 01/570440
http://www.ginette-beirut.com

■ مسار طويل مع الموسيقى الإلكترونية البديلة قطعه الملحن والمنتج اللبناني الشاب **زيد حمدان**. بعد ألبومات كثيرة أصدرها تحت أسماء مختلفة لفرق متعاقبة كوّنها، آخرها «الحكومة الجديدة» (the new govenment)، ها هو حمدان يصدر ألبومه الأول «**عاصفة**»، مع فرقته الجديدة Zeid and the wings. ويطلق صاحب موقع lebanese underground ألبومه الجديد خلال حفلة يقدّمها في 24 تموز (يوليو) في «نادي الغولف» في منطقة بئر حسن (بيروت). للاستعلام: 01/826335
www.lebaneseunderground.com

■ «ذاك الذي يفكر أعمق مما يجب ويعيش أكثر مما يجب، ليموت أكثر مما يجب» هكذا يصف الإعلامي والروائي السوري **نبيل الملحم** شخصيات روايته الجديدة «**آخر أيام الرقص**». الرواية التي صدرت أخيراً عن داري «الجمل» و«روافد» تستعيد لحظات النكسة من خلال تفاصيل بشر «توحدهم أمزجة وهوية اللامنتمي، مسكونين بهواجس الموت والانتحار والحب المأمول في سوريا، بما تحمل سوريا من قلق أصاب عمق الهوية الفردية فيها».

■ **الفاضل الجعايبي** (الصورة) هو بلا شكّ من أبرز المسرحيين التوانسة والعرب، وأكثرهم جرأة وابتكاراً. وأعماله الأخيرة، مع رفيقة دربه الممثلة والمؤلفة جليلة بكّار، وفرقة «فاميليا» الشهيرة، تشهد ـ من «جنون» (2001) إلى «خمسون» (2006) ـ على تلك العلاقة الصداميّة مع السلطة في عهد الدكتاتور زين العابدين بن علي. وها هو «**مهرجان أفينيون المسرحي**» العريق في فرنسا، يستضيف ضمن برنامجه الرسمي الليلة وغداً، العمل الأخير للثنائي الجعايبي/ بكّار، وهو بعنوان «**يحيا يعيش**». المسرحيّة التي أُنتجت قبل سقوط بن علي، تحمل طابعاً استشرافياً مدهشاً، من خلال قصّة زعيم سياسي يوضع في الإقامة الجبرية، ثم يحاسَب على ممارساته في الحكم. www.festival-avignon.com

■ بعد مرور ثلاثة أشهر على اغتيال المسرحي الفلسطيني جوليانو مير ـ خميس، لا يزال زملاؤه تحت تأثير الصدمة المفجعة. مهرجان «**مسرحيد ـ 2011**» الذي يفتتح في عكا يوم 27 يوليو الحالي، يتذكّر المخرج الملتزم والناشط، الذي قتله مجهولون أمام «مسرح الحرية»، الذي أسسه في مخيم جنين للاجئين. تحت عنوان «**مقتل جوليانو: هل تقلّص هامش المسرح الفلسطيني؟**»، تقام ندوة على هامش المهرجان، يديرها الكاتب الزميل علاء حليحل، وتطرح أسئلة مفصلية في الشأن الثقافي الفلسطيني، أولها: هل المجتمع الفلسطيني مهيّأ لمسرح إشكالي، جريء، شجاع وغير مُهادن؟

رمضان 2011

فتش عن «النساء»... في الدراما السورية

دمشق ـ **وسام كنعان**

رغم كل ما واجهته الدراما السورية في الإعداد للموسم الرمضاني، وما يقال عن الصعوبة في تسويق المسلسلات، تبدو الصناعة المحلية الأكثر رواجاً بخير. ولعلّ ما يؤكّد ذلك هو الشراكة بين كتاب ومخرجين سبق أن حققوا نجاحات كبيرة معاً. مثلاً سنشاهد في الموسم الجديد مسلسل «السراب» للكاتبين حسن سامي يوسف ونجيب نصير والمخرج مروان بركات. كذلك، يحضر ممدوح حمادة مع الليث حجو في «خربة»، وسامر رضوان مع رشا شربتجي في «الولادة من الخاصرة». إلى جانب هذه الأعمال، تتعاون الكاتبة السورية أمل حنا مع المخرج الشاب المثنى صبح في «جلسات نسائية»، بعد نجاحهما في مسلسل «على حافة الهاوية» (2007). هكذا، يعود المخرج السوري ليبحر في القضايا الاجتماعية القريبة من واقع الشارع، فتتابع قصص مجموعة من النساء، هن بطلات العمل أي يارا صبري، ونسرين طافش، وناظلي الرواس، وأمل بوشوشة، إضافة إلى باسم ياخور، وسامر المصري، والممثل اللبناني رفيق علي أحمد... ومن خلال قصص أولئك النساء، نتعرّف إلى علاقة الأنثى بالرجل الحاضر بقوة في المسلسل من خلال محاولته دخول عالم المرأة وحياتها العاطفية والاجتماعية. كذلك يحاول السيناريو تفسير بعض أسباب الفشل والنجاح في بناء العلاقة بين المرأة والرجل، والغوص في التناقضات التي تواجه كل العلاقات العاطفية.

وكان صبح قد أنهى عمليات التصوير بعدما جالت كاميرته بين دمشق وبيروت ودبي، وشارف على الانتهاء من عمليات المونتاج. والآن بات على «شركة سوريا الدولية» منتجة العمل، تسويقه إلى عدد من المحطات العربية في الأيام الفاصلة عن شهر رمضان. وفي انتظار اتضاح هوية القنوات، من المؤكّد أن المسلسل سيعرض على محطة «الدنيا» التي يملكها صاحب الشركة المنتجة محمد حمشو.

في حديثه مع «الأخبار»، يقول المثنى صبح إن طريقة معالجة مواضيع المسلسل ومشاكل أبطاله ستكون جديدة. ويضيف: «هناك وجوه جديدة يقدمها المسلسل، وهو ما اعتدت أن أفعله منذ بداياتي، من خلال التعامل مع المتخرجين الجدد». من جهتها، تقول يارا صبري: «العمل يطرح حالات مختلفة مستوحاة من واقع المرأة السورية... تجتمع ثلاث أخوات في بيت واحد: الأولى متزوجة، والثانية أرملة، والثالثة عزباء، وهو ما يعدّ نظرة شاملة إلى المجتمع النسائي السوري»، فيما ترى نسرين طافش التي تجسد دور امرأة تتزوج في سن مبكرة أن «الشخصية جديدة عليّ من حيث تركيبتها النفسية، لكنني أحببت الدور وتعاطفت مع الشخصية...».

من جهته، يؤدي سامر المصري شخصية رجل أعمال في بداية حياته العملية «رجل يحاول تحقيق النجاح لإثبات ذاته، بعد تعرضه لطعنة من حبيبته التي تخلت عنه واختارت الزواج بآخر لأنه غني... وعندما ينجح في عالم الأعمال، يكتشف أن الوقت مر ولم يتزوّج، فتختار له والدته عروساً فيتزوجان من دون أي لقاء مسبق، وتبدأ المشاكل بينهما...».

من جانب آخر، يمثّل المسلسل فرصة لعودة الممثلة ناظلي الرواس، متخرجة «المعهد العالي للفنون المسرحية» التي ابتعدت عن التمثيل لسنوات طويلة. تقول الرواس إنها اختارت الابتعاد عن الشاشة لرغبتها بتكوين عائلة، لكنها وجدت في «جلسات نسائية» فرصة للعودة إلى عالم الأضواء. وتجسد دور الأخت الصغرى التي تبحث باستمرار عن نصفها الآخر بنحو غير تقليدي. لكنها في النهاية تتزوج رجلاً على الطريقة التقليدية وتسافر. أما نجمة «ستار أكاديمي» أمل بوشوشة، فتظهر في دورها الثاني بعد النجاح الذي حققته مع المخرج نجدت أنزور في مسلسل «ذاكرة الجسد» خلال شهر رمضان الماضي. وتجسّد هنا دور فتاة قوية تعيش حريتها بالطريقة التي تراها مناسبة.

إذاً بعيداً عن غبار المعارك، وصهيل الخيول، ومناظر الدم التي قدّمها المثنى صبح في المسلسل التاريخي «القعقاع» في الموسم الماضي، يختار هذه المرة النوع الدرامي الذي برع فيه سابقاً. والرهان هذه المرة سيكون على سلاسة الأحداث الاجتماعية التي تلعب على وتر العاطفة والحاجات الإنسانية. وقد توقع صبح أن يسهم المسلسل في ملء الفراغ الإنساني الذي يزيد شيئاً فشيئاً في الدراما التلفزيونية، خصوصاً أن المواطن السوري والعربي يقضي أيامه مُسمَّراً أمام التلفزيون لمشاهدة نشرات الأخبار، وبالتالي بات يبحث عن متنفّس يخرجه من دائرة التوتّرات التي تشهدها المنطقة... ولعلّ المتنفّس الوحيد في شهر رمضان سيكون الدراما التلفزيونية، خصوصاً المسلسلات الاجتماعية ـ الإنسانية، وأبرزها طبعاً... «جلسات نسائية».

> يعود المثنى صبح إلى الدراما الإنسانية التي برع فيها

يارا صبري ورفيق علي أحمد في مشهد من «جلسات نسائية»

الأيام الصعبة مقبلة؟

بعدما اقترح المثنى صبح (الصورة) على أكثر من كاتب فكرة مسلسل يتناول المهن الدمشقية القديمة المهددة بالزوال، اتفق أخيراً مع الكاتب عثمان جحا على إنجاز هذا العمل. ويفرد هذا الأخير جزءاً كبيراً من أحداثه للحديث عن مهنة الموزاييك الدمشقي التي بدأت تزول من الأسواق الدمشقية بعد دخول الصناعة التركية. وما إن ينتهي جحا من كتابته، سيكون صبح جاهزاً لإخراجه خصوصاً أن الكاتب والمخرج قد عاشا في بيئة واحدة وتعرفا إلى تفاصيل هذه المهنة عن قرب... من جهة أخرى، يؤكد صبح أن هناك أياماً صعبة تنتظر الدراما السورية في حال استمرار الأوضاع السياسية والأمنية على ما هي عليه.

ريموت كونترول

سوريا يا حبيبتي
«الجديد» ■ 21:30

يستضيف جورج صليبي الأحد في «الأسبوع في ساعة» الأمين العام لـ«المجلس الأعلى اللبناني السوري» نصري خوري (الصورة) ويسأله عن قانون العفو عن المعتقلين في سوريا، ثم ينتقل إلى الحديث مع رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية فرنسوا رو.

لبنان بلد السياحة... والعنصريّة
nbn ■ 20:30

لماذا انتشرت المظاهر العنصرية في معظم المسابح اللبنانية؟ ولماذا يمنع إدخال الخادمات إلى هذه المرافق السياحية؟ يفتح قاسم دغمان هذا الموضوع في حلقة الأحد من «علِّ صوتك»، ثم ينتقل في المحور الثاني إلى متابعة هواية ... القفز عن صخرة الروشة التي غالباً ما تكون مميتة.

غسان «ينقّب» عند نجاة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل نجاة شرف الدين في حلقة الأحد من «ترانزيت» رئيس تحرير مجلة executive ياسر عكاوي للحديث عن الصراع النفطي بين لبنان وإسرائيل. وفي المحور الثاني تضيء على موضوع الأوضاع في سوريا مع هيو ماكلاود من «الجزيرة الإنكليزية»، وغسان بن جدو (الصورة).

جوزيف على القمر
«الحرة» ■ 23:10

العالم المصري فاروق الباز (الصورة) هو ضيف جوزيف عيساوي في حلقة الليلة من «قريب جداً». ويتحدّث الباز عن مشاركته في تحديد مواقع المركبة الفضائية «أبولو» على القمر، وعن علاقة العلم بالدين، وعن تقديمه مشروعاً للرئيس السوداني عمر البشير لمدّ المياه إلى دارفور.

«أصول مصر» مش للبيع
«القناة المصرية الأولى» ■ 01:00

الليلة، يفتح عمرو قنديل ضمن برنامج «الرأى رأيك» ملف الخصخصة في مصر. ويقدّم منسّق حركة «لا لبيع أصول مصر» يحيى حسين (الصورة)، ومحمد النجار، ورشاد عبده تقويماً لبرنامج الخصخصة الذى طبّق فى مصر منذ 20 عاماً، مضيئين على سيئات هذه الخطوة.

اليهود الأرثوذكس وتحدي الحداثة
arte ■ 21:40

تخصص قناة arte «تيما» الأحد Le judaïsme entre tradition et modernité للحديث عن أبناء الطائفة اليهودية وطريقة عيشهم: هل على الشباب اليهود أن يعيشوا على الطريقة الغربية، أم أن يتمسكوا بتقاليدهم الدينية؟ أسئلة كثيرة الإجابة عنها في سهرة الأحد.

بعد الثورة

نقابيو السينما المصرية يفضلون العهد البائد؟

بعدما تمكّنت نقابة الممثلين من إطاحة «نقيب النظام» أشرف زكي، فشل السينمائيون المصريون في ذلك. وبقي مسعد فودة في منصبه، متفوقاً على علي بدرخان بـ 69 صوتاً فقط

خسر علي بدرخان انتخابات نقابة السينمائيين للمرة الثالثة

القاهرة ـ **محمد خير**

بفارق 69صوتاً فقط، خسر علي بدرخان انتخابات نقابة السينمائيين لمصلحة مسعد فودة. قبل ذلك بعام ونصف عام، خسر بدرخان الانتخابات أمام المرشح نفسه بفارق 57 صوتاً. وهذه المفارقة لا تعني سوى أمرين: أولاً أننا أمام استقطاب حاد، والثاني أن «ثورة 25 يناير»، التي أدّت إلى تغيير نقيب الممثلين، لم تصل بعد إلى نقابة السينمائيين، أو إلى نصف أعضائها على الأقل.

نقابة السينمائيين، أو حسب اسمها الرسمي «نقابة المهن السينمائية»، ليست نقابة لنجوم الشاشة. فهؤلاء النجوم هم أعضاء نقابة الممثلين (المهن التمثيلية)، التي أطاحت قبل أسابيع نقيبها أشرف زكي، الموالي للنظام السابق، وجاءت بالنقيب الجديد أشرف عبد الغفور. أما «نقابة السينمائيين»، فهي للمخرجين والمصورين، وكتّاب السيناريو، وفنيي الإخراج، وباقي عناصر الفن السابع، أو من يفترض بهم أن يكونوا كذلك، إذ إن أهل السينما لا يحتكرون نقابتهم التي تضمّ العاملين في التلفزيون أيضاً، تماماً كما هي الحال مع نقابة الممثلين، أي الذين يعملون في السينما، والتلفزيون، والمسرح.

وهنا تحديداً تكمن المشكلة التي منعت بدرخان من الفوز بالمقعد. المقعد نفسه الذي شغله والده أحمد بدرخان في الزمن القديم. والمعروف أن بدرخان الأب كان ثاني نقباء «السينمائيين» بعد محمد كريم، الذي شارك في تأسيس النقابة عام 1955. ومن منصب النقيب، تحول أحمد بدرخان إلى رئيس لـ «اتحاد النقابات الفنية».

تضم نقابة السينمائيين أقل من خمسة آلاف عضو، منهم ثلاثة آلاف يعملون في التلفزيون. وينتمي معظم هؤلاء إلى «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» الرسمي. وهم الذين تسلّموا منصب النقيب الذي يفترض أن يكون للسينمائيين، لكن آخر السينمائيين الذين حازوا المنصب كان النقيب العتيد ممدوح الليثي، الذي هزم بدرخان (أيضاً!) عام 2005، وإن كان بفارق 200 صوت في تلك المرة.

وبمجرد متابعة المشاكل التي تعصف بـ«ماسبيرو» منذ ثورة يناير، والصراع الذي يعصف بالمبنى القديم بين كتلة التغيير الصغيرة والغالبية التي لطالما روجت للنظام، يمكن فهم تأثيرات ذلك على انتخابات السينمائيين، إذ صوّت أهل «ماسبيرو» لمصلحة النقيب القديم ـ الجديد مسعد فودة، وهو المخرج التلفزيوني ورجل النظام السابق، الذي يتشابه كثيراً مع النقيب السابق للممثلين أشرف زكي: كلاهما عمل سكرتيراً لنقابته فترة طويلة، وكلاهما أيّد مبارك حتى اللحظة الأخيرة، وكلاهما لم يقدّم أي أعمال فنية بارزة. وفي حالة فودة، ربما لم تكن له أيّ بصمات إبداعية نهائياً، سواء في أعماله التلفزيونية من نوع فوازير «عملت الواجب»، أو حتى تجاربه السينمائية القليلة ـ التي لم ير معظمها النور ـ من نوع فيلم «2 في الكليتش» من بطولة بوسي سمير! لكن الوجود الكبير لأهل ماسبيرو في نقابة السينمائيين لا يفسر فقط فوز فودة، بل أيضاً يؤكد نفسه في القائمة الفائزة في مجلس النقابة التي احتل قمتها التلفزيونيّون أمثال شكري أبو عميرة، وإبراهيم الشقنقيري، وعمرو عابدين، وعمر عبد العزيز، الذي لم يُخرج للسينما منذ سنوات طويلة. بينما احتل ذيلها مدير التصوير السينمائي المخضرم محسن أحمد.

نتائج لا يفسرها سوى الاستقطاب بين الشاشتين الكبيرة والصغيرة، مع أفضلية مطلقة لأهل الصغيرة في جداول الانتخاب، وهي أفضلية حرص النقيب الفائز مجدداً على تدعيمها في السنوات الأخيرة من خلال وجوده في مجلس النقابة، كما أصدر تصريحاً قبل أيام من الانتخابات يرفض فيه قرار بدرخان فصل بعض الأعضاء التلفزيونيين من النقابة. كانت تلك لعبة انتخابية ذكية، لأن بدرخان لم يقل ذلك قط، بل كانت لديه اعتراضات على بعض اللوائح الانتخابية، فطلب تنقية الجداول. نجح تصريح فودة في إثارة ذعر أعضاء التلفزيون فانتخبوه مجدداً.

لكنّ التفسيرات السابقة تبقى جزءاً من الصورة. الجزء الآخر يتمثل في بدرخان نفسه بوصفه «مرشح التغيير». الكتلة الشابة الناشطة التي روجت لانتخابه بذلت جهداً خارقاً، ومارست الاعتصام في النقابة من أجل الدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة بعد الثورة، حتى نجحت في مسعاها لإعادة الانتخاب، لكنها خسرت الانتخابات نفسها. ربما لأن بدرخان (1946) لم يبدُ المرشح المناسب لثورة شابة. صاحب «الكرنك» خسر الانتخابات أمام الليثي ثم أمام فودة، وها هو يخسر مجدداً، مما يعني أنه لم يستطع أبداً اختراق الكتلة الأخرى... ربما لأن بناءً جديداً بوجه قديم أمر مستحيل.

> أكثر من نصف أعضاء النقابة يعملون في التلفزيون الرسمي

كواليس

«تلفزيون لبنان» بلا برنامج رمضاني!

ليال حداد

يبدو أن «تلفزيون لبنان» لن يقترح برنامجاً رمضانياً يومياً هذا العام، كما درجت العادة في السنوات الأخيرة. هذا على الأقلّ ما أعلنه بأسف شديد الاعلامي عبد الغني طليس في حديث إلى «الأخبار»، أكّد طليس أنّ حضوره هذا الموسم سيقتصر على برنامجه الأسبوعي «مسا النور»، بعدما كانت الادارة أوكلت إليه مهمة الاعداد لنسخة يوميّة منه في الموسم الرمضاني. أما السبب، فهو على ما يبدو أن السياسة الجديدة لوزارة الاعلام هي «تجميد كل الانتاجات الجديدة» في انتظار «مشروع التطوير الخاص بالتلفزيون». وقد تبلّغت الادارة، حسب طليس، بقرار وقف تنفيذ أيّة برامج جديدة، ريثما يباشر بـ «خطة شاملة لنفض المحطة الرسمية، بدءاً من مجلس الإدارة وصولاً إلى البرامج».

وعبّر طليس عن تفاجئه بهذا القرار الذي تذرّعت به الإدارة للتراجع عن فكرة الحلّة الرمضانيّة اليوميّة لبرنامجه «مسا النور»، أسوة بالسنوات الماضية. وأكّد أن إدارة التلفزيون كانت وعدته بتغيير الديكور ليتناسب مع متطلبات الحلّة الرمضانيّة... وبناءً على هذا الاتفاق، سجّل الإعلامي اللبناني سلفاً ثلاث حلقات لبثّها في الأسابيع الثلاثة التي تفصلنا عن رمضان، إفساحاً في المجال أمام المهندسين لتغيير ديكور الاستوديو. لكن القرار المفاجئ ضرب عرض الحائط بتحضيراته، فوجد نفسه مجبراً على استئناف الوتيرة الاسبوعيّة لـ «مسا النور» وهي لا تتناسب مع الطقوس التلفزيونية لشهر الصوم: «البرامج الأسبوعية لا مكان لها على الشاشة وبين الجمهور في رمضان»، يقول طليس. ويضيف: «أتفهّم رغبة الوزير وليد الداعوق في وقف أي إنتاج جديد في انتظار مشروع التطوير، لكن برنامجي ليس إنتاجاً جديداً، بل قُدّم في السنوات السابقة، كما انه مدرج في البرمجة المعلنة لـ «تلفزيون لبنان»». ويستغل الاعلامي والشاعر اللبناني فرصة الحديث مع «الأخبار» ليناشد الوزير الداعوق، ويلفت نظره إلى خصوصية برنامجه الذي «ينافس كلّ عام البرامج الحوارية اللبنانية في شهر الصوم. فضلاً عن أنّه البرنامج الرمضاني شبه الوحيد على تلفزيون لبنان».

> أعلن الوزير نيته وقف «التسيب» في المحطة، والمباشرو بمشروع لتطويرها

الجانب الايجابي من القضيّة التي أثارها طليس في الاعلام يوم أمس، هي أن وزير الاعلام الجديد يعتزم «نفض» التلفزيون، وهو الامر الذي ينتظره الجمهور منذ سنوات طويلة. هل ينبغي التذكير بأن التلفزيون الوطني ملك جميع المواطنين، ومن شأنه أن يكون رائداً وطليعياً ونموذجاً للمشروع الاعلامي الراقي الذي يحظى بنسبة مشاهدة عالية، من دون تنازلات تجارية وسياسية وتسويقية. ولا يخفى على أحد أن التلفزيون الرسمي يرزح من سنوات تحت عبء أزمة هويّة جعلته يتراجع ويفقد دوره الحقيقي، لتكتفي شاشته ببث البيانات الرسمية، وتعيد عرض المسلسلات والبرامج القديمة... لذلك تنظر شريحة واسعة من المشاهدين بعين الرضى إلى مشروع إعادة هيكلة مجلس الإدارة، وإعادة النظر بدور الموظفين وفاعليتهم وانتاجيّتهم. هل ينجح الوزير الجديد في المباشرة باحياء تلفزيون لبنان وتحديثه، وتطهيره من آفات البيروقراطية والمحسوبيات، و«وضع حدّ نهائي للتسيّب في التلفزيون» كما أعلن بنفسه؟ وكان التصريح المشار اليه أدّى إلى توترات بينه وبين مجلس الإدارة، ونشر الذعر بين الموظّفين. لم تنجح «الأخبار» في الوصول إلى الوزير الداعوق يوم أمس، لسؤاله عن تلك الورشة الاصلاحية وعن توقيتها. وعن سياسة البرمجة الرمضانية التي لا بدّ منها، لئلا يخرج «تلفزيون لبنان» تماماً من دائرة السباق الذي يفرضه الموسم.

◄ أصيب عشرة صحافيين أردنيين بكسور ورضوض مختلفة جراء تعرضهم للضرب بالعصي من جانب قوات الأمن في منطقة ساحة النخيل. وكان الصحافيون يشاركون في اعتصام للمطالبة بالإصلاحات السياسية في الأردن. ومن بين الصحافيين المصابين: **سامي محاسنة** من صحيفة «العرب اليوم»، ومصور يومية «الدستور» **خليل المزرعاوي**... وتعليقاً على هذه الاعتداءات اتهم نقيب الصحافيين الأردنيين طارق المومني الأجهزة الأمنية بـ«تدبير مكيدة للاعتداء على الصحافيين المشاركين في تغطية اعتصام ساحة النخيل».

◄ قال **الوليد بن طلال** إن الرئيسة التنفيذية لـ«نيوز إنترناشيونال» التي تصدر صحيفة «نيوز أوف ذو وورلد» ريبيكا بروكس يجب أن تترك عملها بعد فضيحة التنصت على مكالمات هاتفية، التي تواجهها الشركة. والأمير السعودي من المساهمين الرئيسيين في «مؤسسة نيوز كورب» (يملكها روبرت مردوخ).

◄ أزمة عنيفة نشبت بين **نبيلة عبيد** والممثلة الكبيرة **مريم فخر الدين**، بعدما أعلنت الأخيرة أن «مشروع زواج كان سيربط عبيد ووزير الداخلية السابق حبيب العادلي». والمعروف أن هذا الأخير متّهم حالياً بقتل المتظاهرين خلال «ثورة 25 يناير». وقد نفت عبيد القصة، وتستعد لشن حملة تكذيب لتصريحات فخر الدين.

◄ انتشر عبر فايسبوك مقطع فيديو للشيخ السلفي **أبي إسحاق الحويني** يدعو فيه إلى قتل رجل الأعمال **نجيب ساويرس** عبر قناة «الحكمة» السلفية. وجاءت تصريحات الحويني في إطار رده على سؤال عن «عقوبة من يهين الرموز الإسلامية». وأجاب الشيخ قائلاً إن من يقوم بذلك «لا يمكن قبول اعتذاره». وبدا واضحاً أن كلامه موجه إلى ساويرس، الذي نشر صورة للشخصيات الكرتونية ميكي وميني ماوس تظهر الأول باللحية والثانية بالنقاب.

◄ نشرت الممثلة السورية **كندة علوش** (الصورة) على صفحتها على فايسبوك بوستر لحملة «لا للاعتقال لن نسكت»، التي تتضامن مع الفنانين السوريين الذين ألقي القبض عليهم في دمشق قبل يومين، بسبب مشاركتهم في إحدى التظاهرات. وكتبت علوش «الحرية لمي سكاف، وريما فليحان، ويم مشهدي، وإياد شربجي، ونضال حسن، ومحمد وأحمد ملص، وساشا أيوب، وجيفارا نمر، ودانا بقدونس، وباسل شحادة، وكل المعتقلين الأحرار».

◄ أعلن رئيس مجلس إدارة شركة «**غوغل**» لاري بايج أن عدد المشاركين في موقع التواصل الاجتماعي الجديد الخاص بالشركة «غوغل بلاس» (+Google) بلغ 10 ملايين مستخدم بعد أسبوعين فقط من إطلاقه رغم كونه في فترة التجربة.

وأعلنت شبكة «سي أن أن» أن هذا الرقم لا يمثّل سوى واحد في المئة فقط من عدد المنتسبين إلى موقع فايسبوك.

بهية الحريري: خطاب الفتنة

أسعد أبو خليل*

أحاطت بهيّة الحريري نفسها، وأحاطتها حاشية الحريري، بهالة من القدسيّة؛ لكونها شقيقة مَن تحوّل بفعل المال الوافر والخطة السعوديّة مِن سياسي طموح إلى شبه نبيّ. والقدسيّة تلك حوّلت العائلة إلى العائلة القدوة ـ بالنسبة إليها: أي هي مثل آل سعود. والفرع يلحق الأصل، ويقتفي خطاه ويتلقّى تعليماته. وبناءً عليه، فإنّ رفيق الحريري هو المؤسِّس، على طريقة الملك عبد العزيز الذي كان يزهو بقطعه للرؤوس أمام ضيوف مائدته، كما روى أمين الريحاني في «ملوك العرب». والعائلة الحريريّة تزخر بعطاياها السياسيّة: فابنا بهيّة الحريري جزء أساسي من بنية الحزب الحريري (ويجب أن لا ننسى أنّ نادر الحريري كان صلة الوصل الرسميّة بين الحكومة السوريّة والفريق الذي كان يصمّ آذاننا بضرورة وضع سكّة العلاقة على أسس رسميّة بين دولة وأخرى). لكن عبادة الشخصيّة بلغت حدّاً بثّت معه محطة «المستقبل» مقابلات مع ابن عم الفقيد، وحارس الفقيد وحلّاق الفقيد ونديم الفقيد، إلخ. وتحتل الشقيقة في التراتبيّة مرتبة رفيعة، يجوز فيها أمامها الخشوع في مجدليون.

لكن للعائلة الحاكمة، أو السلالة الحاكمة، أحكامها المستوحاة من النظام السعودي الديموقراطي. وهي تريد أن تجعل من تجربة حكمها تجربة تستلهم ما أسّس لسيطرة آل سعود. لذلك، ملأت أجهزة الدولة بممثّلين ووكلاء ومخبرين لها، ممن لا يخضعون لمساءلة خارج السطوة الماليّة للعائلة. وبهيّة الحريري، بصورة خاصّة، تبقى خارج المساءلة أو المحاسبة. لا يُردّ على «الست بهيّة». لحاشية الحريري ومتلقّي أموال الحريري أن يحترموا قدسيّة «أخت الفقيد» كما يشاؤون. هؤلاء يسيرون وفق الأوامر. لكن بهيّة الحريري تشغل منصباً سياسيّاً، وهي ناشطة في الحقل العام حتى خارج إطار عضويّتها في المجلس النيابي. فضحت نشرة «المستقبل»، مثلاً، في خبر عابر دورها في دعم «جند الشام». وهي زعيمة محليّة في نطاق مدينة صيدا، وخارجها. كما أنّها، بعيداً عن الإعلام، تستدعي من تشاء من رؤساء الجامعات الخاصّة والعامّة في لبنان؛ لأنّ العائلة قرّرت أنّها مسؤولة عن الملف التربوي. لكن خطبتها في مجلس النوّاب اللبناني في جلسة الثقة الأخيرة يجب ألّا تمرّ مرور الكرام، لا لمضمونها فحسب، بل للهجتها المُتعجرفة المُتعالية وعنجهيّتها. لا تعلم بهيّة الحريري، في ما يبدو، أنّ هناك في لبنان من ينبذون قدسيّتها، ومَن يرفضون قدسيّة فقيدها الذي لم يجد فيه فريق كبير من اللبنانيّين أي فضيلة تُذكر (إلا إذا كان تدخّل المال في السياسة فضيلة، أو إذا كان التحريض المذهبي فضيلة، وإلا إذا كان استدعاء التدخّل السوري والفرنسي والأميركي والسعودي في الشؤون اللبنانيّة فضيلة).

بدأت بهيّة خطبتَها بالإشارة إلى تاريخ عريق في الديموقراطيّة للمجلس النيابي. لعلّها تشير إلى سنوات ترؤس شقيقها الحكومات (مُرغماً، طبعاً، لأنّ النظام السوري كان يفرض على رفيق الحريري المسكين أن يترأس الحكومة وأن يستولي على مرافق الدولة)، وربما أشارت إلى تاريخ لبنان قبل الحرب الأهليّة، وهو تاريخ أبعد ما يكون عن الديموقراطيّة، عندما كانت السفارات الأجنبيّة والرشى تقرّر ما يتفق عليه المجلس النيابي وما يختلف. وكان بعض النوّاب في مجلس ما قبل الحرب ينسّق ما يقوم به مع راعيه الإسرائيلي. ليس هناك ما يفخر به لبنان في أمثال كامل الأسعد وكميل شمعون وصائب سلام وبيار الجميّل ومجيد أرسلان. وليس هناك ما يُفتخَر به في مجلس نيابي كان حزب الكتائب فيه يتلقّى دعماً إسرائيليّاً، منذ الخمسينيات، في حملاته الانتخابيّة.

واستهلّت بهيّة خطابها بتوجيه التحيّة إلى الشباب العربي في ثوراته. هل كانت بهيّة هنا تظنّ أنّ القرّاء العرب دخلوا في غيبوبة ونسوا تاريخاً طويلاً من الحلف بين عائلتها ونظام حسني مبارك ونظام بن علي (وحتى نظام الأسد في سوريا)، وبقيّة الأنظمة الاستبداديّة في العالم العربي؟ وكان إعلام الحريري يزخر بدعاية مجّانيّة لمصلحة الأنظمة الاستبداديّة (ولا يزال في حال كل الأنظمة باستثناء سوريا اليوم؛ لأنّه استفاق إلى الحاجة للديموقراطيّة في سوريا ـ وعقاب صقر يعود من مهرجان الجنادريّة، الذي دشّنه بتلبية دعوة لرقصة العرضة من قبل الأمير سلمان، ليدعو إلى الحريّة في... سوريا فقط). وقد نشرت صحف تونسيّة، بناءً على وثائق من حكم بن علي، أنّ «المستقبل» (وغيرها من وسائل الإعلام اللبناني) كانت تتلقّى دفوعات للترويج لبن علي. هل تظن بهيّة أنّنا نقبض خطاب 14 آذار عن ارتباط 8 آذار بالأنظمة العربيّة الاستبداديّة، بينما يستطيع تلميذ في مدرسة إعداديّة أن يحصي عدد الأنظمة العربيّة المُرتبطة بـ14 آذار، في مقابل ارتباط نظام واحد (سوري) بـ8 آذار؟ وبناءً على ذلك، يُستحسن ألا تأتي بهيّة على ذكر ثورات العرب: هي في صف ملوك الطغيان وشيوخه وسلاطينه (وحتى النظام السوري كان في صفّهم إلى أن وقعت الواقعة بينهم).

وحديث الديموقراطيّة تناقض مع إشارتها الديماغوجيّة النافرة إلى «العزل السياسي» كـ«استكمال للعزل الجسدي». هي الديماغوجيّة بعينها (عرّف الإغريق الديماغوجيّة بـ«تملّق الجماهير»). ماذا تريد بهيّة أن تقول؟ تلك العائلة التي نكبت أكثر من لبنان، ماذا تريد بهيّة أن تقول غير أن تذكّرنا باغتيال شقيقها؟ ألم تكتف العائلة بما رعته من مآتم ومن مهرجانات كربلائيّة لاختلاق تاريخ مزوّر عن حقيقة دور رفيق الحريري في لبنان والمنطقة؟ ألم تشبع العائلة بعد من الدموع ومن الأحزان ومن تقديس الموت ونشره في ثقافة لبنان؟ أتظن أنّ ليس هناك في لبنان من خسر أحباباً وأشقّاء وأولاداً وأهالي؟ ماذا عن الصامتين والصامتات من ضحايا عدوان تمّوز الذي كانت عائلة الحريري ـ من دون أي شكّ بعد اليوم بعد نشر وثائق «ويكيليكس» ـ شريكاً غير صامت فيه؟ وماذا تقصد بهيّة بربطها بين «العزل السياسي» و«العزل الجسدي»؟ القصد واضح. عائلة الحريري ترفض الخروج من السلطة بتاتاً (لماذا تتجاهل وسائل الإعلام الحقيقة: إنّ الشعار المرفوع على مدخل السرايا لم يأتِ من بنات أفكار رفيق الحريري، بل من ذاكرة صحافي لبناني علّق ساخراً على فخامة إعمار السرايا، ما دفع برفيق الحريري إلى وضع الشعار تصنّعاً للتواضع وتفادياً للإحراج في بلد خارج من حرب أهليّة؟) تريد بهيّة الحريري أن تقول إنّ خروج ابن شقيقها (والمواهب والكفاءة ليست شرطاً لتبوّء المناصب، تماماً كما هي الحال في السعوديّة) مرفوض؛ لأنّ حكم السلالة يجب ألا ينقطع، وأنّ التداول العادي للسلطة في لبنان يهدّد أفراد عائلة الحريري. هذا ما تريد بهيّة الحريري أن تقوله لنا. لقد وصفت انتقال دفّة السلطة (السمة الأساسيّة للحكم الديموقراطي) بـ«المجزرة». ليست الديماغوجيّة غريبة عن لبنان، لكنّها تصل في خطاب الحريريّة إلى درجة غير مسبوقة من التهوّر واللامسؤوليّة. الحريريّة تفضّل استدامة الحكم العائلي على سلامة (مسخ) الوطن.

وكيف تتورّع بهيّة الحريري عن الحديث عن حرمة إسقاط حكومة وهي التي تسلّقت على جثّة رفيق الحريري، كي تُسقِط عنوةً، بالدموع والتهويل والغوغائيّة الحريريّة التي لا تتقنها عائلة الحريري دون فيض من الطائفيّة، حكومة عمر كرامي. استسهال النيل من كرامات الناس ومن سمعتهم (وسمعتهنّ) سهل على آل الحريري: يطلقون الاتهامات والنعوت والشتائم يمنةً ويسرة، ثم يعترضون هائجين (وهائجات): إنّهم يتهموننا وينعتوننا ويشتموننا. هذا نمط من الخطاب الحريري. هل اعتذرت عائلة الحريري من عمر كرامي وحكومته، بعدما اتهمته في الأيّام والأسابيع الأولى بعد اغتيال الحريري بجريمة الاغتيال؟ (لكن الاستسهال في الاتهام والتنقّل الرشيق في توجيه أصابع الاتهام سمة من التعاطي الحريري منذ 2005: أذكر أنّ رضوان السيّد أخبرني بعد أشهر معدودة فقط من اغتيال الحريري أنّ عائلة الحريري، ومن لفّ لفّها، مُقتنعون بأنّ تنظيم الجبهة الشعبيّة ـ القيادة العامّة هو المسؤول عن اغتيال الحريري؛ لأنّ أحمد جبريل «خبير متفجّرات». هذا يفسّر لماذا ورد اسم الجبهة في أوّل تقرير لميليس: التقرير الذي حوى كميّة هائلة من الخبريات والشائعات، بالإضافة إلى قائمة كاملة بكلّ أعداء إسرائيل في لبنان).

> بيروت في خطاب بهية إشارة إلى السنة وحدهم، يحق للمسيحيين السكن فيها ويختار آل الحريري ممثليها

> هل هو الزهد بالحكم الذي جعل سعد الحريري يساوم على الدماء التي وحدها جعلته رئيساً للحكومة؟

ثم تلجأ بهيّة الحريري إلى الخطاب الطائفي المذهبي الصريح، ومن دون مداورة. فتذكّر رئيس الحكومة بـ«الثوابت الإسلاميّة» (التي انطلقت من مركز الإفتاء ـ ثم يحدّثونك عن الدولة المدنيّة ــ ماذا يصدّق المرء من كلام هؤلاء، وفي أي موضوع؟)، ثم تذكّره أيضاً بأنّ «الثوابت» الطائفيّة ـ المذهبيّة أتت لـ«حماية موقع رئاسة الحكومة». هذه هي الكلمة الكوديّة الفصل. أصوات الفتنة المذهبيّة في لبنان لا يستخدمون عبارة «موقع رئاسة الحكومة» (وقد بدأ صائب سلام بالتقليد، إلا أنّ رفيق الحريري بزّه) إلا من أجل التحريض المذهبي الشارعي. فعلت بهيّة الحريري فعلتها. أي أنّها تذكّر رئيس الحكومة بأنّ الدار المذهبيّة الخاضعة لنفوذها المالي هي التي تقرّر وحدها مصالح الطائفة المنصورة ومواقعها.

لكن بهيّة لم تكتف بذلك، بل لجأت إلى المزيد من التحريض المذهبي (على طريقة سحر الخطيب التي، للأمانة ـ كما روت هي، عاملت الشيعة في لبنان، معاملة حسنة إلى أن أتت 7 أيّار) فصدحت في مديحة لمدينة بيروت (على طريقة مديحة ابن القلاعي في جبل لبنان). وبيروت، في خطاب الحريريّة، إشارة إلى السنّة وحدهم. ويحق للمسيحيّين السكن فيها، على أن يختار رفيق الحريري، أو من يخلفه، ممثّليها. أما الشيعة، فهم الطارئون الضيوف الذين ـ كما كان حال السود في أميركا قبل الستينيات ـ يجب عليهم حفظ المقامات والمراتب والبقاء في الصفوف الخلفيّة. يمكنهم أن يتكلّموا، لكن بإذن. واعتداءات إسرائيل التي تصيب الجنوب أكثر من غيره لا تضرّ بالوطن كثيراً؛ لأنّ معظم أهل الجنوب هم من الطائفة الثانويّة. وإلاّ، فكيف تعظ بهيّة الحريري نبيه بري (ومن خلاله سائر الشيعة) في شأن بيروت، وهم عاشوا فيها أكثر من سنوات إقامة رفيق الحريري وبهيّة الحريري، وباقي الحريريّين؟ وعندما كانت بهيّة تعظ برّي في شأن جميل بيروت عليه، كانت تخاطب الشيعة وتذكّرهم بفضل المدينة التي سمحت لهم بالإقامة المؤقّتة فيها (ألم يكن نادر الحريري يسرّ في إذن نائب في المجلس النيابي أثناء عدوان تمّوز بأنّ القوّات الإسرائيليّة ستعمد بعد هزيمة حزب الله إلى رميهم نحو البقاع، ومن ثمّ نحو سوريا، وفق رواية مُستمع عيان؟).

وكان طريفاً أن تتذكّر بهيّة الحريري فجأة رشيد كرامي وعمر كرامي (ويمكنها أن تتذكّر قريباً معن كرامي). أما بالنسبة إلى رشيد، فقد تنكّرت له الحريريّة في كلّ جداول شهدائها التي تضم عملاء لإسرائيل ومخبرين لها. تتنكّر لرشيد كرامي في كلّ لقاء مع سمير جعجع (إنّ من يقرأ محضر محاكمة سمير جعجع ـ وقد نُشر في كتابيْن منفصليْن ـ يلاحظ أنّ المحاكمة كانت عادلة ومهنيّة، وإن أهملت عدداً من جرائم جعجع). أما عمر كرامي، فقد أشادت به وأضافت أنه يميّز بين الحلال والحرام في السياسة. أي أنه يلتزم معايير لا تلتزمها هي أبداً. هل التزمت بالمعايير عندما حرّضت مذهبيّاً في واحدة من أبشع جلسات المجلس النيابي بعد اغتيال رفيق الحريري، ودفعت

بهية الحريري وابن اخيها سعد (ارشيف ـ هيثم الموسوي)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

بعمر كرامي للاستقالة لأنّها لم تترك له خياراً: فهو قاتل مُحترف لو لم يستقل يومها تحت ضغط دموعها الجيّاشة؟ والحريريّة تقول إنّ الحكومة القائمة مسؤولة عن الاغتيالات التي تجري في ظلّ حكمها، باستثناء تلك الحكومات الخاضعة للحكم الحريري.

إنّ الابتذال في خطاب بهيّة بلغ أوجه في حديث الثروات. تحتاج العائلات الثريّة في لبنان إلى قراءة ما كتب ماركس وبرودون (أو حتى بلزاك) عن الملكيّة الخاصّة وعن الثروات (أو قراءة «أين الخطأ» لعبد الله العلايلي للنظر في مسألة كنز الثروات ـ لو أنّ بلال العلايلي يتذكّر مقولات والده في الوحدة الإسلاميّة، وقد سمعتها منه وأنا صغير، لما أمكنه أن ينخرط في مشروع الحريريّة المذهبيّة القاتلة). لم تجد بهيّة غضاضة في الحديث عن الثروات وعن المكرمات. هنا تحضّ بهيّة على تنافس الثروات وعلى التنافس في المكرمات لغايات سياسيّة. وقد خرجت عن النصّ لتذكّر رئيس الحكومة بعدد الطلاّب اللبنانيّين الذين استفادوا من منح الحريري (والعدد يزداد في الخطاب الحريري من 20000 إلى 30000 إلى 100000 في خطاب الحريري الأخير، والحبل على الجرّار). وقد زهت بعدد الطلاّب المستفيدين، مُثبتة أنّ المكارم الحريريّة (مثل مكارم الملك السعودي في شحن التمور إلى الشعب الفلسطيني المُحاصر) هي لغايات التبجّح والزهو والاستغلال السياسي الرخيص. علناً طالبت ميقاتي بأن يلتزم بتمويل تعليم عدد مماثل من الطلاب. أصحاب المليارات يتنافسون، وكلّ ذلك لخدمة الأموال وخدمة المناصب والكراسي.

ثم تتجرّأ بهيّة على الاستفاضة في الحديث عن الزهد بالحكم. الزهد بالحكم من قبل آل الحريري؟ هل كان الزهد بالحكم يدفع رفيق الحريري كي يكرّم أوغاداً في الاستخبارات السوريّة، وغيرها من الاستخبارات، طمعاً بالسلطة؟ هل تسليم مفتاح بيروت لغازي كنعان، والإشادة برستم غزالة في احتفال رسمي مهيب، هما بسبب الزهد السياسي؟ هل الزهد بالحكم الذي كان يدفع برفيق الحريري إلى أن يقبل بالإهانة والإذلال (كما يعترفون هم اليوم) من ضبّاط الاستخبارات السوريّة في لبنان، وفي خارجه؟ هل الزهد بالحكم هو الذي دفع برفيق الحريري لأن يبتاع فريقاً بكامله في النظام السوري، أم أنّه كان يبتاع لنفسه سنوات من السلطة المستدامة؟ هل الزهد بالسلطة هو الذي دفع بابن شقيق بهيّة، سعد العصيّ على المواهب والكفاءة، إلى إبداء الحرد العلني كالطفل الذي فقد ألعوبة أُخذت منه عنوة؟ هل الزهد بالسلطة هو وراء الاندفاع المُفاجئ في المطالبة بنزع السلاح؟ هل الزهد بالحكم هو الذي جعل سعد الحريري يساوم ويقايض حتى على تلك الدماء الذي وحدها جعلت منه رئيساً للحكومة؟ لا، إنّ الوعظ في الزهد بالحكم لا يمكن أن يأتي من آل الحريري. هذا مثل أن يعظ آل سعود في محاربة الفساد وفي نشر الديموقراطيّة.

تقول بهيّة إنّ رئاسة الحكومة ليست ملكاً لعائلة. هذا درس كان يجب أن يتلقّاه رفيق الحريري وعائلته قبل غيرهم. هم الذين كانوا يريدون الاستيلاء على كلّ مقدّرات الدولة. كان رفيق الحريري يريد عبر الرشى وعبر حقائب المال أن يسيطر على أرفع المسؤولين في الدولة. إنّ العلاقة الماليّة بين رفيق الحريري وإلياس الهراوي ـ وهي لم تعد سرّاً على أحد ـ هي من أسوأ ملفّات الفساد في تاريخ دولة عريقة في الفساد. لو كانت عائلة الحريري تقبل بأن لا تكون رئاسة الحكومة ملكاً لعائلة، لما كان سعد الحريري عبّر عن هذا الضيق وهذا الحقد على تدوال عادي في السلطة.

أما الإشادة التقليديّة الطقوسيّة من بهيّة بالملك السعودي، فهي تدخل في صلب العقيدة الحريريّة. مثل البسملة عند المؤمنين والمؤمنات من المسلمين والمسلمات. مثل غيرها من أفراد الفريق الحريري، تريد أن تنحني أمام ذلك الملك الأمّي الذي يتحمّل مسؤوليّة الفتنة في العالم العربي (كم يبدو إعلام 8 آذار غبيّاً وهو يعزو السياسة الخارجيّة السعوديّة إلى مؤامرة من بندر بن سلطان، وكأنّ الملك غير راض عن سياسة هو مسؤول عن رسمها). تقول بهيّة عن الملك السعودي: «وانحنينا أمام تلك الهامة الكبيرة والرجل الكبير... خادم الحرمين الشريفين... الذي وقف في قمة الكويت يسمو فوق الإساءات والجراح، ليتسامح من أجل لمّ الشمل ووحدة الأهل والأخوة في الأمة والمصير». هذا يعبّر عن حقيقة الارتهان الخارجي (المُتعدّد الطرف) لفريق الحريريّة في لبنان. وتضيف بهيّة شاكرة الملك السعودي على جهوده في التحرير. أولاً، ليس للحريريّة فضل أبداً في عمليّة التحرير، إلا إذا كان التآمر المبكّر على سلاح المقاومة يدخل في جهود التحرير. هي لا تقرّر من خدم التحرير ومن تآمر عليه. أما شكرها لجهود الملك السعودي في مسيرة التحرير، فهي تتناقض مع ذلك البيان السعودي الشهير الذي أوضح أنّ آل سعود يقفون في صف إسرائيل في عدوانها على لبنان (لا تنفع تحويلات ماليّة للحكومة الحريريّة في محو مُناصرة الحكم السعودي لإسرائيل، قبل عدوان تمّوز وبعده).

ثم تخاطب بهيّة نجيب ميقاتي بالحديث نيابة عن «أسر الشهداء الكبار». الشهداء الكبار؟ هل الحريريّة تريد أن تدخل إلى الابتذال السياسي اللبناني (حتى لا نقول البذاءة السياسيّة اللبنانيّة) تصنيفاً بين «الشهداء»، ففيهم الكبير وفيهم الصغير وفيهم المتوسّط الحجم؟ وهل الشهداء الكبار بلغوا مرتبة الكبار بحجم ثرواتهم؟ وماذا عن هؤلاء الأبرياء والمقاتلين من أهل الجنوب الذين قضوا نتيجة عدوان إسرائيل؟ هل هم في تصنيفكم (وتصنيفكنّ) شهداء صغاراً، أم هم ليسوا شهداء أبداً لأنّهم لم يتمتّعوا بالبركة السعوديّة الوهابيّة؟ ومن قال لبهيّة الحريري إنّ بمستطاعها أن تصنّف الشهداء؟ من أعطاها هذا الحقّ؟

تحكّمت عائلات في مصائر لبنان عبر القرون. تسلّطت وتنفّذت بأمر الوالي العثماني أو بأمر المُستعمر الأوروبي من بعده. الثروات جاءت مُترافقة مع الإمرة الخارجيّة. نجحت الحرب الأهليّة اللبنانيّة في التخلّص من عائلات إقطاعيّة ومن زعامات المدن («أعيان المدن» كما سمّاهم المؤرّخ ألبرت حوراني). الطائفة الشيعيّة قضت لغير رجعة على عائلات الإقطاع الشيعي (ولن تنجح حركة «أمل»، التي تحافظ على تمثيل الإقطاع في قوائمها، في مساعيها للإيحاء أنّ تلك العائلات لم تمت بعد). لكن الثروات الضخمة التي هبطت على لبنان في التسعينيات وما بعدها، ارتبطت هي الأخرى بإرادات ومصالح خارجيّة رفعت من شأن بعض العائلات التي حاولت أن تؤسّس لسلالات تخلف عائلات الإقطاع والأعيان البائدة. سلالة الحريري هي محاولة ظرفيّة لتنصيب سلالة حاكمة في لبنان. لكن طموحها لا يصطدم فقط بمسلكها في التحريض المذهبي الذي حكماً يستعدي ضدّها شرائح من اللبنانيّين (واللبنانيّات)، بل هو يصطدم أيضاً بشخصية خليفة رفيق الحريري. غير أنّ طموحات السلالة لم تضمحلّ، وهذا نذير شؤم في مستقبل لبنان (القريب فقط).

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ما بعد الثورة: تحدّيات تيار الشباب العربي

بدر الإبراهيم*

تظاهرات المعارضة مستمرة في اليمن (رويترز)

الشباب العربي هو عماد الثورات العربية ومحركها الأساسي. كان هذا الأمر واضحاً في ثورتي مصر وتونس، واستمر في بقية الثورات العربية. كان ذلك إعلان ولادة تيار جديد ثائر على السلطة والمعارضة التقليدية معاً. تيارٌ يحمل فكراً شبابياً متجدداً، حان الوقت ليقود عملية بناء الدولة الحديثة التي طال انتظارها في العالم العربي. وبالتالي ليس مقبولاً أن يتراجع قادة الثورة الشباب لمصلحة من هَرموا فكرياً وسياسياً، والمطلوب أن ينخرطوا في مواجهة الاستحقاقات والتحديات التي تعقب إسقاط الأنظمة المستبدة.

قامت الثورات العربية طلباً للحرية والعدالة والكرامة، وعليه فإنّ أوّل استحقاق يواجه من قادوا هذه الثورات هو إقامة نظام ديموقراطي تعددي يضمن حقوق جميع المواطنين. ويبدو أنّ الفرصة مؤاتية، أكثر من أي وقت مضى، لإنجاز التحوّل باتجاه نظام ديموقراطي عربي. فالثوار الجدد لا تطغى عليهم الرؤية الأيديولوجية الضيقة، وهم بعد وراثة تجارب مريرة أوصلت بلدانهم إلى الحضيض بفعل الاستبداد والديكتاتورية، باتوا موقنين بضرورة التحوّل من حكم الفرد إلى دولة المؤسسات.

ينتقل النظام السياسي العربي الجديد بعد الثورات من «هيمنة الأيديولوجيا» إلى «احتواء الأيديولوجيا»، وهو ما يعني إقامة نظام سياسي هويته الديموقراطية التعددية، لا تهيمن عليه أيديولوجيا قومية أو يسارية أو دينية، منعاً لإعادة إنتاج الاستبداد. وتتعايش تلك الأيديولوجيات والأفكار داخل هذا النظام في صراع ديموقراطي ضمن المؤسسات، وتحت سقف الدستور. ومسؤولية الثوار الشباب هي قيادة التحوّل إلى هذا النظام التعددي، وإفشال كل محاولة هيمنة أيديولوجية من أي طرف.

بعد إنتاج نظام ديموقراطي، يبرز التحدي المتمثل في إعادة تشكيل الحياة السياسية وانخراط الشباب في العمل السياسي والحزبي. وهنا تستكمل الثورة على الأحزاب والتنظيمات التي مثلت أجنحة غير رسمية للأنظمة المستبدة، جرى استخدامها لأغراض تجميلية، وأيضاً على تلك الأحزاب المهترئة التي فشلت في تقديم مشاريع جدية، وبقيت ديناصوراتها تتصدر المشهد.

أمام الشباب خيار الانخراط في هذه الأحزاب وتغييرها جذرياً من الداخل، فهم رغم اتفاقهم على الثورة وأهدافها يختلفون في خلفياتهم وانتماءاتهم الفكرية، ويمكنهم الانتشار في الأحزاب القائمة وخلق روح جديدة فيها تتواكب مع المتغيرات. لكن ربما يتمثل الخيار الأفضل في إنشاء أحزاب جديدة بأفكار حديثة تخرج من الأحادية والجمود الأيديولوجي إلى إنتاج فكر شبابي يستند إلى العروبة والإسلام كثقافة حاضنة، ويرى في الحريات العامة والعدالة الاجتماعية والتحديث أهدافاً يقدم من أجلها برامج عمل قابلة للتطبيق.

> تستكمل الثورة بتحرير قرار المجتمع والدولة من سيطرة الدول الكبرى ورفض الاستعباد الخارجي

وتبقى المسألة الاقتصادية تحدياً كبيراً لشباب الثورة. فقد قاد الثورة شبابٌ ينتمون في غالبيتهم إلى الطبقة الوسطى، رافعين شعارات الحرية والديموقراطية،بينما انحاز كثير من أبناء الطبقة المسحوقة في المجتمعات العربية إلى الاستقرار لا إلى الثورة، معتبرين أنّ الخبز لا الحرية أولويتهم. وبالتالي، بات ضرورياً إنشاء علاقة قوية عبر الاحتكاك المباشر بين شباب الثورة وأبناء العشوائيات ومدن الصفيح، لطمأنتهم على المستقبل وتبني قضيتهم وتوضيح إيجابية الثورة في تحسين أوضاعهم المعيشية.

أورثت الأنظمة الفاسدة شباب الثورة عبئاً اقتصادياً ثقيلاً، ما يحتم على الثوار مواجهة قضايا الفساد وسوء توزيع الثروة والديون على نحو علمي منظّم. وهنا تصبح الحاجة ماسة لتبني مشروع اقتصادي/ اجتماعي يرفع شعار العدالة الاجتماعية، ويؤسس لاقتصاد قائم على الإنتاج يمحو الويلات التي جرها اقتصاد الاستهلاك، ويستفيد من تجارب دول كالبرازيل وتركيا في دفع عجلة الاقتصاد والتخلص من الديون المتراكمة، ويحرص على كنس آثار النيوليبرالية المتوحشة ورفض وصفات البنك الدولي المدمرة والقروض المدفوعة برغبات الهيمنة السياسية الغربية.

والهيمنة السياسية والاقتصادية الغربية هي أحد التحديات التي تواجه الثورات وشبابها. فالتدخلات الخارجية لا تتوقف، والعقل الإمبريالي لا يسلم بخسارته مناطق نفوذه في العالم العربي، فيعمل مع بعض القوى الرجعية العربية وفلول الأنظمة البائدة على احتواء الثورات أو القيام بثورات مضادة تؤمن مصالحه الاستراتيجية التي لا يأتمن عليها إلا الأنظمة الخاضعة للسقف الذي يحدده.

الثورة التي تحرر أفراد المجتمع من نير الظلم والاستبداد، تُستكمل بتحرير قرار المجتمع والدولة من سيطرة الدول الكبرى، وترفض الاستعباد الخارجي كما رفضت الاستعباد الداخلي، وتصر على استقلالية كاملة لقرارها السياسي. الثوار الشباب يعرفون أنّ بلدانهم وإن لم تكن محتلة عسكرياً فإنّها كانت خاضعة سياسياً للرغبات الأميركية، وأنّ عليهم أن يحرروا القرار السياسي من تلك الهيمنة، ويبنوا دولتهم المنشودة على أساس المصلحة الوطنية ورفض التفريط بسيادة البلد.

إنّ الدولة العربية الحديثة، التي ينشد الثوار بناءها، تفتح الباب لعلاقات مميزة مع كلّ بلدان العالم على أساس المصالح المشتركة واحترام السيادة الوطنية، ولا تحصر علاقاتها الدولية بعلاقة تبعية مع القوة العظمى. إنّها دولة قائمة بذاتها، لها وزن ودور في محيطها والعالم، وليست مجرد أداة تنفيذية لسياسات يضعها السيد الغربي. وهي تتحرك وفق المصالح الاستراتيجية العربية، ولا تفرط بالحقوق العربية، وترى أن قضية فلسطين قضيتها على نحو حاسم وأساسي، وترفض العنجهية الصهيونية وتواجهها بحزم، وتنظّم اتفاقها واختلافها مع القوى الإقليمية القائمة وفقاً للمصلحة العربية.

هي فرصة تاريخية أمام العرب لإعادة الاعتبار لمشروع النهضة العربي عبر فكر شبابي جديد، يذهب باتجاه التحديث، منطلقاً من خلفية عربية إسلامية تعزز الهوية والانتماء، دون أن تعرقل التقدم والتطوير. الفرصة تتجسد في تيار شبابي ثائر على كلّ ما هو مهترئ وفاسد، ومتطلع إلى مستقبل يصنعه هو عبر ثورة تستمر حتى النهوض العربي الشامل.

* كاتب سعودي

على الغلاف

تجاوز النظام في سوريا مرحلة الارتباك التي طالت أسابيع نتيجة تراكم المفاجآت، لكن ما بدأ لن ينتهي قريباً. يتحكم النظام في اللعبة أكثر اليوم.. ربما. الأكيد أن أولئك الذين خرجوا إلى الموت قبل أربعة أشهر وضعوا الحجر الأساس لسوريا جديدة

دمشق الجديدة
لم تعد كلّ الأسطر متشابهة

سوريون يتظاهرون ضد السلطات السورية في تركيا قبل أيام (برهان اوزبيلسي ـ أ ب)

غسان سعود

كل المدينة تغيرت. تختلف دمشق اليوم ـ وفيها كل مدن سوريا ـ التي يقول النظام والمعارضة كلاهما إنها بخير، عن دمشق القائمة منذ عقود. هناك دمشقان.

لا يتعلق الأمر بالفندق البشع الذي يدل أنصار النظام عليه مثالاً على الانفتاح الاقتصادي، فيما يقول خصوم النظام إنه شيّد على أنقاض سوق قديمة استملكت السلطة أراضي أصحابها ووهبتها لأمير يبادلها العطاء. ولا بالأمان الاستثنائي الذي جعل البلد مقر إقامة الأجانب الراغبين في تعلم اللغة العربية أو في التقاعد وسط شعب محب ومتواضع يحترم الآخر. ولا في الجسور العملاقة والجامعات الخاصة والشركات العابرة للقارات أو في التفاصيل الأخرى الكثيرة التي يمكن النظام السوري والشعب أن يعتزا بالرئيس الذي دشنها أو وقعها. التغيير اليوم هو أشخاص المدينة وأمكنتها: هو ذلك الصحافي في جريدة «الثورة» الذي بات مستعداً للدفاع في جلسة عامة «عن حق الصحافي بكتابة ما يراه دون اعتبار للحسابات السياسية». التغيير هو هند عبود ومئات الأخريات اللواتي يفتحن اليوم منازلهن الدمشقية والفنادق التي يدرنها لحوارات متنوعة، لأخذ الأفكار وإعطائها. هو أولئك الناشطون جداً في الدفاع عن النظام عبر «الجيش السوري الإلكتروني»، الذين ما إن تحاورهم قليلاً حتى تكتشف شوقهم إلى الحرية والديموقراطية والتعددية، ويتضح أن الجزء الأكبر من مشكلتهم مع غالبية المحتجين يتعلق بالطريقة والأسلوب لا بالمضمون. التغيير هو الإعلامي في التلفزيون السوري الذي يمضي السهرة متحدثاً عن «سجن التلفزيون» والمفتشين الأمنيين والمحقق الذي طلب منه تغيير صورته على «فايسبوك»؛ لأن قصة الشعر استفزته. هو الشيوعي في مطعم «نينار»، الذي بات يشرب ليتذكر لا لينسى. هو العرعور، وقد بات له ككل إنسان في العالم بعض المؤيدين والكثير من الخصوم. هو المتفرغون للتعليق وإبداء الرأي بحرية شرسة على المواقع الإلكترونية. هو ضباط الأمن الذين يزدادون عنفاً لاكتشافهم أن سلطتهم المطلقة، تلك السلطة الأبدية، صارت مهددة الآن. التغيير هو نائب الرئيس السوري فاروق الشرع الذي بات يرى واجباً «الانتقال (من أين؟) إلى دولة تعددية ديموقراطية يحظى فيها جميع المواطنين بالمساواة ويشاركون في صياغة مستقبل بلدهم». التغيير هو مستشارة الرئيس بثينة شعبان، التي

هلوسات من الاتجاهين

باستثناء رياض الترك وفايز سارة وميشال كيلو (الصورة) وحسن عبد العظيم وفاتح جاموس وسلامة كيلة ولؤي حسين، ليس في المجتمع السوري سياسيون يمكن الصحافيّ أن يسمع منهم شيئاً جديداً اليوم. أما النقابيون والاقتصاديون والباحثون، فغالبيتهم يعيشون على التنظير، فيما يشعر من يجالس بعض المثقفين بأنهم بالفعل يهلوسون. فيتراءى لهم أن النظام يترنح نتيجة أشعارهم، وأن كبار المسؤولين يحملون حقائبهم ويهمون بمغادرة البلاد تماماً كما في رسومهم، ويظنون أن أصوات التعذيب التي تسكن رؤوسهم بعد سنوات الاعتقال الطويل ما هي إلا أصوات المسؤولين الأمنيين وقد برم عليهم الدولاب. في المقابل، ليس في السلطة من يمكن أن يغني زائره بجديد، فاستراتيجية محسن بلال (وزير الإعلام السابق) الإعلامية مستمرة، وهي تقوم على: «الخبر الذي لا نعلنه، لم يحصل. والخبر الذي نعلنه (مهما كان ومهما بلغت خياليته) حصل».

المعارضة غير موحّدة حول «حكومة الظلّ»

دمشق ـ **محمد الشلبي** و**وسام كنعان**

آراء ووجهات نظر متناقضة، باتت تعيشها أطراف المعارضة السورية، على أثر مشاركة بعض أسمائها البارزة في مؤتمر المعارضة الذي عقد في فندق سميراميس بدمشق في 28 من حزيران الماضي، ومقاطعة أسماء أخرى لهذه المؤتمر. أخيراً، يعلن المعارض السوري هيثم المالح من تركيا عقد مؤتمرين في دمشق وإسطنبول، لإعلان قيام «حكومة ظل» في محاولة للخروج من الأزمة السورية. ويشرح المالح طرحه بأنه يحتذي ببريطانيا. ويقول إن كل حزب هناك لديه حكومة ظل، والهدف منها هو الاستعداد لسد الفراغ الذي قد يحصل مستقبلاً إذا ما سقط النظام بدلاً من الدخول في اقتتال داخلي. بمواجهة ذلك، ينتقد كثيرون المالح ويتهمون نشاطاته بأنها طمعاً في السلطة ليس أكثر، وأن النظام الحالي أفضل بمراحل من نظام إسلامي قد يأتي بشخصيات مثل المالح إلى الحكم من شأنها أن تكرس حياة ظلامية تحمل قمعاً واستبداداً بشكل جديد، فيما يبدي عدد من المعارضين السوريين تحفظهم ورفضهم لهذه المبادرة، كما هي حال الكاتب لؤي حسين، الذي قال لـ«الأخبار»: «هذه المبادرة مرفوضة تماماً. ما تعيشه سوريا اليوم ليس حالة انقلابية على النظام، ولم ولن ندعو نحن يوماً لمثل هذه الممارسات أو الحلول. كيف لنا أن نكون دعاة حرية وديموقراطية، وأن نقبل ونوافق على مثل مبادرات كهذه؟ وهل لنا أن نتساءل عن خلفية الشخصيات المعارضة التي دعت إلى إقامة حكومة ظل، إن كان لها وجود حقيقي في الشارع السوري اليوم؟ وهل يمتلكون الخبرة الكافية في الجوانب السياسية والقانونية والاجتماعية للخروج بسوريا من الأزمة والدوامة التي تعيشها؟».

بدوره، أبدى المعارض السوري فايز سارة وجهة نظره بخصوص اللقاءات التشاورية، والجلسات الحوارية التي دعا إليها النظام السوري في الأيام القليلة الماضية، بالقول: «من حق السوريين أينما كانوا أن يبادروا إلى عقد اجتماعات تشاورية حوارية كهذه. سوريا في النهاية هي للشعب السوري أولاً وأخيراً، وعلينا جميعاً العمل كل حسب طاقته واستطاعته، على الخروج من الأزمة السورية التي أدخلنا بها النظام السوري».

وعن عدم مشاركته في هذه الحوارية والتشاورية، أضاف سارة: «أنا كنت ولا أزال رافضاً ومعارضاً بشدة للحضور أو المشاركة في اجتماعات تقام تحت سقف النظام السوري، كيف لنا التحاور والتشاور مع نظام يناقض نفسه بشدة؟ يدعو للحوار، وفي الوقت نفسه يطلق النار على المتظاهرين السلميين في جميع المناطق والمحافظات السورية التي تخرج فيها تظاهرات مناهضة؟ إن النظام السوري، حتى هذه اللحظة، لم يقدم شروطاً صحية وصحيحة لعقد حوار وطني حقيقي. ما تقوم به السلطة السورية اليوم ما هو إلا محاولة للالتفاف على مطالب الشارع السوري المنتفض، التي تتصاعد تدريجاً مع استمرار الحل الأمني الذي لا يزال يتمسك به النظام الأمني المتعنت».

وعن رأيه في المؤتمر الذي دعا إليه هيثم المالح، رأى سارة أن «حكومة الظل لا تزال فكرة تحتاج إلى المزيد من النقاش والحوار والتعقل، ومن الصعب بحق رسم بضعة أشخاص سيناريو للخروج من الأزمة السورية، بمعزل عن صوت الشارع المنتفض الذي باتت مطالبه واضحة جداً للجميع».

يوماً بعد يوم، تزداد الصورة في سوريا ضبابية، فلا المتظاهرون يردعهم الموت والاعتقال والتعذيب، ولا النظام يبدو أنه يفقد شيئاً من أوراق قوته. لكن الأكيد أنه ليس هناك معارضة سورية موحدة تمثل الشارع وتؤثر فيه مباشرة، ويبدو أن اقتراح حكومة الظل سيزيد من انشقاقات الرأي في صفوف المعارضة في سوريا وخارجها.

ما قل ودل

شدد عدد من علماء الدين على ضرورة «وأد الفتنة في سوريا»، في احتفال أقيم أول من أمس في جامع العثمان في دمشق. وأكد الشيخ بدر الدين الخطيب أن الفتوى الشرعية الوحيدة لعلماء سوريا هي وأد الفتنة ومنع التخريب وتحريم التظاهر وسفك الدماء.

من جهته، دعا علاء الدين الحموي الجميع إلى تحمل المسؤولية والتسامي فوق الخلافات والعصبيات، مضيفاً «ما أعظم أن تتلاقى إرادات الإصلاح وبناء المستقبل من خلال ذلك الحوار الذي نجد فيه الإصغاء من الحاكم إلى شعبه يزداد، ويمتد حتى يصل إلى جميع الفئات».

(الأخبار)

متشابهة. بات لصورة «السيّد الرئيس» قيمتها: أن ترفع الصورة يعني أنك معه اليوم وفي هذه المرحلة؛ لم تعد الصورة جزءاً من الديكور كما كانت قبل أسابيع. باتت السيارات الصفراء المتسابقة مصدر عطاء للمعلومات لا للأخذ كما كانت قبل أسابيع. تغيرت الطاولات في مقهى الروضة أو «داون تاون» أو «بو كمال»: حولها صخب، نعم ولا في كل القضايا، من ولاية الرئيس إلى دور السفير. لعل «سميراميس» الأصدق في التعبير عن التغيير: نفض هذا المسن كل الغبار عن حاله بمجرد دخول المعارضين إليه، وستراه حين تمر أمامه اليوم مختلفاً، سترى في بنائه المهمل لمعاناً غريباً، كأنه شيخ شباب المدينة. كل شيء كل شيء: بات حضور التمثال لا غيابه مصدر دهشة. يمكن الشعراء أن يقولوا إن هديل الحمام في الشوارع قد تغير أيضاً.

بعيداً عن المندسين، الذين تراجعت إطلالاتهم على التلفزيون السوري، و«فتاوى العرعور»، والعصابات التي يجب على السلطة معاقبة المسؤولين عن نموها وتسلحها، ورحلات السفراء السياحية وكل «البطيخ الذي يكسر بعضه»، يمكن بمجرد الوصول إلى دمشق التأكد من نجاح أولئك الذين حملوا أكفانهم وشعار الحرية على أكتافهم قبل أربعة أشهر، بإحداث تغيير لم يكن أحد يتوقعه. بفضلهم يسمع الشعب السوري اليوم وجهتي نظر في مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويشعر صاحب البسطة بأنه قادر على أن يدافع عن حقه في وجه الشرطي، ويقول طيب تيزيني على التلفزيون السوري في لقاء رسمي كل ما يفكر فيه، وينهمك نواب الأمة في احتساب نسب المنتخبين في مناطقهم ليقرروا في أي صف يقفون. بفضلهم يحصل لقاء «سميراميس» وتصبح اتصالات المسؤولين بالمعارضين، الذي قضوا سنوات طويلة في الأقبية، يومية. وبفضلهم يمكن بعض البعثيين الحرصاء على استمرارية النظام أن يقولوا في العلن ما قالوه سراً عام 2005 حين اختتم المؤتمر القومي لحزب البعث بمجموعة توصيات، أهمها: «إن غياب الحرية يولد الخوف والقلق والتخلف والشعور بالظلم والقهر، وكلها عوامل تضر بمسيرة الحزب والمجتمع»؛

> **يمكن التأكد من نجاح أولئك الذين حملوا أكفانهم وشعار الحرية بإحداث تغيير لم يكن أحد يتوقعه**

و«تقييد الحريات وزرع الخوف بدلاً منها يشلان الفكر والإبداع ويعطلان طاقات كبرى في المجتمع ويؤديان إلى الجمود والتخلف عن مواكبة العصر في التقدم والنهوض».

سوريا اليوم هي، من دون أي شك، غير سوريا الأمس. والتغيير على مختلف المستويات كبير: ميدانياً تراجع القتل (كان يقتل واحد بالمئة من المتظاهرين بات يقتل 0,1 بالمئة) وبات وقت الاعتقال يُعد بالأيام لا بالسنوات. سياسياً اعترفت السلطة بوجود مشكلة سياسية، لا اقتصادية أو اجتماعية كما كانت توحي. وإعلامياً باتت الصحف السورية تنشر كلمات المعارضين للنظام في المناسبات المختلفة كاملة ودون اجتزاء.

لكن حوارات دمشق وأحاديث العائدين من «المناطق الحامية» توحي عدم اكتفاء المحتجين. فأولئك الذين حملوا أكفانهم، لا منازلهم أو أبناءهم أو سياراتهم أو شهاداتهم ووظائفهم، على أكتافهم ومشوا في طريق لن يعودوا إلا بعد التأكد من أن ما خرجوا في الأساس لتحقيقه، قد تحقق.

لا شك في أن الشيخ عدنان العرعور قادر على التأثير في المئات، وكذلك الرغبة الثأرية عند الشيوعيّين التي تُسكر البعض، والجوع وأمور أخرى كثيرة. ولكن لا شيء في العالم سيدفع شاباً من برزة أو حرستا أو الميدان أو غيرها من الأحياء والمدن السورية ليخرج إلى الموت، إلا اعتقاده بأن الموت أفضل من الحياة التي يعيشها، وثقته بأن لا شيء أبداً أبداً يفيد مع هذه السلطة.

لا ثقة. والسلطة، تدري أو لا تدري، تزيد الهوة: حين يكرر المسؤولون منذ تسعة أسابيع التعهد بإطلاق المعتقلين السياسيين فإن ذلك يؤكد أنهم منذ تسعة أسابيع لم ينفذوا تعهدهم. وحين تبعد السلطة عميداً لارتكابه في حماه جرماً ثم تعيده، فإن ذلك يعمق الهوة. والهوة ستزداد عمقاً حين تتعهد السلطة لوفود حماه بأنها ستعترف بضحايا 1982 وتمر أربعة أشهر دون أن تصدر شهادة وفاة واحدة. لماذا يتطلب تعديل الدستور مرة كبسة زر. ويتطلب تطبيق القانون في ما يتعلق بفصل السلطات على مختلف المستويات إنشاء اللجان وعقد اللقاءات والمؤتمرات؟ تسأل الثقة. والثقة تعلم أن الأمور في سوريا، خلافاً لما يقوله كثيرون، تحصل بكبسة زر. اسألوا كيف طارت حكومة وأتت أخرى؟ واسألوا عمّا كان المثقفون سيقولونه في حي الميدان يوم الأربعاء الماضي، مقارنة بكلام طيب تيزيني في اللقاء التشاوري، ليقمع اعتصامهم بهذه الطريقة العنيفة؟ ليست القضية بالسهولة التي يتخيلها البعض. لا صبر لأولئك الذين في الشارع على قراءة قوانين الإعلام والإعلان والأحزاب والانتخابات والمجالس البلدية التي تعدها السلطة، وآخر همهم التعديلات الدستورية. كل الأخبار الواردة عنهم تؤكد نيتهم التعامل مع هذه جميعها بالطريقة نفسها التي تعاملوا فيها مع خفض السلطة لسعر المازوت ورفعها الأجور. لا يهتم هؤلاء بهوية الرئيس وخلفية الوزير ومرونة القانون؛ همهم في مكان آخر: فكفكة أجهزة الأمن في خطوة أولى إجبارية على طريق الحياة الكريمة. هم يعلمون أن السلطة اليوم أكثر تماسكاً مما كانت عليه قبل أربعة أشهر وأكثر ثقة بالنفس وأكثر قدرة على المراوغة، لكنهم لن يعودوا إلى منازلهم.

لا أمان ولا ثقة. الورد الذي تفتح في جنائن دمشق يحتاج إليهم حيث هم، فرأس الشوكة الأمنية قد كسر وليس الشوكة كلها. يفترض بهؤلاء أن يحرسوا الانتقال الذي يتحدث عنه «السيّد نائب الرئيس» إلى «الدولة التعددية الديموقراطية التي يحظى فيها جميع المواطنين بالمساواة ويشاركون في صياغة مستقبل بلدهم». الدولة التي لن تقوم لها قائمة قبل فصل الأمن عن التجارة والصناعة والقضاء والإعلام وصناديق الاقتراع.

وقعت البيان الختامي للقاء التشاوري، الذي يرى «ضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي»، وأن «الحريات العامة حق لكل المواطنين»، هو ميشال كيلو وسلامة كيلة ولؤي حسين وأدونيس وياسين الحاج صالح وطيب تيزيني ورياض الترك وبرهان غليون وموفق نيربية وسميرة مسالمي وغيرهم العشرات ممن يفكرون اليوم بصوت عالٍ، ويتفاعل المتلقون مع أفكارهم.

ومن الإنسان إلى الأشياء. بات للكتب على أرصفة الطرق ورفوف المكتبة العامة في فندق دمشق عناوين: يمكن فكرة أن تلمع في رأس القارئ، لم تعد كل الأسطر

رأس النظام الأمني أو رأس المعارضين

هناك شبه إجماع في سوريا على أن السقف السياسي والمطلبي للقاء التشاوري الذي نظمته هيئة الحوار في فندق صحارى الأسبوع الماضي تجاوز سقف لقاء «سميراميس» وتصريحات معظم المعارضين. وقد استكملت السلطة اللقاء بالاتصال بعشرات المعارضين لأخذ رأيهم في التوصيات التي صدرت عن اللقاء، وسؤالهم إذا كانوا ينوون الاشتراك مستقبلاً في ضوء التجربة الأخيرة. فكان الجواب واحداً تقريباً: «على ضوء تنفيذ التوصيات أو عدمه نحدد موقفنا من اللقاء». والواضح في هذا السياق أن المعارضة التقليدية تريد تلمس التغيير أو الإصلاح الذي تتحدث عنه السلطة قبل إعطائها أي براءة ذمة. وعلمت «الأخبار» أن عدد الممنوعين من مغادرة الأراضي السورية لأسباب سياسية كان يتجاوز الستة عشر ألف مواطن، أنجزت السلطة في الأسبوعين الماضيين ملفات ثلاثة عشر ألفاً منهم، ويبقى ثلاثة آلاف. وبحسب بعض المعارضين فإن النصوص القانونية والتعديلات الدستورية لا تفيد إذا لم يصدر قرار رئاسي واضح وجازم بكف يد الأمن عن الحياة المدنية والسياسية والحزبية والقضائية والاجتماعية والاقتصادية. ويشير بعض المعارضين إلى أن بعض مواد الدستور الحالي أكثر من مميزة على صعيد احترام حقوق الإنسان، لكن المشكلة تكمن في السلطة الأمنية، التي تمنع الالتزام بالدستور والمحاسبة والمكافأة. وبالتالي السؤال الذي يطرحه المعارضون ليس كيفية إعداد النصوص المثالية، بل كيفية تطبيق هذه النصوص. فرفع قانون الطوارئ، استتبع بالنسبة إلى هؤلاء المعارضين بمرسوم رئاسي غريب يشرع قيام الأمن بأمور لم يبحها له قانون الطوارئ. وبرأي المعارضين فإن الاستخبارات حين تعتقل مواطناً أو تتدخل في كل ما لا يعنيها، لا تسأل عن الدستور ولا عن القوانين المختلفة. بالتالي، يشرح هؤلاء أنهم لا يقصدون بالنظام وزيراً هنا وقانوناً هناك، بل النظام الأمني الذي يهيمن على كل الأنظمة وفي مختلف المجالات. وبرأي هؤلاء فإن هذا النظام لا يكسر على طاولة حوار، بل في الشارع، وبالتالي يفترض بطاولة الحوار أن تواكب الشارع لتوفر الأمان والاستقرار والحد الأدنى من النظام بعد أن يكسر الشارع الأمن، أو العكس. ويتبين من بعض نقاشات المعارضين أن هؤلاء يبحثون عن الخطوة التي تكسر شوكة السلطة الأمنية، بعدما وجدوا ما يشبه التضامن الكامل معهم من نافذين كثر في السلطات السياسية والإعلامية والقضائية. وينتهي هؤلاء إلى إعادة صياغة موقفهم بوضوح: «لا تفاوض على الحقوق والحريات التي تتناقض مع النظام الأمني، نتحاور على شكل الدولة المقبلة: ماذا تعني التعددية والديموقراطية وتداول السلطة».

غسان...

خلال مسيرة تأييد للنظام في دمشق قبل أيام (مظفر سلمان – أب)

عربيات دوليات

سليمان: نصحت مبارك بعدم الترشح

نقلت صحيفة «المصري اليوم» عن نائب الرئيس المصري السابق اللواء عمر سليمان (الصورة)، قوله إنه نصح الرئيس السابق حسني مبارك بعدم ترشحه هو أو نجله جمال للانتخابات الرئاسية، وبأن تكون القوات المسلحة على أهبة الاستعداد لحماية المنشآت الحيوية في حال تفاقم الأحداث خلال التظاهرات التي بدأت في الخامس والعشرين من كانون الثاني الماضي.

ووفقاً للصحيفة، كشف سليمان في أوراق تحقيق النيابة العامة معه في قضية ضلوع كبار المسؤولين بالنظام السابق في قتل المتظاهرين، النقاب عن أنه قبل أحداث الثورة المصرية وأوائل أيامها، جمع معلومات عن نشاط أميركي لتدريب الشباب المصري على فرض الأمر الواقع بالتظاهرات.

(يو بي آي)

واشنطن تعارض القرار العربي بالتوجه إلى الأمم المتحدة

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها على خلاف مع الجامعة العربية بعدما أعلنت الأخيرة نيتها دعم طلب انضمام الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة. وجاء في بيان للوزارة: «لا نعتقد أن المحاولات لحل المسائل حول الوضع النهائي (قيام دولة فلسطينية محتملة) داخل المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة قد تؤدي إلى سلام دائم يسعى إليه الطرفان والولايات المتحدة». وأضاف البيان: «يجب على الإسرائيليين والفلسطينيين حل خلافاتهم خلال مفاوضات مباشرة».

(رويترز)

الشيوخ البلجيكي يطلب الاعتراف بفلسطين

تبنى مجلس الشيوخ البلجيكي، أمس، مشروع قرار يطالب الحكومة الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967. وأشادت ليلى شهيد، المفوضة العامة لفلسطين لدى الاتحاد الأوروبي، وبلجيكا، ولوكسمبورغ، بالقرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ البلجيكي، بناءً على مشروع قرار قدمته المجموعة الاشتراكية، الذي يدعو الحكومة البلجيكية إلى الاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران عام 1967 ويطلب من دول الاتحاد الأوروبي القيام بالخطوة نفسها.

(الأخبار)

دعا إلى الإصلاح قبل فوات الأوان ورأى أن مطالب الشعب لم تلب

واشنطن لا تؤيد خطة انتقالية، منعاً لاستنساخ الأخطاء التي ارتكبتها إدارة بوش في العراق

رسائل عديدة حرص السفير الأميركي في دمشق، روبرت فورد، على إيصالها أمس للسلطات السورية. وتأكيد فورد خلال مقابلة مع مجلة «فورين بوليسي» أن الإصلاحات المعلنة حتى الآن، باستثناء القلة منها، لم تستطع تلبية مطالب المحتجين، وتشديده على ضرورة إطلاق الحريات والبدء بتفكيك الأجهزة الأمنية، قابله تأكيده أن الشعب السوري يعود له وحده تحديد ما إذا كان النظام الحالي قادراً على قيادة عملية الانتقال السياسي. وفي موازاة سعي السفير الأميركي إلى محاولة النأي ببلاده عن أي تدخل في مسار الاحتجاجات، لم يتردد فورد بالتأكيد أنه سيواصل رحلاته إلى المناطق السورية، متسلحاً بتعليمات واضحة صادرة عن الرئيس الأميركي، باراك أوباما

مسار المرحلة الانتقالية يجب أن يتحرك بناء على السرعة السورية

فورد خلال زيارته إلى جسر الشغور الشهر الماضي (لؤي بشارة – أ ف ب)

فورد: المعارضة السورية نفد صبرها

بعث السفير الأميركي في دمشق، روبرت فورد، أمس بمجموعة من الرسائل إلى السلطات السورية تؤكد في مجملها ضرورة الإسراع في عملية الإصلاح ضمن مسار انتقالي تحدد سرعته دمشق، لتلبية مطالب الشعب الذي يملك وحده قرار تحديد ما إذا كان النظام الحالي قادراً على المضي قدماً في الإصلاح.

وأكد فورد، في اتصال مع مجلة «فورين بوليسي»، أنه «لم ير بعد أدلة على تغييرات ملموسة على الأرض تشير إلى رغبة الحكومة السورية في الإصلاح بالسرعة التي يطالب بها المحتجون»، مشيراً إلى أن الحكومة السورية «ليست حتى قريبة من الاستجابة لهذه المطالب. وهذه مشكلة حقيقية»، ومحذراً من أنه «إذا لم تتحرك الحكومة بهمة أكبر، فإن الشارع سيبعدهم».

وبعدما انتقد السفير الأميركي الحكومة السورية على استمرارها في قمع المتظاهرين السلميين، دعا الرئيس السوري بشار الأسد إلى «اتخاذ القرارات الصعبة» لبدء إصلاحات جدية قبل فوات الأوان، مؤكداً أن الدعوة «ليست بسبب القلق الأميركي، بل بسبب نفاد صبر المعارضة السورية نفسها». وحذر من أن الحكومة السورية لا تزال عاجزة عن فهم عمق التغييرات في بلادها ومداها، مؤكداً أن «عليهم أن يبدأوا بانتقال جدي حقيقي، لا مجرد أن يتكلموا أو يطلقوا الوعود». كذلك أوضح أنه يجب عليهم «أن يمنحوا حريات سياسية حقيقية، ويبدأوا بتفكيك الأجهزة الأمنية القمعية، غير الخاضعة للمساءلة». كذلك أشار إلى أن «تشجيع الشعب السوري للمطالبة بحقوقه» يشمل مواصلة العمل المتعدد الأطراف مع الأوروبيين وجيران سوريا لتنسيق عقوبات محدَّدة تستهدف أشخاصاً مسؤولين عن القمع، ولدفع مجلس الأمن الدولي إلى التحرك بهذا الشأن.

من جهةٍ ثانية، أقر فورد بأن بعض الخطوات التي أعلنتها الحكومة السورية للإصلاح كانت مهمة في السياق المحلي، لكنه قلل من أهمية معظم اقتراحات الإصلاح التي قدمها النظام، مشيراً إلى أنها «غير ذي صلة»، وأن الحكومة السورية لا يمكن أن تكون ذات صدقية بنظر شعبها في الوقت الذي تواصل فيه قمع المسيرات السلمية أو اعتقال طفل لكتابته شعارات معادية للنظام، بصرف النظر عما يعتقده الخارج مثل الولايات المتحدة.

ونفى فورد فكرة أنه قبل زيارة حماه كان أسير سفارته، غير قادر على التواصل مع أي شخص، مؤكداً أنه على العكس من ذلك، كان لديه إمكانية للوصول إلى الحكومة السورية وإلى قطاعات رئيسية في المجتمع السوري مثل قطاع الأعمال، في وقت أشارت فيه المجلة إلى أن عدداً من المسؤولين في الإدارة الأميركية أكدوا أن السفير هو أحد أهم مصادر معلوماتهم في تقويم المشهد السوري، وهو السبب الرئيسي الذي يدفع مسؤولي الإدارة إلى اعتبار وجوده في دمشق ضرورياً حتى قبل زيارته لحماه.

وفي السياق، شدد فورد على أنه لن يحد من نشاطه في مواجهة الضغوط الرسمية، قائلاً: «لن أوقف الأشياء التي أقوم بها، لا أستطيع». وأضاف: «الرئيس أصدر توجيهات واضحة. إنه الشيء الصحيح أخلاقياً القيام به».

وبعدما أكد أنه يخطط للقيام برحلات أخرى في سوريا، وللاستمرار في لقاء أكبر عدد ممكن من السوريين والدفع لفتح الفضاء السياسي وكبح جماح عنف النظام، أعرب عن اعتقاده بأن الإدارة الأميركية لن تستدعيه، مؤكداً أنه لا يملك ما يشير إلى إمكانية أن تقوم الحكومة السورية بطرده.

وحرص فورد على التأكيد أنه في الوقت الراهن، يرى أن دوره يقوم على «بذل ما في وسعه لفتح فضاء سياسي للشعب السوري للدفع بمطالبه الخاصة بالحريات السياسية، فرض قيود على الأجهزة الأمنية التي لا تخضع للمساءلة والتي عفا عليها الزمن، والدفع لانتقال سياسي ذي مغزى».

ووفقاً للمجلة، رفض فورد على نحو متكرر الحديث عن مطالب سياسية محددة، مشيراً إلى أن «هذا ليس قراراً أميركياً. وما لن نقوم به هو ادعاء الحديث باسمهم. إنهم قادرون على التعبير عن أنفسهم». ورداً على سؤال عن متى يتخطى عنف النظام السوري الخط، ومتى يكون القمع والعنف قد ذهب بعيداً ليكون أي انتقال سلمي غير ممكن، رأى أن هذا «في الحقيقة ليس سؤالاً للأميركيين»، مشدداً على أنه «سؤال للمعارضة السورية، التي لديها العديد من العناصر الصلبة جداً». وأضاف: «لقد اجتمعت بعدد كافٍ منها، وصدقوني، هم أقوى بكثير من أي شخص في واشنطن بوست أو مجلس الشيوخ الأميركي». وأضاف: «إنهم يعرفون، بالتحديد، ماذا يفعلون». كذلك، رأى السفير الأميركي أن بالمقارنة مع أشهر قليلة، توسعت المعارضة وأصبحت أكثر تنظيماً بنحو لافت، وأظهرت شجاعة هائلة وبقيت بعيدة عن العنف على نطاق واسع. وأكد أن الولايات المتحدة لا تدعم أي حركة معارضة سورية أو شخصية معينة، ولا تؤيد خطة انتقالية محددة، وهي الخطوة التي يعتقد فورد أنها ستمثّل استنساخاً للأخطاء التي ارتكبتها إدارة بوش في العراق عام 2004. وأكد أن «المسار يجب أن يتحرك بناءً على السرعة السورية، لا بسرعة محددة في واشنطن أو لندن أو بروكسل».

وفيما امتنع فورد عن القول ما إذا كانت مثل هذه المحصلة ممكنة مع وجود نظام الأسد في السلطة، شدد على أن القرار سيكون في النهاية للشعب السوري، لا الولايات المتحدة. هذه الرسائل المتعددة التي أوصلها فورد في مقابلته لا تنفصل عن حرص الإدارة الأميركية على إبقاء تواصلها مع الحكومة السورية، على الرغم من التوتر الذي تصاعد بعد زيارة فورد لحماه وقيام متظاهرين مؤيدين للنظام بمحاولة اقتحام السفارة الأميركية في أعقاب خطوته، وهو ما تجلى من خلال تأكيد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أنه تلقى اتصالاً من مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وليم بيرنز، عقب الهجوم على السفارتين الأميركية والفرنسية، حيث أكد المعلم أن «سوريا تتحمل مسؤولية ما حدث أمام سفارتي أميركا وفرنسا».

واشنطن تكثف ضغوطها على الأسد

أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» أمس بأن الولايات المتحدة بدأت تكثيف الضغوط على الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، بعد نفاد صبرها من تحقيق الإصلاحات التي وعد بها، مشيرةً إلى أن الأحداث التي جرت الأسبوع الماضي وشهدت مهاجمة السفارة الأميركية في دمشق، خلقت نقطة تحول بهذه المعادلة. ونقلت الصحيفة عن المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأميركية بي جي كراولي قوله «إن الإدارة الأميركية تبنت سياسة لا يمكن الدفاع عنها، لكن بعد أحداث الأسبوع الماضي، صار من الواضح أن بشار الأسد ليس لديه أي نية بقيادة عملية التحول». وأضاف كراولي أن هذا الموقف «أجبر إدارة أوباما على تعجيل الإعلان أن الأسد فقد شرعيته»، إلى ذلك رأت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، أن الوضع في سوريا «لا يزال مفتوحاً». وأوضحت على هامش مشاركتها في اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا في إسطنبول أن «المصير النهائي للنظام السوري والشعب السوري يعتمد على الشعب نفسه، وأعتقد أن الخيارات لا تزال مفتوحة». وأضافت: «لا أعتقد أننا نعلم كيف ستتمكن المعارضة في سوريا من قيادة تحركها، وما هي مجالات التحرك لديها». وجددت كلينتون التأكيد أن «سوريا لا يمكنها العودة إلى الوراء»، مشيرةً إلى أن الرئيس السوري، بشار الأسد، «فقد شرعيته» بسبب قمعه الدامي للشعب السوري. لكنها أضافت: «في نهاية المطاف، يعود للشعب السوري رسم طريقه».

(أ ف ب، يو بي آي)

سوريا تدخل شهرها الخامس من الاحتجاجات

أنباء عن نيّة طهران تقديم 6 مليارات دولار مساعدةً لدمشق

نزل مئات الآلاف من المتظاهرين، أمس، إلى شوارع العديد من المدن السورية، وخصوصاً دير الزور وحماه؛ إحياءً لـ«جمعة أسرى الحرية»، التي سجلت سقوط مزيد من القتلى، في وقتٍ دخلت فيه البلاد شهرها الخامس من الاحتجاجات

سقط أمس عدد من القتلى والجرحى في تظاهرات «جمعة أسرى الحرية» التي أحياها معارضو النظام السوري في عدد من المحافظات، مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين، وبالإصلاح. وأوضحت وكالة «أسوشييتد برس» أن قوات الأمن قتلت ما لا يقل عن 17 متظاهراً. ونقلت عن لجان التنسيق المحلية قولها إن سبعة أشخاص سقطوا في دمشق، وثلاثة في شمال غرب مدينة أدلب، وثلاثة في وسط مدينة حمص وآخر في درعا في الجنوب، مشيرةً إلى أن الاحتجاجات امتدت من دمشق وضواحيها إلى محافظات الحسكة ودرعا وإدلب، بالإضافة إلى مدينة اللاذقية على الساحل. كذلك توافد آلاف على حمص وحماه في وسط سوريا.

من جهته، أوضح رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي لـ«يونايتد برس إنترناشونال»، قائلاً إن «أربعة جرحى سقطوا في مواجهات مع قوات الأمن في محيط الجامع العمري وسط حي درعا البلد»، لافتاً إلى أن «مدينة حماه شهدت تظاهرة حاشدة من دون تدخل لقوات الأمن التي طوقت المدينة من مداخلها الأربعة لمنع أبناء الريف من التوجه إليها للمشاركة، مع بقاء الحواجز التي نصبها أبناء المدينة في الداخل لمنع قوات الأمن من الدخول».

كذلك لفت ريحاوي إلى «أن تظاهرات أخرى انطلقت في دمشق من أمام جامع الحسن في الميدان وجامع زين العابدين في حي ركن الدين، فيما شهدت بلدات ريف دمشق تظاهرات، كانت كبراها من حيث عدد المشاركين في مدينة دوما. وتحدث عن خروج متظاهرين في «الزبداني، التل، سقبا، حمورية، الحجر الأسود، القدم، الكسوة، داريا، المعضمية وقطنا»، بالإضافة إلى تظاهرات في مدن الميادين والبوكمال، الحسكة والدرباسية وعامودا والقامشلي والرقة.

أما في مدينة حلب، فأوضح ريحاوي أن التظاهرات «انطلقت في أحياء سيف الدولة والشعار والحمدانية والأشرفية وتصدت لها قوات الأمن»، و«خرجت تظاهرات في مدينة حمص في أحياء الوعر وباب سباع والإنشاءات، بابا عمر، الخالدية، جورة الشياح وسوق الحشيش من دون ورود أنباء عن إصابات».

وخرجت تظاهرات أيضاً في محافظة إدلب، في حي الثورة، ومعرة النعمان ومدينة بنش، فيما فرقت قوات الأمن بالقنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية تظاهرة خرجت في مدينة جبلة.

من جهته، وصف رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، الاحتجاجات في اتصال مع «فرانس برس» بأنها «أكبر احتجاجات حتى الآن»، متحدثاً عن أن أكثر من مليون سوري تظاهروا في مدينتي حماه (شمال) ودير الزور (شرق) وحدهما.

> **فشل مجلس الأمن في اتخاذ إجراء بحق سوريا على خلفية ملفها النووي**

من جهتها، حمّلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عناصر مسلحين مجهولين المسؤولية عن مقتل المواطنين ورجال الأمن. وتحدثت عن استشهاد «مدني برصاص مسلحين في إدلب وإصابة عنصرين من قوات حفظ النظام بإطلاق مسلحين النار عليهما في جوبر». وأضافت: «كذلك أطلق مسلحون النار على قوات حفظ النظام والمواطنين في القابون وركن الدين، ما أدى إلى استشهاد مدني وجرح اثنين من قوات حفظ النظام».

من جهته، أشار التلفزيون السوري إلى أن «مجموعة إرهابية مسلحة استغلت مسيرة شعبية في قطنا بريف دمشق واعتدت على المواطنين والممتلكات فيها، متحدثاً عن اقتحام عشرات المخربين، مزودين بالسلاح الأبيض والعصي، مسيرة تأييد لبرنامج الإصلاح والحوار، وأطلق بعضهم النار عشوائياً. ووفقاً لـ«سانا» استشهد عنصر من حفظ النظام وأصيب ثمانية بينهم ضابط برصاص مسلحين في الخالدية، فيما قطع ملثمون في سوق الحشيش بحمص الطريق وقذفوا المواطنين بالحجارة.

في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة «ليزيكو» الفرنسية الاقتصادية، أن «الصعوبات التي تواجهها سوريا دفعت القيادة الإيرانية إلى دراسة تقديم مساعدة مالية بقيمة 5,8 مليارات دولار تشمل قرضاً لأجل ثلاثة أشهر بقيمة 1,5 مليار دولار يجري توفيره فوراً». وأضافت الصحيفة أن مرشد الثورة في إيران، علي خامنئي، وافق على فكرة المساعدة التي عرضت في تقرير سري لمركز الأبحاث الاستراتيجية المرتبط بالقيادة الإيرانية، فيما تحدثت عن أن إيران قد ترسل أيضاً 290 ألف برميل من النفط يومياً إلى سوريا خلال الشهر المقبل.

دولياً، جدد وزير الخارجية البرازيلي أنطونيو باتريوتا موقف بلاده الداعي إلى رفض أي قرار يصدر عن مجلس الأمن الدولي ضد سوريا. في غضون ذلك، فشل مجلس الأمن الدولي في اتخاذ إجراء فوري بشأن مزاعم عن امتلاك سوريا لبرنامج نووي سري وسط خلافات بين القوى الرئيسية داخل مجلس الأمن.

غير أن المبعوث الصيني وانج مين قال إن بكين «ليست راضية» عن إشراك المجلس في المسألة، مؤكداً أنه «يجب ألا نتحدث عن أمر لم يعد له وجود»، فيما أشار السفير السوري، بشار جعفري، إلى أن الاجتماع «لم يصل إلى أي نتيجة؛ لأن مجلس الأمن لا ينظر إلا إلى الأمور المتصلة بالمخاطر التي تتهدد السلم والأمن، لا باتهامات ملفقة عارية من الأساس في حق دولة عضو بالأمم المتحدة».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

سوريون يرشقون عناصر الأمن بالحجارة في دمشق الشهر الماضي (أ ف ب)

«أسرى الحرية»

دمشق ـ **وسام كنعان**

كما كان متوقعاً، نزل الآلاف من السوريين إلى الشارع تلبية للدعوات التي انتشرت على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» من أجل التظاهر في جمعة أطلق عليها اسم «جمعة أسرى الحرية»، تضامناً مع المعتقلين السياسيين ومع معتقلي التظاهرات الاحتجاجية. فبينما يطلق النظام دعوات إلى الحوار، لا تزال حملة الاعتقالات في شتى أنحاء سوريا مستمرة، وقد كان آخرها الاعتقالات التي نفذتها قوات الأمن مساء الأربعاء الماضي بحق المثقفين والفنانين السوريين من أمام مسجد الحسن في منطقة الميدان في قلب العاصمة دمشق. وجاءت الحملة ضد المثقفين بعدما دعا هؤلاء إلى تظاهرة سلمية، اعتبرها البعض رداً على مؤتمر الحوار الوطني، وتعبيراً صريحاً عن اندماج المثقفين في الشارع السوري، ورفضهم القاطع للحل الأمني وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين والاعتقال وانتشار الجيش في المدن السورية.

منظمات حقوقية طالبت بالإفراج عن أربعين معتقلاً من المثقفين والناشطين قالت إنهم اعتُقلوا أثناء التظاهرة. وبعدما ترددت أنباء عن اعتقال النجم السوري خالد تاجا والفنان فارس الحلو والمخرج الشاب محمد عبد العزيز، نفى هؤلاء أن يكونوا قد اعتُقلوا، وأكدوا أنهم شاركوا في التظاهرة من دون التعرض للاعتقال. وقد شارك معهم نبيل المالح وريـاض سيف وفايز سارة والصحافي يعرب العيسى ومراسل وكالة «فرانس برس» راشد عيسى، فيما كان من بين المعتقلين كل من الممثلة مي سكاف والكاتبة ريما فليحان والكاتبة يم مشهدي والمخرج السينمائي نضال حسن والصحافي إياد شربجي والممثلين الأخوين ملص إضافة إلى المصور مظفر سلمان والناشطات ساشا أيوب وجيفارا نمر وسارة الطويل.

وفي اليوم التالي للتظاهرة التي قمعتها قوات الأمن بسرعة كبيرة، دعا السيناريست سامر رضوان إلى اعتصام مفتوح أمام مبنى وزارة الداخلية السورية في دمشق، أول من أمس، بعدما نظّم ناشطون صفحة على الفايسبوك طالبت بالحرية للمعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم مثقّفو تظاهرة الميدان. لكن الاعتصام لم ينفذ، وقد علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن مجموعة من المثقفين نزلوا باتجاه وزارة الداخلية، إلا أن الوجود الأمني الكثيف منعهم من إطلاق اعتصامهم. وقد صرّح أحد هؤلاء المثقفين لـ«الأخبار» بأن «ما يحصل يدعو إلى الخذلان. فالقمع الأمني يخيف المثقفين ويجعلهم يبتعدون عن الاهتمام بالشأن العام، أو يتابعون نشاطهم من تحت المكيّف في المنزل وعلى صفحات الإنترنت، بينما يعتقل ويموت المتظاهرون في الشارع». ويضيف أن «الاعتصام كان يريد الحرية لمعتقلي تظاهرة الميدان ولا شيء سوى ذلك، لكن العدد القليل الذي نزل والكثافة الأمنية منعانا من رفع صوتنا».

ويظن البعض أن السلطات السورية كانت قد أعدّت مذكرات اعتقال بأسماء المنظمين لتظاهرة الميدان، وذلك بتهمة الدعوة إلى التظاهر من دون أخذ الإذن من السلطات.

من جهة أخرى، وبالتزامن مع جمعة أسرى الحرية التي خرجت فيها تظاهرات في مناطق عديدة، تتردد أنباء عن ازدحام السجون والمعتقلات السورية بآلاف المعتقلين، ويرجّح البعض أن يكون الأمن السوري قد حوّل بعض الصالات والملاعب الرياضية في دمشق إلى سجون يحتجز فيها معتقلي الأحداث الجارية، وعدد كبير منهم من محافظة درعا، ولا سيما أن تقديرات المعارضة والمنظمات الحقوقية تشير إلى أكثر من 15 ألف معتقل في الأحداث الأخيرة.

ليبيا

قرّرت «مجموعة الاتصال» حول ليبيا، أمس، تجيير أموال الجماهيرية لمعارضي معمر القذافي، واعترفت على نحو جماعي بالمجلس الانتقالي، حاصرةً صلاحية التفاوض مع الزعيم الليبي بمندوب الأمين العام للأمم المتحدة

الخطيب مفاوض وحيد مع القذّافي

«مجموعة الاتصال» تعترف بالمجلس الانتقالي وتموّله... وجوبيه يفتي بشرعيّة استمرار الحملة العسكرية في رمضان

كلينتون ومحمود جبريل خلال اجتماع إسطنبول أمس (سول لوب ـ أ ف ب)

كان أحد القصور العثمانية على ضفاف البوسفور في إسطنبول، أمس، شاهداً على اتفاق معظم الدول الإقليمية والأجنبية على تنحية الزعيم الليبي بوسائل جديدة موازية للخيار العسكري المستمر من خلال آلة حرب حلف شمالي الأطلسي. وأدّى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الدور الذي يحبه، وهو طباخ قرارات «مجموعة الاتصال» حول ليبيا، التي اجتمعت للمرة الرابعة منذ تأسيسها في لندن في 29 آذار الماضي. وحضر اللقاء نحو 15 وزير خارجية غربياً وعربياً وإقليمياً، إضافة إلى الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندرس فوغ راسموسن والممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية والاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، ليخرج بيان ختامي، أبرز ما جاء فيه سحب مهمة التفاوض مع القذافي من الدول، وتسليمها حصراً لمندوب الأمين العام للأمم المتحدة عبد الإله الخطيب.

وفيما اعتُرف على نحو جماعي بـ«المجلس الانتقالي المؤقت» ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الليبي، وقُدِّم مبلغ 200 مليون دولار نقداً دعماً له، طلب البيان الختامي للاجتماع، «كل الأطراف المعنية بالقيام بجهود لتأليف حكومة انتقالية لتحقيق انتقال سلس وسلمي للسلطة»، في إشارة إلى «خريطة طريق» اتُّفق عليها. وتابع البيان أن «على القذافي أن يترك السلطة وفق مراحل ستُعلَن»، وسط تعهدات برفع التجميد عن عدد من أرصدة الدولة الليبية لمساعدة المقاتلين المعارضين في معركتهم ضد نظام الزعيم الليبي، وهو ما يعني «أننا سنتمكن من رفع التجميد عن عدد من الأرصدة التي تخص الدولة الليبية، لأن المجلس الوطني الانتقالي هو الذي يتولى هذه المسؤولية الآن»، على حد تعبير وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه المشارك في اللقاء.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قد تولت، في كلمتها بالاجتماع، إعلان اعتراف واشنطن رسمياً بالمجلس الوطني الانتقالي حكومةً شرعية للبلاد، في خطوة يمكن أن تؤدي إلى الإفراج عن مليارات الدولارات من الأموال الليبية المجمدة في المصارف الأميركية، علماً بأن «الولايات المتحدة وشركاءها يبحثون الطريقة الأكثر فعالية والأفضل للقيام بذلك»، على حد تعبيرها. خطوة يعتقد أنها أتت نزولاً عند مطالب المعارضة الليبية التي اختصرها المسؤول الإعلامي في المجلس الوطني الانتقالي محمود شمام قائلاً أمام المجتمعين إن «أكثر ما نحتاج إليه هو المال ثم المال ثم المال»، محدداً المبلغ الذي يحتاجون إليه بثلاثة مليارات دولار.

وكان رئيس الدبلوماسية التركية قد حثّ، في المؤتمر الصحافي الختامي، الذي عقده مع وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، «شركاءنا في مجموعة الاتصال على فتح حسابات مالية لفائدة المجلس الوطني الانتقالي تساوي نسبة الأصول الليبية المجمدة لديها»، وهو ما بادر إلى فعله نظيره الإيطالي فرانكو فراتيني الذي كشف أن روما أفرجت عن دفعة أولى من مئة مليون يورو للمعارضة على شكل قروض مؤتمنة بأصول طرابلس المجمدة في إيطاليا، متعهداً بالإفراج بعد أسبوعين عن 300 مليون يورو إضافية. وفي السياق، أشار داوود أوغلو إلى أن أنقرة أيدت اقتراحاً قدمه المجلس الانتقالي يتمثل بتوزيع الأموال الليبية المجمدة والمقدرة بنحو ثلاثة مليارات دولار، على طرفَي النزاع، طرابلس وبنغازي، وذلك لأهداف محض إنسانية، وذلك «بالتساوي خلال شهر رمضان شرط استعمالها فقط لأغراض انسانية». ودُعيت الدول التي تحوي أرصدة ليبية مجمدة إلى «فتح خطوط ائتمان تبلغ قيمتها بين 10 و20 في المئة من الأرصدة المجمدة، مع اعتبار هذه الأرصدة ضمانات».

> خريطة طريق تنحية القذافي: يترك السلطة ويوقف إطلاق النار ويشارك مندوبون عنه في مؤتمر وطني

ومن قرارات «مجموعة الاتصال»، التي تتكون من أكثر من 30 حكومة ومنظمة دولية وإقليمية، اختيار الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الإله الخطيب ليكون «الطرف الوحيد» الذي يتحدث باسم المجتمع الدولي حول القضية الليبية، وذلك بعدما «تبين أن كل المحاولات للقيام بوساطات سرية ومتكتمة مع بعض الدول، لم تكن بناءة»، على حد تعبير فراتيني، الذي تحدث وحده عن وجود عرض لـ«حزمة مقترحات سياسية، بما فيها وقف إطلاق النار والتفاوض مع بنغازي وطرابلس». وبحسب فراتيني، سيفوَّض الخطيب بالتفاوض مع القذافي وبـ«طرح شروط تركه الحكم في إطار عرض سياسي يشمل وقفاً لإطلاق النار».

أما عن مرحلة ما بعد القذافي، فقد اكتفى داوود أوغلو بالقول إنه جرت مناقشة هذا الموضوع من دون الإدلاء بتفاصيل. وما لم يفصّله داوود أوغلو عن «خريطة طريق» إطاحة القذافي، أفصح عنه جوبيه، عندما أشار إلى أن «خريطة الطريق واضحة جداً: قبل كل شيء إعلان واضح من القذافي لنيته ترك السلطة، وخاصة مسؤولياته العسكرية، ثم وقف حقيقي لإطلاق النار برعاية الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي كما نأمل، بعدها يعقد الشعب الليبي مؤتمراً وطنياً يشارك فيه زعماء قبائل وممثلون من العاصمة طرابلس لوضع دستور وإجراء انتخابات برلمانية لتأسيس الديموقراطية».

وفي شهر رمضان، ستتواصل العمليات

مصر

جمعة «الإنذار الأخير» أقلّ توهُّجاً

لم يغب الثوار المصريون عن ميادينهم في جمعة «الإنذار الأخير»، أمس، لكنّ عددهم لم يصل إلى معدله الطبيعي، في ظل غياب «الإخوان المسلمين». أما التعديل الحكومي لعصام شرف، فيُتوقّع أن يطال 15 حقيبة

جاءت جمعة «الإنذار الأخير» في مصر، أمس، أقل ممّا كان متوقعاً منها، إذ لم يتعدَّ عدد المشاركين فيها الآلاف تحت شعار رفض إدارة المجلس الأعلى للقوات المسلحة لعملية الانتقال السياسي في البلاد، والاعتراض على بطء وتيرة الإصلاحات. ورغم أن التظاهرات لم تكن حاشدة مقارنة مع التجمعات السابقة، وسط مقاطعة القوى الإسلامية، إلا أن التحركات عمت مختلف المدن المصرية، وذلك تلبية لدعوة أكثر من 28 حركة شبابية لمسيرات ضد المجلس الأعلى. وفي ميدان التحرير بالقاهرة، طالب آلاف المتظاهرين، المجلس العسكري، بخطة انتقال سياسي واضحة وشفافة، منتقدين طريقة إدارته للبلاد، ومتهمين إياه بعدم وفائه بوعود الإصلاح التي تعهد بتطبيقها، على وقع مواصلة اعتصام مفتوح للآلاف في القاهرة والإسكندرية والسويس، منذ يوم الجمعة الماضي، حتى تتحقق مطالبهم.

عروسان مصريان في ميدان التحرير (محمد عبد الغني ـ رويترز)

وفي السياق، شدد إمام مسجد عمر مكرم، في ميدان التحرير، على أن «المتظاهرين لن يتركوا ميدان التحرير حتى تتحقق جميع مطالب الثورة، وفي مقدمتها الإسراع بمحاكمة المتورطين في قتل المتظاهرين ومحاكمتهم علناً»، وذلك قبل أن يؤدوا صلاة الغائب على أرواح «شهداء الثورة». وهتف المتظاهرون خلال التظاهرة «القصاص القصاص ضربوا أولادنا بالرصاص». في غضون ذلك، واصل رئيس الحكومة عصام شرف إصدار أوامره بإرسال سيارات إسعاف إلى ميدان التحرير لرعاية عدد من المتظاهرين المضربين عن الطعام.

أما في مدينة السويس، فقد هتف مئات المتظاهرين «السويس أسقطت المشير»، في إشارة إلى وزير الدفاع، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة حسين طنطاوي. وكان المشهد مماثلاً في مدينة الإسكندرية، حيث تجمع قرابة خمسة آلاف متظاهر أمام مقر الشرطة، مطالبين باستقالة وزير الداخلية منصور العيسوي. وقد حافظت جماعة الإخوان المسلمين على موقفها الرافض للمشاركة في أي تظاهرات مناهضة لإدارة الجيش الحياة السياسية في البلاد، على قاعدة أن «الحكومة تستحق أن تُمنَح فرصة لمدة أسبوعين»، وفقاً لتصريح القيادي في الجماعة عصام العريان، الذي حذّر من أنه «ستكون لنا فعالية بعد أسبوعين، فإما أن تكون فعالية شكر، أو احتجاج».

ومن المطالب الرئيسية للمحتجين، إنهاء المحاكمات العسكرية للمدنيين، وإقالة ضباط الشرطة المتهمين بقتل المتظاهرين ومحاكمتهم، فضلاً عن محاكمات حاسمة وشفافة لأقطاب النظام السابق.

في المقابل، نظّم مئات من المواطنين مسيرة تأييد للمجلس العسكري، انطلقت من ميدان روكسي في القاهرة، ووصلت إلى مقر وزارة الدفاع، أطلقوا عليها شعار «جمعة الأغلبية الصامتة قررت أتكلّم»، وفقاً لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الحكومية. وأكد هؤلاء المتظاهرون «تأييدهم الكامل للمجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة المرحلة الانتقالية»، مطالبين «بمحاكمة المتهمين المتورطين في قضايا الفساد من دون ممارسة أي ضغوط على القضاء». على صعيد متصل، وفي إطار محاولات عصام شرف استرضاء المتظاهرين، كشفت صحيفة «الأهرام» الحكومية أن التعديل الوزاري المرتقب على الحكومة سيشمل 15 وزيراً على الأقل. وأشارت «الأهرام» إلى أن الدكتور حازم الببلاوي، مستشار صندوق النقد العربي، قبل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، لافتة إلى أن الدكتور علي السلمي، نائب رئيس حزب «الوفد الجديد»، وافق على تسلُّم نائب رئيس الوزراء. وكان شرف قد أعلن، مساء يوم الاثنين الماضي، أنه سيجري تعديلاً وزارياً على حكومته خلال أسبوع «بما يعكس الإرادة الحقيقية للشعب»، على قاعدة أن وجود عدد من الوزراء المحسوبين على النظام السابق من بين أبرز عوامل اعتراض الثوار.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

العسكرية الأطلسية ضد كتائب القذافي «ما لم يرضخ لمطالب تنحيه ويدعو إلى وقف لإطلاق النار»، وذلك بعدما وافقت دول إسلامية على ذلك على حد تعبير جوبيه، على قاعدة أنه «لا تعارض بين أحكام الشريعة في فترة رمضان واستمرار تدخلنا العسكري»، وهو ما صرح به رئيس الدبلوماسية الفرنسية.

بدوره، رأى آل نهيان، في المؤتمر الصحافي الختامي، أنه «تحققت خطوة مهمة في توضيح الأمور للشعب الليبي على مدى التزامنا في دعمه ومدى القبول والدعم الدولي للمجلس الوطني الانتقالي».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تونس

الأمن يفض اعتصام «القصبة 3»

تونس ـ **نزار مقني**

لم يكتب لاعتصام «القصبة 3» أن يتحقق بعدما تمكن الأمن التونسي، الذي يبدو أنه استرجع ممارسات العهد البائد، من تفريق جموع المواطنين الذين ازدحموا في الطرقات القريبة من مقر الحكومة في القصبة بوسط العاصمة التونسية. وألقت قوات الأمن وابلاً من القنابل المسيلة للدموع لفك أولى شذرات هذا الاعتصام، الذي دعا إليه شباب منتمون في مجملهم إلى مؤسسات المجتمع المدني، وبعض شباب الأحزاب من مختلف المشارب السياسية والأيديولوجية.

وأتى اعتصام «القصبة 3» أو اعتصام «العودة»، كما أراد أن يسميه منظموه على صفحات «الفايسبوك» و«تويتر»، بعد الاعتصام الأول الذي حاولوا أن ينظموه في شهر أيار الماضي، لكنه لقي نفس المصير، بعدما استطاعت قوات الأمن تفريقهم و«حفظ هيبة الدولة»، كما يحلو لرئيس الحكومة التونسية المؤقتة أن يقول.

ويقول منظمو الاعتصام إن الهدف من «اعتصام العودة» المطالبة بـ «إعادة هيكلة الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة، وإقصاء دعاة التطبيع مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، ورفض تهميش الشباب، إضافةً إلى إقالة وزيري العدل والداخلية، وتحقيق استقلال القضاء ومحاسبة قتلة الشهداء ومحاكمة رموز الفساد». إلا أن بعض الحاضرين الذين ساروا في التظاهرة من شارع الحبيب بورقيبة إلى ساحة القصبة دعوا صراحة إلى خروج «الشيخ» من مبنى الحكومة، وإطاحة مجلس وزرائه.

وقال أحد «المعتصمين» لـ«الأخبار» «يجب على السبسي المغادرة، وعلينا أن نستبدل هيئة الالتفاف على الثورة بهيئة أخرى». وأضاف شهير وهو أحد الإسلاميين، «يريدون إيهامنا بأن الاقتصاد في تهاو مستمر، يريدون تخويفنا لكننا بالمرصاد».

مشارك آخر، كان يصيح قائلاً «البرجوازية تريد الالتفاف على مكاسب الشعب، السبسي دمية في يد العائلات المتنفذة.. والراجحي صادق». وعندما سألته «الأخبار» عن معنى كلامه، أوضح أن رجل الأعمال «كمال اللطيف وأزلامه مدوا أيديهم إلى داخل الدولة»، مشدداً على أنه ما زالت «الرشوة والفساد

> لا للبورقيبيين الجدد، لا للتطبيع، لا للتجمعيين الجدد، نعم للحرية نعم للعدالة

الفاعلين الأساسيين في أروقة الدولة».

ولعل كل الحاضرين في تلك التظاهرة اتفقوا على نقطة واحدة «هناك يد خفية تتحكم في قراراتنا السياسية»، آخرون اتفقوا على ضرورة حل الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديموقراطي.

أحد شباب حركة النهضة الإسلامية، رأى أن هذه الهيئة تضم مطبعين مع الكيان الصهيوني، وشرح قائلاً «لقد أرادوا تمرير وثيقة العهد الجمهوري لا تنص صراحةً على ضرورة القطع مع الكيان الصهيوني، هذه الهيئة التي عين أعضاؤها على هوى الحكومة والمثقفين العلمانيين، تضم عدداً من المطبعين مع الكيان الصهيوني من الأكاديميين الذين زاروا، بل وقاموا بمحاضرات في تل أبيب».

وكان رئيس الحكومة التونسية المؤقتة قد صب الزيت على النار بعدما رفض الانتقادات الموجهة إليه على خلفية تعيينه قبل نحو أسبوع دبلوماسياً تونسياً عمل سابقا في تل أبيب.

ولعل هذا «التخاذل» كان مؤشراً قوياً لدى بعض معادي التطبيع بأن «القايد» دمية تلعب بها أيادي الغرب، وخاصة الأميركية والأوروبية منها، لتمرير التطبيع القسري على التونسيين.

ولذلك كان شعار «لا للبورقيبيّين الجدد، لا للتطبيع، لا للتجمعيّين الجدد، نعم للحرية نعم للعدالة»، من أكثر الشعارات التي رفعت في التظاهرة قبل أن يجري تشتيتها بفعل الغاز المسيل للدموع الذي غطى كافة أنحاء المدينة العتيقة في تونس. وتتهم بعض الحركات السياسية الحكومة التونسية بأنها تريد ارتهان الشعب لدى الغرب، بقبولها آلاف المليارات من القروض المجحفة التي يريد عن طريقها الغرب تمرير أجنداته السياسية في تونس، ومحاولة كسر إرادة الشعب الديموقراطية، في وقت تقول فيه الحكومة وهياكلها إن الاقتصاد التونسي على شفا الانهيار إذا لم تُقرّ المشاريع التنموية التي وضعتها حكومة «تصريف الأعمال» الوقتية، التي لا تتمتع بالشرعية الوطنية لإقرار حزم القروض التي ستنهال على تونس، والتي بدأت فعلاً بالأمس، بعد تصديق البنك الأفريقي للتنمية على قرض بقيمة 50 مليون دولار لدعم «الاستراتيجية الاقتصادية للحكومة الانتقالية».

اليمن

المحتجون يحيون «جمعة الدولة المدنية»

تجمع عشرات الآلاف من معارضي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، في عدة مدن يمنية أمس، ولا سيما في صنعاء وإب وتعز وأقاموا صلاة الجمعة، قبل أن يخرجوا في تظاهرات في إطار ما أطلقوا عليه «جمعة الدولة المدنية»، وذلك في أعقاب جدل واسع ساد ساحات الاعتصام بعد دعوة رجل الدين، عبد المجيد الزنداني، إلى إقامة دولة إسلامية في اليمن. وفي أعقاب صلاة الجمعة، انطلق مئات الشباب في تظاهرة نحو منزل نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي في صنعاء، إلا أن التظاهرة سرعان ما تفرقت، بعدما دعا التجمع الوطني للإصلاح مناصريه إلى العودة إلى منازلهم بحجة الخوف من بلطجية مندسين بين الشباب، فيما تجمع الآلاف من أنصار الحزب الحاكم في ساحة مسجد الصالح بصنعاء في ما سموه «جمعة الامتنان والعرفان لخادم الحرمين»، في إشارة إلى استضافة السعودية لصالح للعلاج منذ الرابع من حزيران الماضي، الذي يبدو أن وضعه الصحي قد تحسن بعد التفجير الذي استهدفه في الثالث من حزيران. وأكد شباب محتجون أن الانقسامات تنتشر بين معارضي النظام في صنعاء، وباتت مواقعهم في ساحة الاعتصام منقسمة، وسط مخاوف لدى بعض مكونات المعارضة إزاء دور القوات اليمنية المنشقة المؤيدة للثورة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، وإزاء الخطاب الديني للتجمع الوطني للإصلاح الذي يمثل فكر الإخوان المسلمين. وفي السياق، أصدر العشرات من المثقفين والناشطين السياسيين والحقوقيين والإعلاميين أمس بياناً احتجوا فيه على ما قام به «الزنداني وتياره المتشدد الجهادي من تحريض على الدولة المدنية»، متهمين رجل الدين بأنه «يريد صرف مسار الثورة منذ اللحظة الأولى بالقوة عبر خطابه في ساحة التغيير، حيث ادعى أن الثورة هي من أجل إقامة دولة الخلافة الراشدة، وأنها من أجل إقامة دولة الخلافة الإسلامية».

وطالب البيان حزب الإصلاح، الذي يمثل الزنداني أحد رموزه، بتحديد موقف واضح وجلي من دعوات ونشاط الزنداني وفريقه المهدد للثورة والمعرقل للانتصار، والمروع للثورة في ساحتها الرئيسية.

كذلك طالب البيان حزب الإصلاح واللقاء المشترك ولجنة الحوار الوطني بـ«إدانة مثل هذا التيار الظلامي الذي يدفع الناس جميعاً للخوف من طالبان اليمن»، بالتزامن مع دعوته المحتجين في الساحات اليمنية إلى «أن ينتصروا للشرعية الثورية وأن يتجاوزوا بالقول والفعل محاولات الوصاية على الثورة أو التحدث باسمها من قبل أعداء الثورة والحرية والكرامة والمساواة».

في هذه الأثناء، أكد المتحدث باسم تجمع شباب «حسم الثورة»، صفوان المجدلي، أن «هناك برنامجاً تصعيدياً خلال الأيام الثلاثة القادمة» وأن هذا البرنامج سينفذ «قبل أن يعود الرئيس المخلوع»، وذلك بعدما اتخذت أحزاب المعارضة خلال اجتماع أول من أمس مع ممثلي الشباب المحتجين قراراً بتصعيد التحرك وإخراج التظاهرات إلى مسارات أكثر تقدماً باتجاه معاقل المؤيدين للنظام، بالتزامن مع إعلان عودة الرئيس صالح يوم الأحد، كما سربت أوساط مقربة منه.

في المقابل، كشفت مصادر في المعارضة اليمنية لصحيفة «البيان» الإماراتية أن تكتل «اللقاء المشترك» أقر تأليف «مجلس وطني» بدلاً من فكرة إنشاء «مجلس انتقالي» يضم كافة الأطراف السياسية، «بما فيها حزب العدالة والبناء المنشق عن الرئيس علي عبد الله صالح والحراك الجنوبي ومعارضة الخارج»، من دون تقديم المزيد من التفاصيل في الموضوع.

في غضون ذلك، قتل مدير أمن مديرية شرعب الرونة، في شمال تعز مع اثنين من مرافقيه أمس في كمين نصبه مسلحون قبليون معارضون للنظام، فيما قتل مدنيان في قصف قوات الحرس الجمهوري لشمال المدينة وسط توتر شديد بين القوات الحكومية الموالية للرئيس علي عبد الله صالح والمسلحين القبليين المعارضين في تعز والمناطق المحيطة.

وأكدت مصادر قبلية أن قوات الحرس الجمهوري قصفت الأحياء الشمالية لمدينة تعز، ما أدى إلى مقتل مدنيين اثنين وإصابة 15، وذلك في أعقاب ساعات من الاشتباكات مع مسلحين معارضين.

إلى ذلك، فرضت بريطانيا، وفقاً لصحيفة «دايلي ستار» البريطانية، على جميع اليمنيين المسافرين عبر أراضيها على الرحلات الطويلة، الحصول على تأشيرة دخول، حتى لو توقفوا بمطاراتها في طريقهم إلى بلد ثالث كجزء من استراتيجية مكافحة الإرهاب الجديدة التي اعتمدتها الحكومة البريطانية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

محتجون يشيعون الضحايا الذين سقطوا في تعز أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

ما قل ودل

وجه الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، أول من أمس، رسالة دعم إلى الزعيم الليبي معمر القذافي، وطلب من الدول الأوروبية الاهتمام بأزماتها الداخلية بدل قصف ليبيا. وقال تشافيز: «أطال الله حياة القذافي، أطال الله حياة

ليبيا، احترموا سيادة الشعوب، اهتموا بمشاكلكم، هناك القذافي الصامد، إلى متى سيستمر هذا الاعتداء؟ ليبيا بلد مسالم وحر لا يقدم حسابات إلا لليبيا، لا لمصالح الإمبريالية. عاشت ليبيا واستقلالها». وتابع تشافيز: «أيها القادة الأوروبيون، اهتموا بأزمتكم. هؤلاء الرؤساء أعطوا التوجيهات لشن الاعتداء، فيما كانوا قبل سنة يّديرون أعمالاً مع القذافي».

(عرب 48)

تقرير

توحيد الجماعات السلفيّة يسخّن جبهة القطاع

ربطت مصادر فلسطينية بين موجة التصعيد العسكري الحالية في قطاع غزة، وإعلان توحيد فصائل القاعدة (السلفية الجهادية)، تحت لواء «تنظيم الجهاد العالمي»

غزة ـ قيس صفدي

شنت طائرات حربية إسرائيلية خلال الأيام الأربعة الماضية، سلسلة غارات جوية على أهداف مدنية وعسكرية في قطاع غزة، أسفرت عن وقوع إصابات بشرية وأضرار مادية، رداً على سقوط صواريخ محلية الصنع في منطقة النقب الغربي المتاخمة للسياج الحدودي المحيط بالقطاع، يعتقد أن نشطاء جماعات سلفية يقفون وراء إطلاقها.

ورجح مصدر أمني فلسطيني لـ «الأخبار» أن يكون إطلاق الصواريخ في هذا الوقت مرتبط بما تردد عن توحيد الجماعات السلفية المتشددة لنفسها تحت لواء «تنظيم الجهاد العالمي». واطلعت «الأخبار» على رسالة نصية قصيرة تبادلها قادة في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة «حماس» على أجهزتهم النقالة تدعو إلى «الانتباه والحذر» عقب تهديدات تضمنها إعلان توحيد الجماعات السلفية. وأعلن لواء «تنظيم الجهاد العالمي» عن ما وصفها «حملة النصرة والانتصار لمجاهدينا الأبطال في سجون حماس».

وقال مصدر في كتائب القسام إن معلومات وردت إليهم تشير إلى أن التشكيل السلفي الجديد «يخطط لاستهداف بيوت ومقار ومكاتب قادة حماس وأجهزتها الأمنية وسيتم التنفيذ بضربات مباغتة ومنسقة». ويعتقد على نطاق واسع في غزة أن الجماعات السلفية تسعى إلى خلط الأوراق في قطاع غزة، بسبب خلافات سياسية ودينية مع حركة «حماس» التي تسيطر على القطاع الساحلي منذ منتصف حزيران 2007، أكثر منه رغبة منها في المقاومة.

واتهم مصدر مسئول جهات لم يسمها بتمويل الجماعات السلفية في غزة لمواصلة إطلاق صواريخ لا تؤذي الاحتلال، بقدر استجلابها ردات فعل إسرائيلية، وزعزعة الأمن والاستقرار في القطاع. وشنت طائرات حربية إسرائيلية، فجر أمس، ست غارات جوية على أهداف مدنية وعسكرية في قطاع غزة، أسفرت عن إصابة ستة فلسطينيين بينهم طفلان بجروح متفاوتة. وقالت مصادر محلية وأمنية فلسطينية إن الغارات الجوية استهدفت نفقين للتهريب على الحدود الفلسطينية المصرية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وثلاثة مواقع تدريب تابعة لكتائب عز الدين القسام في مدينة غزة ومحيطها.

كما استهدفت غارة جوية موقعاً تابعاً لكتائب الناصر صلاح الدين الذراع العسكرية لحركة المقاومة الشعبية، في حي الأمل غرب مدينة خانيونس جنوب القطاع. وقالت كتائب الناصر صلاح الدين في بيان عقب الغارة، إن طائرات الاحتلال قصفت الموقع بعد أقل من عشر دقائق من مغادرة قيادات ميدانية وعسكرية وتنظيمية رفيعة المستوى كانت داخل الموقع المستهدف.

وذكر مصدر أمني فلسطيني أن من بين المجتمعين الأمين العام لحركة المقاومة الشعبية زكريا دغمش، لكن أحداً لم يصب بأذى.

وقالت كتائب الناصر صلاح الدين إن «الاحتلال بهذا التصعيد فتح أبواب الصراع من جديد ضد المقاومة ولكن لن يستطيع أن يغلق أبوابه لأن الخيار بيد المقاومة وحدها». وقال الناطق باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ أدهم أبو سلمية إن ستة فلسطينيين، بينهم طفلان أصيبوا بجروح بين طفيفة إلى متوسطة جراء سلسلة الغارات الجوية الإسرائيلية. وذكرت مصادر محلية أن الغارات الجوية تسببت في إلحاق أضرار مادية جسيمة في المواقع المستهدفة، والمنازل والمنشآت المجاورة.

الفلسطينيّون يترقّبون أيلول

تيسير خالد لـ«الأخبار»: لا حاجة إلى تضخيم المخاوف من الفيتو الأميركي

هو «أيلول» الذي احتل مكاناً خاصاً في الذاكرة الفلسطينية، فمرّة أسود وأخرى «سلمي» مع أوسلو، واليوم ينتظره الفلسطينيون ليكون علامة فارقة في تاريخ القضية، أو هكذا يريدونه على الأقل

رام الله ـ فادي أبو سعدى

بات أيلول الآن مرتبطاً بالقضية الفلسطينية أكثر، وبالأمم المتحدة خصوصاً التي ستكون الخطوة الأولى للفلسطينيين في الطريق إلى مجلس الأمن الدولي للاعتراف بفلسطين دولة على حدود الرابع من حزيران لعام 1967. «الأخبار» التقت عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، تيسير خالد، الذي تحدث عن خفايا اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي عقد مساء الثلاثاء في رام الله، والذي جاء بعد اجتماع اللجنة الرباعية الدولية الخاصة بعملية السلام «المتعثرة» في الشرق الأوسط.

خالد أكد فشل اللجنة الرباعية، أولاً في عدم إصدارها بياناً بعد الاجتماع، وثانياً لتحميلها الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي مسؤوليّة تعثر محادثات السلام، ما يؤكّد التدخل والانحياز الأميركي إلى إسرائيل، وتعطيل الإرادة الدولية لإطلاق عملية سلام ذات مرجعية محددة. ويقول: «من يعتقد بوجود مخرج للمأزق الحالي فهو واهم»، وبالتالي بعد اجتماع الرباعية أصبحنا نحن الفلسطينيين أمام ممر إجباري لا نملك غيره، وهو القرار النهائي الذي اتخذناه في اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة بالتوجه إلى الأمم المتحدة، للحصول على اعتراف أممي بفلسطين على حدود الرابع من حزيران لعام 67، وما يترتب من عضوية فلسطين في كل مؤسسات الأمم المتحدة.

تيسير خالد تحدث عن موعد تقديم الطلب إلى الأمم المتحدة، مؤكداً أنه يحق للفلسطينيين تقديم الطلب في أي وقت يريدون، وأوضح أنه لا حاجة إلى تضخيم المخاوف من الفيتو الأميركي المتوقع، فهو في مجلس الأمن فقط وليس في الأمم المتحدة، وبالتالي تستطيع أميركا أن تعطل، أو تجمد، أو تضع القرار في «الثلاجة»، لكن الأهم أن توجهنا إلى الأمم المتحدة هو خطوة في الطريق لفرض ما نريد. ويتابع: «هناك عدد كبير من الدول في العالم تساند الموقف الفلسطيني». ويكشف عن وجود حملة سياسية كبيرة تقوم بها الجاليات الفلسطينية تحديداً في الدول الأوروبية، للضغط والحصول على موافقة الدول للاعتراف بفلسطين، سواء على نحو منفرد أو في الأمم المتحدة.

خالد كشف أيضاً تسلمه مذكرة من 32 سفيراً وقنصلاً ألمانياً متقاعداً يدعون فيها المستشارة أنجيلا ميركل إلى النظر بإيجابية للاعتراف بفلسطين ومساندة القضية الفلسطينية، الأمر الذي وجده «مهماً للغاية من دولة مثل ألمانيا بحجم تاريخها الطويل تجاه اليهود، وهو ما يعدّ تغييراً إيجابياً في الموقف الأوروبي».

كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، تحدث من جهته عن توجه فلسطيني لتقديم طلب العضوية للأمم المتحدة والاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران عام 1967 نهاية شهر تموز الجاري. توقيت الطلب الفلسطيني، بحسب وثيقة كُشف عنها بعنوان «خطة العمل والإجراءات واجبة الاتباع للاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية ولطلب العضوية»، سيأتي بناءً على البنود المؤقتة لقانون مجلس الأمن المادتين 49 و54، لأن توصيات لجنة مجلس الأمن يجب أن تقدَّم لأعضاء المجلس قبل 35 يوماً من انعقاد الجمعية العامة.

عريقات أراد أن يذكّر بأن مجلس الأمن الدولي استخدم الفيتو 59 مرة ضد نيل دول لعضويتها، رغم استكمال الطلب من النواحي الإجرائية والقانونية، مؤكداً أن سبب الفيتو كان دائماً سياسياً. الفلسطينيون، بحسب ما جاء في الوثيقة، أبدوا تخوفاً من «احتجاز الطلب لدى الأمين العام للأمم المتحدة لفترة زمنية محددة»، ولذلك تقول الوثيقة إنه يجب ضمان طلب تسع دول في مجلس الأمن بأن لا يحجز الأمين العام الطلب لأي سبب كان.

الوثيقة أشارت إلى أن هناك تسع دول أعضاء في مجلس الأمن تعترف بدولة فلسطين، هي: «الصين، روسيا، الهند، البرازيل، نيجيريا، جنوب أفريقيا، لبنان، البوسنة والغابون»، مع التأكيد أن لبنان سيترأس مجلس الأمن في شهر أيلول المقبل، وهي نقطة تعدّ لمصلحة الجانب الفلسطيني أن تترأس مجلس الأمن دولة عربية في أيلول تحديداً، تزامناً مع المخطط الفلسطيني.

خرائط ووثائق ستُرفَق بطلب فلسطين للاعتراف والعضوية، منها أن القرار الدولي 181 يعدّ شهادة ميلاد لدولة فلسطين، وأن القرار 242 شهادة دولية لحدود عام 1967، كذلك فإن قرارات الأمم المتحدة المتتالية حول حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وحق العودة، وإن الاستقلال وحق تقرير المصير لا يخضعان لمفاوضات، لأن المفاوضات تعنى بتنفيذ الانسحاب.

الفلسطينيون يتوقعون أن ينال طلبهم ثلثي الأصوات لمناقشته في مجلس الأمن الدولي، لكن ذلك لا يعني بالضرورة الهروب من الفيتو الأميركي المتوقع بقوة إن طُرح القرار للتصويت، لكنهم متأكدون من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما يعدّونه أمراً بالغ الأهمية في الطريق لاستحقاق انتظروه طويلاً.

المواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال متواصلة في الضفة الغربية (عبد عمر كوسيني – رويترز)

لبنان سيترأس مجلس الأمن في شهر أيلول المقبل، وهي نقطة تعد لمصلحة الجانب الفلسطيني

الأردن

مواجهات في عمّان... وفضّ اعتصام «النخلة»

عمان ـ **محمد السمهوري**

قرر حراك «15 تموز» في الأردن، أمس، تعليق اعتصامه في ساحة النخيل، داعياً إلى اعتصام عصر اليوم السبت أمام رئاسة الوزراء على الدوار الرابع. وبحسب الحراك، فإن قرارهم وقف الاعتصام جاء لحقن الدماء وعدم وقوع مناوشات أخرى، بعد وقوع إصابات إثر مواجهات بين قوات الأمن والمعتصمين، وبعد وصول تعزيزات أمنية تابعة لقوات الدرك إلى ساحة النخيل، وإبلاغ السلطات المشاركين فيه ضرورة إخلاء الساحة وإلا سيُفضّ بالقوة.

ودعت القوى الشبابية والشعبية الأردنيين إلى الانضمام للاعتصام الذي قرروا تنفيذه أمام مقر الحكومة اليوم. وقالت في بيانها «إن تعليق الاعتصام لا يمثّل تراجعاً، بل للحفاظ على الدماء المطالبة بالإصلاح». وأضافت «إن التعليق يأتي بعد معرفة الكلفة الباهظة التي سيكلّفها فضّ الاعتصام»، مؤكدين «سقوط الحلول الأمنية والدولة البوليسية، ومواصلة الاعتصام من دون توقف حتى الحصول على الحرية».

وكان عشرات المعتصمين وما يزيد على عشرة من الإعلاميين قد أصيبوا عند انطلاق المشاركين فيه من أمام المسجد الحسيني بعد صلاة الجمعة باتجاه ساحة النخيل، إثر اشتباكات مع قوات الأمن التي استخدمت العصي ضدهم. وقال بيان رسمي لقوات الأمن إن سبب وقوع الإصابات هو التدافع الذي حصل عند محاولة قوات الأمن الفصل بين المعتصمين ومناهضين لهم وجدوا في المنطقة نفسها. وأضاف أن سبعة من رجال الشرطة أصيبوا بجروح، اثنان منهم تعرضا للطعن خلال الاشتباكات.

واتهم الصحافيون قوات الأمن بتعمّد استهدافهم جرّاء الإصابات التي وقعت في صفوفهم، رغم أنهم كانوا يرتدون ستترات دالة عليهم. واتهم نقيب الصحافيين طارق المومني الأمن بتدبير مكيدة للصحافيين لمنعهم من القيام بواجبهم المهني. وقال، خلال مؤتمر صحافي عقد في ساحة النخيل، إن الأجهزة الأمنية لا تحترم حرية الصحافة التي هي بالأساس ذات سقف منخفض. ودان الاعتداء اللفظي بالشتائم على الزملاء الصحافيين المشاركين في تغطية الاعتصام. وكان المومني قد طالب جميع الصحافيين في المسيرة بخلع الستر التي وزّعها الأمن عليهم، وذلك احتجاجاً على تعرّض مجموعة من الإعلاميين للضرب، ملوّحاً بأن النقابة ستلجأ إلى خطوات تصعيدية بعد الاعتداء.

وقد طالب عدد من الصحافيين النقيب بتقديم استقالته احتجاجاً على تكرار ظاهرة الاعتداء عليهم أثناء تأدية واجبهم. من جانبه، دعا مدير مركز حماية وحرية الصحافيين، نضال منصور، الصحافيين إلى تسجيل شكوى موحدة ضد الاعتداءات التي تعرضوا لها، وقال «الصمت على ما تعرض له الصحافيون سيواصل مسلسل الاعتداء اليومي»، مؤكداً عدم جدية الحكومة في الإصلاح. وأشار إلى وجود إصابات بالغة بين صفوف الصحافيين، إضافة إلى تكسير الكاميرات. وكان وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، المتحدث الرسمي باسم الحكومة، عبد الله أبو رمان، قد قدّم اعتذار الحكومة لنقابة الصحافيين عمّا وقع، مؤكداً عدم وجود استهداف رسمي للإعلاميين.

من تظاهرة مطالبة بحل البرلمان بداية الشهر الحالي (محمد حمد – رويترز)

عربيات دوليات

«اليونسكو» تنفي الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

نفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» بشدة الأنباء التي نشرت، أول من أمس، عن أنها اعترفت بالقدس عاصمةً لدولة اسرائيل، مؤكدة أن تلك الأنباء كاذبة وملفقة ولم يصدر أي بيان منها بذلك على الإطلاق. وقالت «اليونسكو»، في بيان لها، «إنه خلافاً للمزاعم الأخيرة، لم يكن هناك أيّ تغيير في موقف اليونسكو بشأن القدس». وأضافت إن «بلدة

القدس القديمة منصوص عليها في قائمة التراث العالمي، وهي في خطر»، مؤكدة أنها «تواصل العمل على ضمان احترام القيمة العالمية البارزة للتراث الثقافي لمدينة القدس القديمة، وأن هذا الموقف ينعكس في موقعها الرسمي». وأكدت، في بيانها لها، أنه «تماشياً مع سياسة الأمم المتحدة عموماً، لا تزال القدس الشرقية جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويجب حل وضع القدس في مفاوضات الوضع الدائم». وكان مصدر في الأمم المتحدة قد أكد أمس أن من اصدر قرار اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل هو لجنة اسرائيلية محلية تابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية من مهمّاتها التعاون مع اليونسكو، وهو قرار لا قيمة له لأنه إسرائيلي بحت.

(الأخبار)

جيش الاحتلال يتوقّع صداماً مع المستوطنين

حذر القائد العسكري لقوات الاحتلال في الضفة الغربية، العميد نيتسان الون، من خطر تطور الأمور في الضفة الى صدام مسلح بين قوات الاحتلال والمستوطنين، مشيراً إلى أن الخطر يكمن في كتب مثل كتاب «توراة الملك»، الذي يدعو الى قتل غير اليهود ويحرض على العنف. ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن قائد قوات الاحتلال قوله إن إمكان فتح احد المستوطنين النار باتجاه الجنود خلال إخلاء البؤرة الاستيطانية «متسبيه إيتسهار»، المقرر تنفيذه نهاية العام، أمر لا يعدّ خيالياً، وإن الخطر الكامن في كتاب «توراة الملك» ليس نقاشاً نظرياً فقط، مؤكداً أن كتاب «توراة الملك» بالنسبة إلى هؤلاء ليس أمراً نظرياً، لكنه يتجلى في عمليات إحراق المساجد التي من شأنها أن تشعل حريقاً كبيراً في المنطقة. في هذا الوقت، أقدم مستوطنو «ايتسهار» على إضرام النار في اراضي قرية بورين جنوب نابلس المزروعة بأشجار الزيتون.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 882

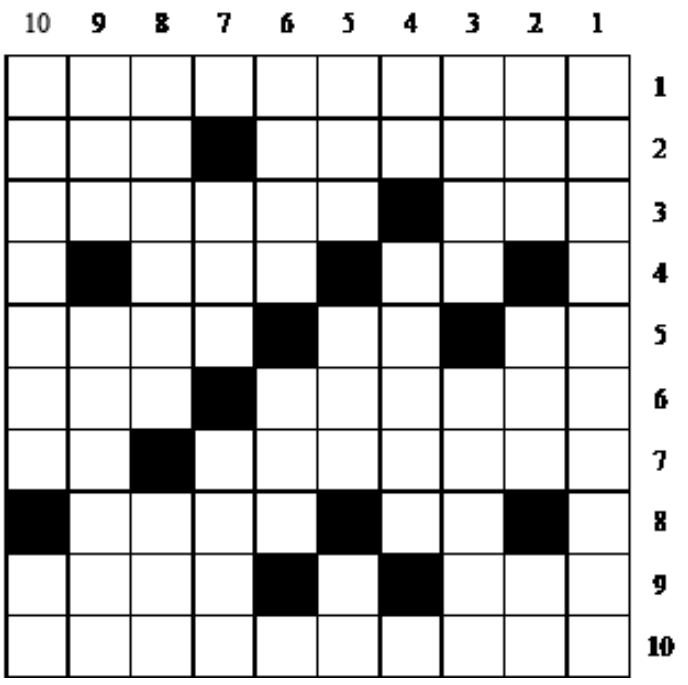

أفقيا

1- سياسي جزائري راحل أغتيل عام 1992 – 2- عاصمة أندونيسيا – ريح طيّبة – 3- أقبل على الكتاب ليحفظه – شاعر فرنسي من مؤسسي حلقة الثريّا ومن روّاد النهضة الأدبية – 4- للإستدراك – نهار وليل – 5- سئم وضجر – من الطيور – ظلام شديد السواد – 6- زوجة السلطان شهريار وبطلة قصص ألف ليلة وليلة – من عناصر الطبيعة الأساسية – 7- عائلة رجل دولة فرنسي أصبح كاردينالاً بفضل ريشيليو وأنهى حرب الثلاثين سنة بمعاهدة فستفاليا عام 1648- مادة قاتلة – 8- حرف نصب – صفة إنسان متقدّم بفكره وذوقه وثقافته – 9- لذيذ الطعم – جلدة الرأس بشعرها – 10- ضابط سوري راحل ووزير الحربية في حكومة الملك فيصل دافع عن دمشق ضد الفرنسيّين واستشهد في ميسلون

عمودياً

1- ممثل لبناني – 2- ضد بارد – خاصتها وملكها – ضمير منفصل – 3- مَرْبَح – سيزار مبعثرة – 4- لآلىء عظام – مدينة سويسرية – 5- قطع عضو من الجسم – حجّ الى الأماكن المقدسة – للندبة – 6- إبن آوى بالعامية – منزل وبيت – 7- من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان وتسلسل منه الجنس البشري الجديد كما جاء في التوراة – ضد ضار – 8- يصوّران على الورق – مدح الشخص وهو حي بحق أو بباطل – 9- حرف نداء للبعيد – منطقة في وسط إيطاليا على البحر التيراني عاصمتها روما – 10- مطرب لبناني - متشابهان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اورليانس – 2- الدردنيل – 3- لبن – كوسوفو – 4- انكونا – نيّة – 5- نجهر – دسوق – 6- بو – كف – وا – 7- الف – النُلنُل – 8- ريّس – ي ي – 9- وياك – محو – 10- راشد الماجد

عمودياً

1- اولان باتور – 2- بنجول – يا – 3- رانكه – فراش – 4- ل ل – ورك – يكدّ – 5- يدكن – فاس – 6- أرواد – فل – 7- ندسّ – سوني – 8- سنونو – ليما – 9- يفيقون – حجّ – 10- سلوة - العود

sudoku 882

					6	7	2	1
		7	9	5				
	4	1		3				
2	9		1		4			
5	7						1	8
			5		3		9	6
				1		8	5	
				6	8	9		
7	3	8	4					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 881

9	8	5	7	3	4	1	2	6
6	4	3	8	1	2	5	9	7
1	7	2	6	9	5	8	4	3
4	3	6	9	8	7	2	1	5
7	2	8	5	6	1	4	3	9
5	9	1	2	4	3	7	6	8
8	6	4	1	7	9	3	5	2
2	1	7	3	5	6	9	8	4
3	5	9	4	2	8	6	7	1

مشاهير 882

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤرخ وأديب لبناني (1869- 1956) ووالد أسرة من الأدباء والشعراء. كان له العديد من المؤلفات بعضها تمّت طباعته والبعض الآخر بقي على هيئة مجلدات 5+6+8+11+10 = عند المقدرة ■ 1+9+4 = حرف جر ■ 3+2+5+7 = إسم تايلند سابقاً

حل الشبكة الماضية: **شارلوك هولمز**

إعداد
نعوم مسعود

ولادة دموية لـ«الحكم الذاتي الكردي» في تركيا

تسابق خبران كرديان تركيان على صدارة العناوين: مقتل 13 جندياً تركياً على يد المقاتلين الأكراد، على وقع حدث سياسي كبير تُرجم بإعلان ولادة الحكم الذاتي الديموقراطي الكردستاني

الإقليم الكردي لا يتحدث عن علاقة بأكراد الدول المجاورة

مفاعيله القانونية غامضة وأنقرة تحقق في دستورية إعلانه

أكراد يرفعون صورة نائبهم المجرد من نيابته خطيب دجلة في دياربكر (رويترز)

أرنست خوري

كان موعد 15 تموز تاريخاً منتظراً منذ فترة طويلة في تركيا؛ إذ سبق لزعيم حزب «العمال الكردستاني» عبد الله أوجلان أن حدّده لإعلان الإقليم الكردي المحكوم ذاتياً، إن لم تقدم الحكومة التركية على القيام بمبادرة جدية إزاء الأكراد قبل الوصول إلى ذلك التاريخ. وبدل أن يطرأ حدث إيجابي على صعيد العلاقات الكردية ـ التركية، حصل كل ما هو سيئ منذ انتخابات 12 حزيران حتى اليوم: تجريد خطيب دجلة، النائب المنتخب عن حزب الأكراد «السلام والديموقراطية» من فوزه الانتخابي، ورفض الإفراج عن 5 نواب أكراد آخرين من السجن، وهي الأزمة التي فشلت المساعي الحكومية في حلّها. ثمّ تصاعدت وتيرة الأزمات مع اتخاذها منحى دموياً أول من أمس، عندما سقط أكبر عدد من قتلى الجيش التركي في معركة تضاربت الأنباء في حقيقتها مع مقاتلي «العمال الكردستاني»، مع تسجيل ملاحظة رئيسية، هي أن المعركة حصلت في محافظة دياربكر، وهو أمر نادر الحصول بهذا الحجم، بما أن المعارك تجري عادةً إما في جبال قنديل الحدودية بين تركيا والعراق وإيران، أو في المحافظات الكردية الحدودية «المارقة»، كهكاري أو فان، لا في دياربكر، التي تُعَدّ نسبياً مدينة خاضعة للسيطرة الأمنية التركية.

واجتمع 850 مندوباً عن «مؤتمر المجتمع الديموقراطي» الذي يتمثل فيه أحزاب الأكراد وجمعياتهم المدنية وكافة تنظيماتهم ومثقفيهم، في دياربكر لست ساعات أول من أمس، ليصدر عنهم في النهاية بيان قرأته النائبة الكردية أيصل توغلوك، وجاءت فيه إشارات إيجابية إزاء الجمهورية التركية، بما أن هذا الحكم الذاتي سيبقى تحت مظلة وحدة الأراضي التركية. وقالت توغلوك إنّ «الشعب الكردي يعلن ولادة سيادتنا الديموقراطية في إطار الحكم الذاتي الكردستاني الديموقراطي الذي ينتمي إلى وحدة الدولة التركية على قواعد التفاهم والوطن المشتركين ووحدة الأرض، والسعي إلى أن تكون أمتنا ديموقراطية». ودعا البيان «جميع الأكراد الذين يعيشون في أراضينا إلى التعريف عن أنفسهم بأنهم مواطنون في الإقليم الكردي المحكوم ديموقراطياً وذاتياً». وبرّر البيان، ولادة الحكم الذاتي الكردي بـ«الإبادة التي تمارسها الأجهزة الحكومية التركية بحق الأكراد. ورغم التغييرات (الإيجابية) السطحية، إلا أن إنكار وجودنا لا يزال ماثلاً في العمق». وشدد البيان الختامي على أن «المساعي التقسيمية بين الأكراد والأتراك لا تزال جارية، بدليل رفض إطلاق سراح نائبنا المنتخب خطيب دجلة، بالإضافة إلى الإبادة الثقافية الممارسة ضدنا وضد لغتنا وحضارتنا وتجاهُل حقوقنا كشعب». وفيما دعا البيان، المجتمع الدولي إلى الاعتراف بالحكم الذاتي الكردي المولود، جزم بأن القضية الكردية لن تعرف حلاً قبل الاعتراف بالأكراد مجموعةً خاصّة متساوية في الحقوق مع باقي المواطنين.

وفور إعلان البيان الختامي، فتح مكتب المدعي العام في دياربكر تحقيقاً في الموضوع لمعرفة ما إذا كان يتضمن مخالفة للدستور التركي، مع ترجيح تقارير صحافية بفتح دعاوى قضائية بحق المشاركين البارزين في المؤتمر.

وكان «مؤتمر المجتمع الديموقراطي» قد أعدّ وثيقة في أواخر كانون الأول 2010، تُعتبَر أكبر من دستور، وتنظّم شؤون أكراد تركيا وسوريا وإيران والعراق في إطار «حكم ذاتي ديموقراطي» لأكراد الشرق الأوسط، إحدى بنات أفكار أوجلان شخصياً تعبيراً لـ«نظريته» عن الكونفدرالية الكردية العابرة للحدود التركية ـ السورية ـ العراقية ـ الإيرانية. وبموجب الوثيقة، سيبقى الأكراد في الدول الموجودين فيها حالياً، على أن يكون بين مكوّناتهم المنتشرة في هذه الدول الأربعة وحدة يعبّر عنها اتحاد كونفدرالي، وبرلمانات محلية، وإدارات محلية، ولغة (كردية) خاصة، ونظام اجتماعي ـ اقتصادي ـ ثقافي (اشتراكي)، وقوّات للدفاع عن النفس في المناطق الكردية، واقتصاد مستقل، وأعلام منفصلة في إطار كونفدرالية «ستحمل الديموقراطية إلى الشرق الأوسط بكامله وحلولاً لجميع مشاكله».

وإعلان «الحكم الذاتي الديموقراطي»، أول من أمس، لا يزال مجهول النتائج من نواحي أنّه لم يوضح كيف ستكون في ظله علاقات «الإقليم» الكردي بالجمهورية، مروراً بعدم تحديده كيف سيتعاطى الأكراد مع السلطات الحكومية، وما إذا كان تأسيس الإقليم سيترجم بعصيان مدني أو لا، أو ما إذا كان ذلك سيترافق مع إطلاق عمل قوات نظامية كردية تتولى الأمن في المناطق الكردية، بالإضافة طبعاً إلى التنازل الكبير الذي تضمّنه إعلان ولادة الإقليم من ناحية حصر حدوده في أراضي الجمهورية التركية، وبالتالي تأجيل الحديث عن ارتباط هذا الإقليم بالمناطق ذات الغالبية الكردية في الدول المجاورة.

أما بالنسبة إلى مقتل 13 جندياً تركياً و7 من «العمّال الكردستاني» في غابات دياربكر، بالتزامن مع اجتماع «مؤتمر المجتمع الديموقراطي»، فإن الأنباء تضاربت حول المعركة؛ من جهة، أشارت المعلومات الرسمية إلى أن المقاتلين الأكراد نصبوا كميناً للجيش بعد معركة بالأسلحة النارية تخللها «إلقاء المتمردين قنابل أشعلت حريقاً في منطقة غابات كثيفة، ما أدى إلى احتراق الجنود الـ 13» وإصابة سبعة آخرين بجروح، على حد إعلان رئاسة أركان الجيش. أما وكالة أنباء الفرات الموالية للأكراد، فقد كذّبت الرواية الرسمية بتقرير أكد أن طائرة حربية تركية استهدفت المقاتلين في غارة جوية أدت أيضاً إلى مقتل الجنود الذين كانوا مرابطين في منطقة الغابات.

العراق

بغداد تُعدّ لإعدام أخَوي صدام حسين

نفى رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أمس، أن تكون الكويت قد أطلعت بغداد، خلال محادثات ثنائية عقدت أخيراً، على مشروع بناء ميناء «مبارك الكبير» الذي يطالب العراق بإيقافه، مؤكداً أنه اطّلع على الموضوع من طرف ثالث، وذلك بعدما أشار نائب رئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح إلى اطّلاع المالكي على المشروع خلال زيارته للكويت في شباط الماضي.

وتطالب بغداد بإيقاف بناء الميناء الذي وصل العمل فيه إلى نسبة 14 في المئة، لكونه يغلق القناة الملاحية للموانئ العراقية. ويرى خبراء عراقيون أن بناء الميناء سيؤدي الى «خنق» المنفذ البحري الوحيد للعراق، لأنه سيسبّب جعل الساحل الكويتي ممتداً على مسافة 500 كيلومتر، بينما يكون الساحل العراقي محصوراً في مساحة 50 كيلومتراً.

في غضون ذلك، سلّمت القوات الاميركية وزارة العدل العراقية خمسة من كبار مسؤولي النظام السابق صدرت في حقهم أحكام إعدام إلى وزارة العدل العراقية، بينهم أخوان غير شقيقين لصدام حسين.

وقال المتحدث باسم الوزارة، حيدر السعدي، إن المسؤولين الخمسة هم وطبان ابراهيم الحسن، وسبعاوي ابراهيم الحسن أخوا صدام حسين غير الشقيقين، إضافة إلى وزير الدفاع السابق سلطان هاشم احمد، والضابط السابق حسين رشيد، والمسؤول الرفيع المستوى في حزب البعث، عزيز النومان. وأعلنت وزارة العدل العراقية أن تنفيذ حكم الإعدام في حق المسؤولين الخمسة الذين كانوا معتقلين في سجن كروبر قرب مطار بغداد سينفّذ في غضون شهر.

من جهةٍ ثانية، كشف مصدر أمني مطّلع، رفيع المستوى، عن أن اشتباكات بين عناصر من «جيش المهدي» ومدنيين عراقيين، بعد خلاف على طول سقيفة دكان، دفعت بالزعيم الشيعي مقتدى الصدر إلى التراجع عن تهديده برفع التجميد عن ميليشياته حتى لو لم تنسحب القوات الاميركية من البلاد نهاية العام الحالي، وذلك بسبب «ازدياد المفاسد بين صفوفه».

وكان الصدر قد قال في بيان بثّه على موقعه الالكتروني الاسبوع الماضي، إن «تجميد جيش المهدي سيبقى سارياً حتى في حال عدم انسحاب الاحتلال»، مبقياً في الوقت نفسه باب الحرب ضد القوات الأميركية مفتوحاً بقوله «أجعل العمل العسكري منحصراً في لواء اليوم الموعود فقط، في حال عدم انسحاب الاحتلال من أرض العراق».

إلى ذلك، قتل ثلاثة أشخاص في انفجار سيارتين مفخختين عند مدخل مدينة كربلاء جنوبي بغداد، من دون معرفة حجم الخسائر والأضرار، فيما قتل عراقي وأصيب ثلاثة بجروح في انفجار عبوة ناسفة جنوب بغداد.

عراقية تطالب باطلاق سراح نجلها في بغداد أمس (أحمد الرباعي ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

إيران تعدّ لزيادة فعالية أجهزة الطرد!

قالت مصادر دبلوماسية إن ايران تستعد لوضع أجهزة طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم الى درجات أعلى بهدف زيادة فاعلية أنشطتها للتخصيب النووي، مما يشير إلى تقدم محتمل في البرنامج النووي الإيراني المثير للجدل. وقال دبلوماسيون لـ «رويترز» هذا الأسبوع إن نموذجين جديدين أكثر تقدماً من تلك المعرضة للتعطل التي تستخدمها طهران حالياً لتنقية اليورانيوم يجري تركيبهما لإجراء اختبارات واسعة النطاق في موقع أبحاث قرب مدينة ناتنز بوسط البلاد.

(رويترز)

أوباما يدعو الى الإسراع في تسوية مشكلة الديون

حذر الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) الجمهوريين، أمس، من أن «الوقت ينفد» للتوصل الى اتفاق يتيح رفع سقف الديون، معلناً انفتاحه على أي اقتراح «جدي» من جانب خصومه الجمهوريين. وقال، في مؤتمر صحافي عقده في البيت الأبيض، «لم اشاهد خطة جدية، ومجرد عدم طلب شيء من الاكثر ثراء بيننا لا يبدو لي خطة جيدة». ورأى أن بعض اعضاء الكونغرس «أسرى

ايديولوجيتهم». ومنذ منتصف ايار وصل الدين الفدرالي الأميركي الى المستوى القياسي المسموح به، وهي مشكلة لا تنوي الخزانة الاميركية التهرب منها الى اجل غير مسمى، وترى انه لا بد من رفع هذا السقف المسموح به عبر التصويت في الكونغرس.

(أ ف ب)

الجيش الأميركي يعلن بدء الانسحاب من أفغانستان

أكد الجيش الأميركي، أمس، أنه بدأ الانسحاب التدريجي من أفغانستان، حيث غادر الأربعاء نحو650 جندياً من ولاية باروان شمال غرب كابول.

ونقلت وكالة «باجهووك» عن المكتب الإعلامي للجيش الأميركي في قاعدة باغرام الجوية أنه لن يحل مكان الجنود المغادرين جنود جدد، مشيراً إلى أن الجنود غادروا على متن عدة طائرات. وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أعلن في حزيران أن 33 ألف جندي أميركي سيغادرون أفغانستان في نهاية الصيف المقبل ويتركون وراءهم 65 ألف جندي.

(يو بي آي)

مبوب

وفيات

انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
رئيس جمعية البيت السعيد
ومؤسسة التطوير
عضو مؤسس في النجدة الشعبية
واتحاد الشباب الديمقراطي
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له
بإذن الله تعالى
المرحوم
محمود محمد أنيس المصري
زوجته: اتحاد درويش
والده: المرحوم محمد أنيس المصري
والدته: جميلة سعيد حمد
أولاده: لارا ومحمد
شقيقاه: المهندس أحمد والمهندس خالد
أعمامه: علي والمرحومان عزت وعدنان
أخواله: منير والمرحومون الحاج
مصطفى ومحمد وعبد الوهاب وعبد
اللطيف
صهره لأخته: المرحوم إبراهيم خليل
الريّس
ابن خالته: الدكتور بلال سليم حمد
(رئيس بلدية بيروت)
صلي على جثمانه الطاهر عصر امس
الجمعة الواقع فيه 15 تموز 2011م ووري
في ثرى جبانة بلدته كفريا ـ البقاع
الغربي.
تقبل التعازي أيام الجمعة والسبت
والأحد في 15 و16 و17 تموز 2011م
للرجال والنساء في منزل والده المرحوم
محمد أنيس المصري في بلدته كفريا.
وتقبل التعازي في بيروت يوم الاثنين
الواقع فيه 18 تموز 2011م للرجال
والنساء من الساعة الثانية بعد الظهر
حتى صلاة المغرب في خلية جامع حمد
ـ شارع حمد
آل المصري ودرويش وحمد والريّس
ورمضان وبهاء الدين وطبارة ووزان
وفارس وصقر.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا اليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى اليكم
وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج محي الدين محي الدين
(أبو توفيق)
زوجته: الحاجة عفة حسن ظاهر.
أولاده: الحاج توفيق، الحاج حسن
(يسار)، الدكتورة مريم، المهندسة
سلمى، الدكتورة هيام والأستاذة رائدة.
أشقاؤه: المرحوم زيد، الحاجة ندوى،
الحاجة فاطمة، الحاجة نهلة، الحاجة
ليلى والمرحومة الحاجة توفيقة.
أصهاره: الحاج حسن حرب، الحاج علي
فهد، الدكتور سهيل صباح، المهندس
علي فقيه، والمرحومان حسن محي الدين
وعبد الحسين ملي.
تقبل التعازي في منزله الكائن في
النبطية ـ شارع حسن كامل الصباح ـ
مقابل سنتر صباغ.
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/7/17
ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه
المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة
آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في
حسينية النبطية للرجال، وللنساء
في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة
العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل محي الدين، ظاهر، حرب،
ملي، فهد، فقيه، صباح وحوماني

انتقلت إلى رحمته تعالى
الأم والمربية
لبنى محمد حسّون
زوجة أحمد كريم فرج
والدتها: الحاجة سهيلة غدار
ولداها: بتول وعلي
أشقاؤها: د. أحمد والمهندس حسين
شقيقاتها: بتول، ليلى زوجة محمد
حلاوي، إيمان زوجة سمير صفي الدين،
سوسن زوجة علي غدار
تُقبل التعازي للنساء والرجال أيام
الجمعة والسبت والأحد 15 و16 و17
تموز في منزل والدها محمد حسّون في
الغازية قرب الملعب.
الآسفون: آل حسّون، غدار وفرج.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
المعاون المتقاعد في قوى الأمن الداخلي
علي أمين حاج علي
(أبو عصام)
المتوفى في كندا
أرملته الحاجة وجيهة علي أيوب سعد
أولاده: عصام، هشام، حسام، وسام
وحنان زوجة الأستاذ روجيه عساف
أشقاؤه: الحاج حسن، الحاج عاطف
والحاج عادل
شقيقاته: الحاجة آمنة (أم محمد)،
المرحومة الحاجة لطفية (أم فوزي)
المرحومة الحاجة حسنية (أم كمال)
الحاجة بسيمة (أم أحمد) الحاجة ليلى
(أم حسين) وإخلاص (سلمى)
يوارى في الثرى عند الساعة الحادية
عشرة قبل ظهر الأحد في 17 تموز 2011
في جبانة النبطية. وتقبل التعازي بعد
الدفن في منزل الفقيد في النبطية، حي
الميدان.
وتصادف يوم الأحد في 24 تموز 2011
ذكرى مرور أسبوع على وفاته، فيقام
مجلس عزاء على روحه الساعة العاشرة
صباحاً، في حسينية النبطية للرجال،
وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع).
الآسفون: آل حاج علي، أيوب، سعد،
حمدون وعموم أهالي النبطية وزبدين

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة بهيجة ابراهيم سعد بزي
(ام نبيل)
زوجة المفقود الاديب حسن محمد بزي
وقد ووريت الفقيدة في الثرى في
الولايات المتحدة الاميركية
تقرأ على روحها الطاهرة آيات من الذكر
الحكيم ومجلس عزاء في ذكرى الاسبوع
وذلك نهار الاحد الواقع فيه 17 تموز
الساعة العاشرة صباحاً في مجمع
المرحوم الحاج موسى عباس ـــ بنت
جبيل.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون آل بزي، سعد وعموم اهالي بنت
جبيل.

ذكرى أسبوع

يصادف غداً السبت ذكرى مرور أسبوع
على وفاة المرحوم
الحاج علي محمد برجي (أبو حسين)
أولاده: حسين، الحاج راشد، حسن،
عباس، خليل، عدي وناهي
أشقاؤه: الحاج أحمد والمرحومون الحاج
إسماعيل (أبو علي) والحاج إبراهيم
(أبو كاظم)
أصهرته: رضا سعادة وخليل تاج الدين
بهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة
آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء
عند الرابعة والنصف عصراً في النادي
الحسيني لبلدته الرمادية.

تصادف نهار غد الأحد ذكرى مرور
أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم
الحاج قاسم ابراهيم خليل
(أبو أحمد)
اولاده: أحمد، يوسف، حسين
شقيقاه: الحاج محمد خليل (أبو
إبراهيم) والحاج أحمد خليل (أبو علي)
أصهرته: يوسف فاضل وياسين وحسين
الشيخ علي
بهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم
ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة عند
الخامسة عصراً في النادي الحسيني
لبلدته البيسارية.

ذكرى اربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة
المأسوف عليه المرحوم
نديم بشير زيدان
يقام قداس وجناز لراحة نفسه في تمام
الساعة التاسعة والنصف من صباح
يوم الأحد الواقع فيه 17 تموز 2011 في
كنيسة ميلاد السيدة ـ منصورية المتن
عائلة الفقيد تدعوكم لمشاركتها الصلاة
عن راحة نفسه
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة

مبوب

مطلوب

Advertising company in Beirut requires an experienced and motivated Business Development Marketing Officer in the domain of Taxi advertising . Job description includes the ability to design and implement taxi advertising strategies, develop promotional opportunities and maximize clients & audience product awareness. Interested candidates should send their CVs to: vacancy.recruit@hotmail.com

---

إلى دبي، مطلوب كوافيرات درجة أولى
في موديلات الشعر والماكياج. الراتب
حسب الخبرة والكفاءة 76/718266

Accountant with Bachelor degree، min 3 years experience، French is a must.
Good package and benefits-E-MAIL CV TO: career@harbelectric.com

---

Air France-KLM recrute pour sa branche en ville: Agent Commercial/Vente à Distance. Merci d'envoyer CV+Lettre de motivation à ladresse électronique suivante: mail.rh.bey@airfrance.fr.Pour plus d'info. prière de visiter www.air-france.com.lb

مفقود

فقد جواز سفر باسم منيفة حسن
صالح، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن
يجده الاتصال على الرقم07/223311
03/065411

فُقد جواز سفر باسم سارة بسام مطر،
لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 70/863900

فُقد جواز سفر باسم ابراهيم بسام مطر،
لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 70/863900

فُقد جواز سفر باسم حسين بسام مطر،
لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 70/863900

فُقد جواز سفر باسم كمال وجيه عباس،
لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده
الاتصال على الرقم 03/547952

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن بلدية النبي شيت عن اجراء مباراة
للوظائف التالية:
شرطي بلدي عدد (1) في ملاك البلدية
في الفئة الرابعة براتب شهري قدره
/640000/ل.ل. ستماية واربعون الف ليرة
لبنانية يضاف اليه المنافع والخدمات
التي تعطى للموظفين والمهام التي
سيكلف بها الشرطي على سبيل المثال
قمع المخالفات من بناء وصحة وسير
وحفظ النظام وتبليغ الدعوات.
محاسب عدد (1) في ملاك البلدية
في الفئة الرابعة براتب شهري قدره
/640000/ل.ل. ستماية واربعون الف ليرة
لبنانية يضاف اليه المنافع والخدمات
التي تعطى للموظفين والمهام التي
سيكلف بها المحاسب على سبيل المثال
مسك السجلات المالية والحوالات وأوامر
القبض والدفع.
فعلى الراغبين الاشتراك بالمباراة ان
يتقدموا بطلباتهم الى البلدية طيلة
اوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر من
تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة
الرسمية وثلاث صحف محلية.
كما يمكنهم الاطلاع على المستندات
والاوراق الثبوتية المطلوبة في مركز
البلدية.
رئيس بلدية النبي شيت
جعفر محمد الموسوي

مناقصة عامة
رقم 2774/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الجمعة
الواقع فيه 2011/7/29 تجري وزارة
الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة
ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات
الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول
طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم:
تحقيق غرفتين مبردتين (واحدة للحوم
والثانية للخضار) لصالح مطبخ المدرسة
الحربية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم
1705/م ع إ/م هـ تاريخ 2010/12/22.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة
العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط
الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ
مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل
خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل
الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة
للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل
الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل
يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/7/14
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1086

مناقصة عامة
رقم2768/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع
فيه 2011/8/10 تجري وزارة الدفاع
الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة
الصحة في قاعة المناقصات الكائنة في
مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث
مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق مواد
مخبرية لصالح الطبابة العسكرية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم
875/م ع إ/م ص تاريخ 2011/6/28.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة
العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط
الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ
مصلحة الصحة في مبنى عفيف معيقل
خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل
الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة
للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل
الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل
يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/7/14
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1084

إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء
مناقصة عمومية عائدة لتلزيم إزالة
مخالفات بناء في بعض مناطق مدينة
بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً
من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/8/16
في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز
القصر البلدي في وسط مدينة بيروت
التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه
المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط
العائد لهذا في مصلحة أمانة المجلس
البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه،
وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام
الرسمي في الصندوق الخاص الموجود
في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك
قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم
عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 7 تموز 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1075

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سليم توفيق مكاوي بصفته وكيلاً
عن أحمد بن جاسم فيصل ثاني آل ثاني
أحد ورثة قاسم فيصل ثاني آل ثاني سند
ملكية بدل ضائع عن حصة الشيخ جاسم
بن فيصل آل ثاني (قطري الجنسية) في
العقار 2071 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

اعلان
الى مجهول المقام محمد أحمد أسعد
يتعين حضورك الى محكمة المنية الشرعية
السنية لاستلام اوراق دعوى التفريق
للضرر الناشئ عن تعذر تحصيل النفقة
بسبب الغيبة المنقطعة المقدمة بوجهك
من منان حسن بكور خلال عشرين يوماً
من نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام مختار
ضمن نطاق المحكمة تحت طائلة اتخاذ
الاجراءات القانونية بحقك.

مناقصة عامة
رقم 2764/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع
فيه 2011/8/9 تجري وزارة الدفاع
الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة
الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في
مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث
مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق وتركيب
نظام إنذار ضد الحريق لصالح مديرية
التأليل ـ كفرشيما.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم
702/م ع إ/م هـ تاريخ 2011/6/28.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة
العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط
الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ
مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل
خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل
الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة
للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل
الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل
يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/7/14
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1090

تبليغ حكم جزائي
صادر عن محكمة جزاء بعبدا المنفردة ـ
حضرة القاضي الشرتوني
الى جورج بيار العلم
بالدعوى الجزائية رقم أساس 2010/558
المتكونة بين الجهة المدعية محمد عبد
الله العثمان وندى محمد العثمان
والجهة المدعى عليها جورج بيار العلم
موضوعها تزوير سنداً للمادتين /463/
و454/463 عقوبات والمفصولة بتاريخ
2011/2/24 بالحكم المتضمن وبعد إدغام
العقوبتين حبسكم لمدة سنة وإلزامكم
بدفع مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية
كتعويضات شخصية للجهة المدعية
إضافة الى الرسوم والنفقات وهذا الحكم
قابل للاستئناف ضمن المهلة القانونية
%.

ملاعب إيطاليا

لويس إنريكه يسجّل روما في مدرسة برشلونة

بعد 7 أعوام «على اختفائه»، عاد نجم برشلونة الإسباني سابقاً لويس إنريكه للظهور في وسائل الإعلام، وذلك بعد تعيينه على نحو مفاجئ مدرباً لروما الإيطالي التائه منذ إحرازه اللقب المحلي في 2001

لويس إنريكه يعطي التعليمات للاعبيه خلال حصة تدريبية (أندرو ميديكيني ـ أ ب)

شربل كريم

سؤال منطقي يمكن طرحه عن سبب تعيين روما للاعب وسط منتخب إسبانيا لويس إنريكه في منصب المدرب، وخصوصاً أن الأخير لم يعمل على مستوى عالٍ مع أي فريق سابقاً، بل إن تجربته التدريبية الوحيدة تقتصر على الفريق الرديف لبرشلونة.

لكن في قراءة سريعة لحاجات فريق العاصمة الإيطالية، يمكن استخلاص الأسباب الحقيقية وراء قرار الإدارة جلب إنريكه للوقوف على رأس الإدارة الفنية لروما، وذلك استناداً إلى العيّنة التي قدّمها عن فكره التدريب خلال وجوده ضمن كادر مدربي النادي الكاتالوني، الذي نادراً ما يخرّج مدرباً عادياً؛ إذ كلّ من تشرّب ذهنية «الهولندي الطائر» يوهان كرويف واعتمد فلسفة «البرسا» في كرة القدم، أصاب نجاحاً باهراً، والدليل أفضل مدربين في العالم حالياً، الإسباني جوسيب غواردیولا، والبرتغالي جوزيه مورينيو.

منذ رحيل كابيللو عام 2004، وهي السنة التي اعتزل فيها إنريكه، تعاقب على تدريب روما سبعة مدربين، حيث برزت مشكلة أساسية تتمثل في عدم تمتع الفريق بنضجٍ ذهني كما هو مطلوب، فضلاً عن ضعفٍ رهيب في اللياقة البدنية مع المدربين الأخيرين كلاوديو رانييري و(المؤقت) فينتشنزو مونتيلا...

شخصية إنريكه من شأنها أن تحلّ هاتين المشكلتين؛ فهو مذ كان لاعباً عرف بطباعه الحادّة وشخصيته القوية، وخصوصاً عندما كان يواجه بجرأة وشجاعة جمهور ريال مدريد الذي انتقل منه إلى العدو الأزلي، فسجل مرات عدة واستفز المشجعين بحركات احتفالية مميزة. هذه الشخصية جعلت من إنريكه أحد أقوى لاعبي الوسط في العالم في فترةٍ ما؛ إذ إن قوة التحمّل لديه كانت استثنائية، لذا كانت الجدية سمة التمارين التي يخوضها. ومن هذه النقطة، لا يبدو مستغرباً ظهور إنريكه بحالة بدنية مثالية، لدرجةٍ بدا فيها في الصور أفضل من نجم روما فرانشيسكو توتي الذي يبدو أنه كسب وزناً بعض الشيء خلال العطلة الصيفية.

وبالتأكيد، يعرف القيّمون على روما أنه سيصعب على المدرب الشاب نقل الثقافة الكروية الخاصة ببرشلونة إلى فريق لا يملك الإمكانات الفنية عينها، لكن هوس إنريكه باللياقة البدنية وسلامة الجسم (واظب في الأعوام الأخيرة على المشاركة في الماراثون والترياتلون ومسابقات التحمّل) سينقلها إلى لاعبي فريقه لتكون الحجر الأساس في النجاح الذي لم يعد به في وقتٍ سريع. وبالطبع لا يفترض الاستهانة بهذه المسألة، إذ إن تجربة إنريكه مع رديف برشلونة أثبتت أن طريقته مثمرة جداً؛ إذ فاز فريقه بغالبية مبارياته في النصف الثاني من الموسم، مستغلاً الإرهاق الذي أصاب الفرق المنافسة، لينهي بطولة الدرجة الثانية في المركز الثالث، وهي أفضل نتيجة له في الأعوام الـ 42 الأخيرة.

فلسفة هجومية كاتالونية

في مؤتمره الصحافي الأول لم يخفِ لويس إنريكه تأثره بأسلوب برشلونة الذي لا يعرف غيره على حدّ قوله، مؤكداً أنه سيعتمد الشيء الذي سيحتاج إليه منه، وخصوصاً على الصعيد التكتيكي لناحية الاحتفاظ بالكرة لأكثر وقتٍ ممكن، إضافةً إلى الشجاعة الهجومية التي يتمتع بها روما أصلاً بوجود فرانشيسكو توتي وماركو بوريللو والمونتينغري ميركو فوتشينيتش

يعرف عن لويس إنريكه هوسه باللياقة البدنية وسلامة الجسم

كوبا أميركا

إثارة موعودة في ربع نهائي «كوبا أميركا»

دخلت بطولة «كوبا أميركا»، التي تستضيفها الأرجنتين، مرحلة الإثارة من خلال الدور ربع النهائي الذي سيشهد مواجهات حماسيّة يأتي في مقدمها موقعة الأرجنتين والأوروغواي اللذين يملكان الرقم القياسي بعدد إحراز اللقب (14 مرة). ويبدو من الصعوبة توقّع نتيجة المباراة، إذ إن مسيرة المنتخبين كانت متشابهة في الدور الأول، حيث تعادلا في مباراتيهما الأوليين وفازا في الأخيرة.

وينتظر أن يعمد جوليو باتيستا مجدداً إلى الزجّ بسيرجيو أغويرو في الهجوم، إضافة إلى فرناندو غاغو وأنخيل دي ماريا في خط الوسط.

في المقابل، تمتلك الأوروغواي تشكيلة مميزة يقودها الثلاثي الهجومي لويس سواريز وادينسون كافاني ودييغو فورلان.

ولا تقلّ مواجهة البرازيل مع الباراغواي أهمية عن المواجهة الأولى، وخصوصاً أن نتيجة مباراة المنتخبين في الدور الأول آلت إلى التعادل 2-2.

ولاقت البرازيل صعوبة في مباراتيها الأوليين قبل أن تنتفض على حساب الإكوادور (4-2)، حيث من المنتظر أن يعطي هذا الفوز دفعاً معنوياً للاعبيها، رغم أن «السيليساو» ينبغي أن يكون متيقظاً من منتخب فقد ثلاث نقاط كانت في متناوله في الثواني الأخيرة أمامه وأمام فنزويلا.

وتبدو كولومبيا الوحيدة التي لم يتعرض مرماها بعد لأي هدف، مرشحة لتخطي البيرو، بعدما أنهت الدور الأول في صدارة المجموعة الأولى، وهي تعتمد على موهبة راداميل فالكاو.

أما البيرو، فتأهلت كأحد أفضل منتخبين احتلا المركز الثالث، وهي الوحيدة بين المتأهلين التي تعرضت للهزيمة في الدور الأول.

وتبدو حظوظ تشيلي أكبر لتخطي فنزويلا، حيث تمتلك مقوّمات الفوز من خلال موهبة نجميها ألكسيس سانشيز وأرتورو فيدال، لكن ينبغي لها الحذر من منتخب كان من مفاجآت البطولة بعد تعادله مع البرازيل والباراغواي في الدور الأول.

وهنا برنامج ربع النهائي (بتوقيت بيروت):

- السبت:

كولومبيا × البيرو (22,00)

- الأحد:

الأرجنتين × الأوروغواي (01,15 فجراً)

البرازيل × الباراغواي (22,00)

- الاثنين:

تشيلي × فنزويلا (01,15 فجراً).

سوق الانتقالات

باريس سان جيرمان يغري سانتوس بـ 30 مليون يورو لضم غانسو

البرازيلي غانسو

قدم نادي باريس سان جيرمان الفرنسي 30 مليون يورو لسانتوس البرازيلي من أجل استقدام لاعب وسط منتخب البرازيل غانسو، المشارك حالياً في مسابقة كوبا أميركا لكرة القدم، وذلك بحسب ما أوردت صحيفة «ليكيب» الفرنسية. ويرجح أن يترك غانسو فريقه سانتوس المتوج بلقب كأس ليبرتادوريس، نظراً إلى العروض الكثيفة التي يتلقاها من الأندية الأوروبية، وخصوصاً من ميلان الإيطالي، وأنجي ماخاشكالا الروسي. وكان ليوناردو قد عبّر عن رغبته بضمه إلى ميلان عندما كان مدرباً للأخير.

وفي إنكلترا، ضم نادي ليفربول الحارس البرازيلي ألكسندر دوني من روما الإيطالي من دون مقابل. وانتقل دوني (31 عاماً) بعدما وافق على الشروط الشخصية المتعلقة به، وأجرى الزيارة الطبية الروتينية بنجاح ليكون بديلاً للإسباني خوسيه رينا.

الرياضة اللبنانية

أوّل مؤتمر رياضي وطني في 21 تمّوز

سيكون يوم 21 تموز 2011 مميزاً في سجلات الرياضة اللبنانية. ففيه سيُعقد أول مؤتمر وطني رياضي وشبابي عام، كنوع من الانطلاق نحو تنظيم الرياضة اللبنانية، التي تحتاج إلى أكثر من مؤتمر كي تنهض من سباتها

عبد القادر سعد

سيجتمع أكثر من خمسين اتحاداً ولجنة رياضية (الرئيس والأمين العام) اضافة الى اتحاد كشاف لبنان واتحاد بيوت الشباب واتحاد الدليلات والمرشدات بكامل أعضائهم تحت عنوان «المؤتمر الوطني لمناقشة المرسوم الناظم للحركة الرياضية والشبابية والكشفية»، يوم الخميس 21 الجاري في فندق الكورال بيتش، بإشراف وزارة الشباب والرياضة. واذا كان المؤتمر هو باكورة نشاط الوزارة في عهد الوزير فيصل كرامي، فهو يأتي نتيجة جهد استمر أشهراً وتحديداً من 21 أيلول 2010 حين ألف الوزير السابق علي عبد الله لجنة خماسية بقرار تحت رقم 2010/1/162 بهدف اعادة النظر في المرسوم 213. وتتألف اللجنة من هاشم حيدر وطوني خوري عن اللجنة الأولمبية، وزيد خيامي عن الوزراة، والقاضي وليد جابر وحسن شرارة كعضو مقرر. ولم يقتصر عمل اللجنة على المرسوم فقط، بل تناول أيضاً مشاكل لها علاقة بالرياضة، ومسألة اعداد الكوادر الإدارية والتدريبية.

ومثّلت الأشهر العشرة الأخيرة فرصة لاعادة النظر في المرسوم وادخال تعديلات عليه الى وضع قانون لإنشاء مجلس التحكيم الرياضي بعد الاستعانة بثلاثة قوانين، هي قانون التحكيم الدولي والقانون الفرنسي والقانون التونسي. وأُرسلت الصيغة النهائية الى وزارتي المال والعدل، اللتين وضعتا ملاحظاتهما عليه، كما وُضع قانون مكافحة المنشطات بعد الاستعانة بآراء الدكتورين روجيه ملكي وجهاد حداد، وخبراء في المنشطات، وأرسل الى الجمعية الدولية لمكافحة المنشطات (WADA).

وبالنسبة إلى المرسوم 213 فقد جرى دراسته من جديد مع إدخال تعديلات طاولت 60 % من بنوده بعد الاستعانة بـ 12 خبيراً لتوضع الصياغة النهائية كما رأتها اللجنة.

وبما أن المرسوم يتعلّق بقضايا الأشخاص المعنيين بالحركة الرياضية كانت فكرة اقامة مؤتمر وطني لإشراك جميع المعنيين، والوقوف على ملاحظاتهم للخروج بصيغة نهائية في ختام المؤتمر، ويقوم الوزير كرامي بتوقيع المرسوم بهدف ارساله الى مجلس الوزراء لإقراره.

وسيبدأ المؤتمر بتوقيع كرامي قانوني التحكيم والمنشطات بهدف ارسالهما الى مجلس الوزراء، كي يحالا على مجلس النواب، ثم ستُغلق الجلسات في وجه الإعلام، حيث ستعقد ثلاث ورش عمل منفصلة يجتمع فيها المعنيون في كل فئة لوضع المقترحات.

لكن ما يؤلم في الموضوع، عدم تعاون معظم الاتحادات مع طلب الوزارة في تقديم الملاحظات لمناقشتها في المؤتمر، بعكس اتحاد بيوت الشباب الذي وضع ملاحظاته وأُخذ بها إضافة الى تقديمه أمس مقترحات جديدة، فيما دعا اتحادا كشاف لبنان والدليلات والمرشدات هيئتيهما الإداريتين الى عقد اجتماع يوم الاثنين للاتفاق على الملاحظات، وتقديمها يوم الأربعاء الى الوزارة لطرحها في المؤتمر.

أما بالنسبة إلى الاتحادات الرياضية، فمعظمها غير مبال وغائب عن السمع، فعلى صعيد الألعاب الجماعية أُرسلت الى الوزارة مقترحات من اتحاد كرة القدم بكتاب وقّعه الأمين العام رهيف علامة على نحو منفرد، دون وجود توقيعي الرئيس هاشم حيدر، وهو أمر لافت ويتنافى مع أصول المراسلات الرسمية مع وزارة الشباب والرياضة، وخصوصاً أن حيدر عضو في اللجنة الخماسية التي درست المرسوم، كما أرسل اتحاد الكرة الطائرة مقترحاته أيضاً. أما اتحادا السلة واليد، فلم يرسلا أي ملاحظات حتى يوم أمس، إما بسبب عدم وجود ملاحظات، وهذا أمر مستبعد، أو بسبب عدم الاهتمام، وهذا أمر مستغرب. أما بالنسبة إلى الاتحادات الفردية، فلم يسلّم أي منها أية ملاحظات، وهو أمر لافت من اتحادات من المفترض أن الموضوع يمس صميم عملها الرياضي، علماً أن هذه الاتحادات دائماً ما ترفع الصوت للمطالبة بتطوير الرياضة اللبنانية والنهوض بها.

يفتتح المؤتمر بتوقيع قانوني التحكيم والمنشطات

يأتي المؤتمر بعد عمل للجنة خماسية دام 10 أشهر لوضع الصيغ النهائية

الوزير فيصل كرامي (مروان طحطح)

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يواجه الإمارات بـ 16 لاعباً بينهم 3 حرّاس!

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان لكرة القدم الى الإمارات لخوض مباراة ودية غداً الأحد مع منتخبها في مدينة العين استعداداً لتصفيات كأس العالم 2014، حيث سيلعب لبنان مع بنغلادش، والإمارات مع الهند في 23 و28 تموز الجاري. ويسافر المنتخب في ظل أوضاع صعبة إذ يوجد مع البعثة 16 لاعباً بينهم ثلاثة حراس، ما يعني أن المنتخب اللبناني سيضم، عدا الحارس، عشرة لاعبين على أرض الملعب، وثلاثة لاعبين على مقعد الاحتياط. ويواجه اللبنانيون منتخباً عائداً من معسكر تدريبي دام عشرين يوماً وأقيم في مدينة كابرون النمساوية، بقيادة المدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش، حيث خاض عدة مباريات ودية مع فرق نمسوية ورومانية، منها فريق غروديك النمسوي وفاز عليه 3-2، كما تعادل مع فريق دينامو بوخارست الروماني 1 - 1.

ويعاني المنتخب اللبناني غيابات عدة بسبب الإصابات والاعتذارات، وهو سيفتقد قائده عباس عطوي «أونيكا»، الذي لم يغادر مع البعثة بسبب اصابة في الكاحل تفاقمت في مباراة عُمان، وتجري معالجتها على يد الدكتور طوني رستم، الذي ارتأى عدم مشاركة عطوي أمام الإمارات وإعداده للقاء بنغلادش. ويضاف الى مسألة الإصابات عدم سفر أربعة لاعبين كان قد طلبهم المدير الفني إميل رستم بعد غيابات بالجملة عن التشكيلة الرئيسية التي استدعاها. ويأتي تخلّف اللاعبين الأربعة خضر سلامي ومحمد حيدر وعماد الميري وزهير عبد الله بسبب تأجيل طلب بت الاتحاد مسألة ضمهم.

لكن بعد تدخّل من نائب الرئيس ريمون سمعان عمل الأمين العام بالوكالة جهاد الشحف على مراسلة الاتحاد الإماراتي أول من أمس بهدف تأمين تأشيرات لسلامي والميري، لكن الإماراتيين أبلغوا الاتحاد اللبناني عدم قدرتهم على تأمين التأشيرات بسبب العطلة الرسمية الأسبوعية (خميس، جمعة وسبت) وذلك عبر كتاب رسمي أُرسل الى الاتحاد اللبناني.

وأخذ رستم على عاتقه تأمين بطاقات سفر (على حسابه الخاص) لسلامي والميري وعمر الكردي عبر طيران الإمارات، الذي يؤمن تأشيرات، وتوجه الكردي الى الاتحاد وسحب جواز سفره قبل أن يأتيه اتصال من الإداري حسن شغري يعلمه فيه بوجوب اعادة جواز السفر تحت طائلة توقيفه من جانب الشحف، الذي رفض تسليم الميري جواز سفره، لتضطر البعثة الى السفر بـ 16 لاعباً فقط.

«أبو فراس» يوضح

أوضح الأمين العام بالوكالة جهاد الشحف (الصورة) أنه لم يسلّم جوازات السفر للاعبين بسبب عدم اعتماد الأصول في سفر اللاعبين من جانب المدرب إميل رستم، الذي لم يُعلم الاتحاد بما يريد القيام به، إذ لا يمكن أي لاعب أن يأتي ويسحب جواز سفره دون وجود كتاب وموافقة من الاتحاد، الذي هو مؤسسة، لا شركة خاصة «يفتح» فيها كل شخص على حسابه. وأشار الشحف الى أنه حاول جاهداً تأمين سفر اللاعبين الى الإمارات، آخذاً الأمور على مسؤوليته، رغم أن ذلك يتطلب قراراً من اللجنة العليا، لكن ضيق الوقت حال دون ذلك. وختم «أبو فراس» كلامه «يبدو أن الأمور مسألة عناد و«تمشاية» كلام وهذا لا يجوز».

الكؤوس الأفريقية

قمم عربيّة في المسابقتين الأفريقيّتين

تستعيد الملاعب الأفريقية نشاط كرة القدم مع انطلاق الدور ربع النهائي (دور المجموعات) للمسابقتين القاريتين. يستضيف الأهلي المصري، حامل اللقب 6مرات، الوداد البيضاوي المغربي على ملعب الكلية الحربية في القاهرة من دون جمهور، تنفيذاً لعقوبة فرضها الاتحاد الأفريقي على النادي القاهري بسبب أحداث شغب في الدور ثمن النهائي. ويدخل الأهلي المباراة بمعنويات عالية بعد احتفاظه باللقب المحلي للمرة السابعة على التوالي، ويعول على خبرة دوليّيه، بينما يقود الوداد المدرب السويسري ميشال دو كاستيل.

وفي المجموعة عينها، يحل الترجي ضيفاً على جاره مولودية الجزائر، وهو يملك حظوظاً كبيرة لانتزاع النقاط الثلاث من مضيفه، الذي يعاني هذا الموسم، إضافة الى عجزه عن جمع العدد الكافي من اللاعبين المؤهلين لمواجهة ضيفه.

وفي المجموعة الأولى، تنتظر الرجاء البيضاوي المغربي مهمة صعبة أمام ضيفه كوتون سبور الكاميروني، بالنظر الى الظروف الصعبة التي عاشها الفريق في الآونة الأخيرة وأدت الى استقالة مدربه محمد فاخر. ولا تخلو مهمة الهلال السوداني من صعوبة عندما يحل ضيفاً على انييمبا النيجيري الساعي الى استعادة أمجاده في المسابقة.

وفي كأس الاتحاد، تبرز قمة الجارين المغرب الفاسي المغربي وشبيبة القبائل الجزائري ضمن المجموعة الثانية، التي يلتقي فيها صن شاين ستارز النيجيري مع موتيمبا الكونغولي الديموقراطي. ويلتقي الأفريقي التونسي مع مضيفه أسيك أبيدجان العاجي، فيما يلعب كادونا يونايتد النيجيري مع انتر كلوب الأنغولي ضمن المجموعة الأولى.

أخبار رياضية

رقم قياسي لقرطباوي في سباق 1500 م

حققت عداءة نادي الشانفيل سارة جو قرطباوي رقماً قياسياً محلياً في سباق 1500 م، إذ سجلت 5:01:30 دقائق في بطولة لبنان الإفرادية في ألعاب القوى لعام 2011، التي أجريت مسابقات يومها الأول على مضمار نادي الجمهور. وفي نتائج اليوم الأول، فاز عبد الله شاهين من إنتر ليبانون بمسابقة رمي المطرقة مسجلاً 52,64 م. وفي الوثب الثلاثي سجل أسامة نداف من الجيش 14,51 م، وفي سباق 100 م رجال فاز محمد تميم من انتر ليبانون بزمن 10:81 ث. وفي 400 م سجل رمزي نعيم من انتر ليبانون 49:46 ث. وفي 5000 م فاز حمزة محمد من الجيش بزمن 16:19:43 د. ولدى السيدات، فازت غريتا تسلاكيان من انتر ليبانون بسباق 100 م بتسجيلها زمن 12:00 ث. وفي الوثب العالي وثبت أليك تاباكيان من انتر ليبانون مسافة 1,55م. وفي سباق 400م فازت ساريا طرابلسي ومن انتر ليبانون بزمن 1:00:29د. وفي الوثب الطويل سجلت ديالا الخازن 5,20م. وفي سباق 10,000م فازت ميليسا رزق بزمن 43:57:45 د.

مهرجان بلديات جبل عامل الرياضي

افتتح اتحاد بلديات جبل عامل مهرجانه الرياضي الأول الذي يستمر طيلة تموز الحالي بمشاركة واسعة من الفرق الرياضية في المنطقة، وتشمل مسابقاته ألعاب كرة القدم والماراثون ورياضات أخرى. وشارك في سباق الماراثون أكثر من 150 عداءً، ففاز أحمد فحص بسباق فئة (مواليد 2001-2002-2003)، ومصطفى ياسين في فئة (1998-1999-2000)، وفي فئة الكبار (1997 وما دون) فاز أحمد مصطفى.

الأخبار al-akhbar
السبت 16 تموز 2011 العدد 1463

أنسي الحاج

طالعات من البحر

سهيل عبّود

مفارقة الصحافيين الشيوعيّين: أكثر ما يلمعون حين يعملون خارج الصحافة الشيوعيّة، وأكثر ما يتفتّحون عندما يتركون الحزب الشيوعي. وبينهم مَن لم يصبح شيوعيّاً حقّاً إلّا بعد مغادرته الحزب. زيّنوا الصحافة العامة بثقافتهم الإنسانيّة وبإعادة النظر والشكّ والسخرية والتجرّؤ على المقدّسات. صحافة أحزابهم الرسميّة تقيّدهم وتحبط مواهبهم وتوصد الباب دون الرحابة الديالكتيكيّة والألمعيّة الفرديّة زائدة الجرعة. الصحافات الحزبيّة والرسميّة عموماً تَخنق، لكنّ الصحافات الحزبيّة اليمينيّة تتحمّل الشخصانيّة، لا بل تعتمد عليها. الصحافة الشيوعيّة العربيّة ظَلَّلها الجمود الستاليني والجدانوفي حتّى خلتْ من الروح كما خلت من الفكر الماركسي على المذاهب الأوروبيّة الغربيّة المتحرّكة المتأجّجة، ولا سيما منها الماركسيّات الفرنسيّة. تعريب الشيوعيّة أخرج أحزابها من الحريّة وسلّط عليها وصاية موسكو، ثم أدخلها في تجاذبات أنظمة الحكم العربيّة، أي غالباً إمّا إلى السجون وإمّا إلى «مراعاة» أجهزة الاستخبارات.

سهيل عبّود الذي رحل قبل أيّام في الكويت (وقد ذهب من لبنان قبل عشرين عاماً للعمل في صحافتها) تجسيدٌ مأسويّ بارز للمفارقة المشار إليها. من سوء حظّي أنّي لم أتعرّف إليه إلّا قبل عام. موسوعة عامّة، فكرٌ يتوهّج ويفاجئ، كَشْفٌ وراء كشف، شفهيُّ الخَلْق، خبيرٌ مجدّد في التاريخ، له فيه نظريّاته الخاصّة ومعادلاته، فضلاً عن كونه خزّان معلومات في حاليّات السياسة اللبنانيّة والعربيّة عزّ نظيرها. هذا الشيوعي العتيق، ابن جاج الجبيليّة، أستاذ أجيال من الصحافيين الشيوعيّين، يقيناً لم تستفد من طاقاته جريدة الحزب «النداء» ربع ما استفادت «القبس» الكويتيّة، مثلاً، ونصف ربع ما استفاد أصدقاؤه وجُلّاسه والمستمتعون بآرائه الفذّة في كلّ شيء. لعلّه كان أكثر شيوعيّي العرب تمزّقاً، وما أكثرهم، ومن أكثر الأدمغة حريّة في العالم العربي. كان سهيل عبّود تثبيتاً يوميّاً للنظريّة القائلة إنّ الرأي لا ينضج ويسطع إلّا في المكان المختلف. الفكر في حاجة إلى اغتراب ليجد أوطانه.

خلال آخر لقاء لي به في مكتب الصديق المشترك إميل منعم في «الأخبار»، وعد بأنّه سينصرف إلى إنجاز كتابه في التاريخ. مقال إبراهيم الأمين الوداعي يترك علامة شكّ. مناخ المقال نفسه يغري بأن يقوم أصدقاء الراحل ورفاقه بإصدار كتاب عنه، عن تجربته مع الحزب وفيه، وعن مواقفه وكيفيّة إنارتها لأزماتٍ وطنيّة وقوميّة واجتماعيّة، من قضايا الأكثريّات إلى قضايا الأقليّات، ومن يسار إلى يسار، ومن مُلقَّناتٍ محنَّطة إلى مكابدة الواقع واختلافه جذريّاً عن الملقَّنات. عقل لم يسترح، عقل تتواجه فيه التناقضات بلا رحمة، في كفاحٍ وجوديّ دائم لتطهير الأرض من أوراق الخريف، وكأنّ الشمس لن تشرق بغير معرفة الحقيقة.

مات سهيل عبّود، رجل الأخلاق والنبوغ، عن ثمانيةٍ وخمسين عاماً. عن ثمانيةٍ وخمسين دهراً من القهر.

بانتظار فرويد الآخر

الذين يكتبون عن سياسات الدول يعتبرون أن هذه هي سياسات الدول. وزعماء هذه الدول يتحدّثون في الخطب كأنهم هم الذين يقرّرون، وذراعهم المعلنة، حكوماتٍ وجيوشاً، هي التي تُنفّذ. الانطباع أن هذا هو الوجه «الواعي» للأمور، أمّا القرارات والإدارات الأساسيّة ففي الأيدي التي نسمّيها خَفيّة، وهي المستشارون والخبراء والعلماء والزوجات والعشيقات، فضلاً عن أباطرة الشركات العملاقة ودوائر الاستخبارات. العقل الظاهر، أي الدولة العلنيّة، والعقل الباطن، الموجّهون والمدبّرون والفاعلون العاملون وراء الأضواء، ولا يصل من وقائع الظل إلى العلن إلّا ما تفرج عنه مملكة الظل خدمةً لغاياتها.

حقيقة قديمة جدّاً ما زالت قائمة رغم الديموقراطيّة والشفافية والصحافة والانشقاقات عن السلطة والوظيفة. إذا أخذنا حرب العراق وحدها نستطيع أن نكوّن فكرة عن الفرق الهائل بين آليات الحكم العلني المباشر وآليات الضبّاط الخلفيّين. لقد عوّض الغرب الديموقراطي تعريض وجهه بخلق طبقات سميكة من البواطن غير المقيّدة، وخلف الكوابح الأخلاقيّة والقانونيّة أنشأ «سلطة حرّة».

مجتمعاتنا لم ترقَ إلى هذه البلاغة في الازدواجيّة، وإذا كان زعماؤنا يستسلمون أحياناً لَمن يتلاعب بهم من الخارج فهم لا يرتضون أن يقاسمهم أحد سطوتهم في الداخل، حتّى لو كان ذلك في خدمتهم.

لقد أوتي علم النفس طبيباً يغوص بمصابيحه على ما تحت الوعي. عالَم السلطة لا يزال ينتظر فرويده. وسوف ينتظر طويلاً.

عابرات

تنزل فيه ابتسامتُها كما يطير عصفورٌ فجأة من شجرة.

يقع فيها كلامه كما يقع مجهولٌ في مجهول.

■■■

تَنظر من باب فردوس، تضحك من أعماق وعدها، وتمشي محفوفة بشمس العيون.

■■■

الأبله الذي لا يمكن استغلاله محرومٌ من اعتباره ضحيّة.

■■■

كلّ هذا الجهد لتحاول أن تصبح في النهاية صداكَ وحده.

■■■

تَشْحذ الوحدةُ حسّ الاتحاد كما تشحذ الصحراء غريزة الحيلة.

■■■

لا تَرْتَبْ، صدِّقْ، أَنْ تُخْدَع أكرمُ من أن تَكْسر نظر صاحبك.

■■■

لكلٍّ منّا مستعمرات سابقة نسي فيها «عبيداً».

شرفة على الغربي

الجمال لاجئٌ في المطارح المنسيّة، في أوديةٍ لا شأن لها وذُرىً لا وصول إليها، في قرى لا ظَهْر لأهلها وفي دروبٍ تنضح بعطر سكّرها العتيق.

كانت البَشَرة أَشْرَق والشَعْر أبرق والعيون أغمق. كان الشقار شقاراً والسمار سماراً والبياض أبيض من القطن والملائكة.

كان هواء المنازل هو نفسه هواء الله، وندى الأزهار هو نفسه ندى السماء. لم يكن البهو غرفة استقبال فقط بل شرفة على الغربي، والغربي هو الاسم الثاني لعروس رياح الأصيل، حين تَغلّ في الجالسين موجات خَدَرٍ مصنوع من أريج الحقول ومجاهل ما فوق الجبل.

كانت النساء كلّهنّ فتيات والفتيات كلّهنّ طالعات من البحر.

قويٌّ نداء غناء الماضي. رجعيّة وانكفاء، خداع بَصَر، انحطاط؟ حقّ المتعب أن يستسلم للأرائك الوثيرة، حقّ الروح أن تنغمس، والوجه أن يلتفت، والنَفْس أن تتنفَّس. لم يعد جميلاً إلّا ما يُذكّرنا... وإذا كانت الجمالات الراهنة صالحة فلأنّها سليلة عروش، وأطيبها تلك العروش التي لم يُعترف بها، فزادتها اللاشرعيّة سحراً، وراحت تشرق لها الشمس عند عبورها.

ليس جميلاً إلّا ما يُذكّرنا. ما يُذَكّر يعطي أملاً. جمالُ الطفل صباح الماضي. في كلّ ماضٍ عودة. الجمالُ ذكرى الغد.